

دليل أمبرتو إيكو إلى الفاشية

ترامب في البيت الأبيض وأوروبا تقرر الأجراس

سعد القصاب: ضياء العزاوي ونصف قرن من التجريب

مصطفى تاج الدين الموسى: كاتب العبث السمري

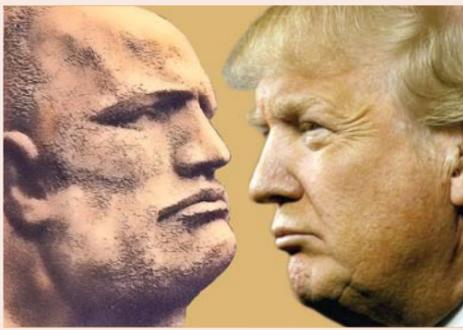
عمار المأمون: بيتر بروك ينطلق الطير في باريس

محمد حيوي: ما هي الثقافة؟

لطيفة الدليمي: العشاق، حكماء أم حمقى

نور الدين محقق: الإمتاع والمؤانسة

ص 11 إلى 16



موضوع



فيروز
آخر أيقونات العرب
الصافي سعيد
كاتب ناغم لا يتردد في مراقبة التاريخ
جبريمي ريفكين
صاحب الثورة الصناعية الثالثة
عبدالقادر الريس
يفتح أبوابا تطل على حدائق متخيلة

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 27/11/2016 الموافق لـ 27 صفر 1438

السنة 39 العدد 10468

Sunday 27/11/2016

39th Year, Issue 10468



العرب

alarab.co.uk

البرلمان العراقي يقر تحويل ميليشيا الحشد الشعبي إلى قوة رسمية

ويشير كلام الاسدي إلى أن الحشد الشعبي صار مؤسسة رسمية، ومن الصعب على أي كان أن ينقذ دورها.

وقال مراقبون عراقيون إن إضفاء شرعية قانونية على ميليشيات طائفية سيجعل الحكومة مطالبة بإضفاء شرعية على مكونات أخرى عرقية وطائفية مثل وحدات البيشمركة الكردية والحشد الوطني السني، أو أنها ستعلن انحيازها لطائفة دون أخرى وتفقد صفتها كحكومة عراقية جامعة.

ورحّب رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بإقرار القانون في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي.

وأوضح البيان أن "الحشد أصبح على ضوء القانون تحت القيادة المباشرة للقائد العام للقوات المسلحة وهو من يضع أنظمتها ويمثل كل أطراف الشعب العراقي ويدافع عن جميع العراقيين أينما كانوا".

وأضاف أن هذا القانون "لم يكن ليحلو لجماعات الفوضى الذين عرقلوا تمريره طوال هذه المدة، ولكن انتصرت الإرادة الوطنية". وقال مراقب عراقي في تصريح لـ "العرب" إن العبادي بدأ في هجومه على من عارضوا القانون كزعيم لحزب الدعوة وليس رئيسا للوزراء بنى بنفسه عن الخلافات السياسية والبرلمانية.

واعتبر المراقب أن الحكومة من الصعب أن تتحكم في فصائل الحشد التي تتحرك وفق أجندة معدة في طهران، وأنها ستجد نفسها مضطرة في الأخير إلى تبرير انتهاكات الميليشيا الطائفية في المناطق السنية والدفاع عنها كسلوك رسمي، وهو ما يزيد من تاجيح حالة الاحتقان الطائفي والعربي بالبلاد.

وشكر المتحدث باسم فصائل الحشد الشعبي النائب أحمد الاسدي، في مؤتمر صحفي، كل من أبدى وجهة نظره ومن اعترض على القانون.

وقال "نعتقد أن اعتراضاتهم، تنمّ عن حرص على القوات المسلحة لخدمة الوطن". وأشار إلى أن القانون الجديد سيجعل مقاتلي الحشد تحت إمرة القائد العام للقوات المسلحة.

ويقول مراقبون إن أفراد الحشد بهذا القانون سيجعله منطقيا محميا في أي مواجهة مع فصائل أو وحدات عسكرية عراقية أخرى مثل البيشمركة الكردية التي تدير الوضع الأمني في إقليم كردستان شبه المستقل في شمال العراق.

ويشير كلام الاسدي إلى أن الحشد الشعبي صار مؤسسة رسمية، ومن الصعب على أي كان أن ينقذ دورها. وقال مراقبون عراقيون إن إضفاء شرعية قانونية على ميليشيات طائفية سيجعل الحكومة مطالبة بإضفاء شرعية على مكونات أخرى عرقية وطائفية مثل وحدات البيشمركة الكردية والحشد الوطني السني، أو أنها ستعلن انحيازها لطائفة دون أخرى وتفقد صفتها كحكومة عراقية جامعة. ورحّب رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بإقرار القانون في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي. وأوضح البيان أن "الحشد أصبح على ضوء القانون تحت القيادة المباشرة للقائد العام للقوات المسلحة وهو من يضع أنظمتها ويمثل كل أطراف الشعب العراقي ويدافع عن جميع العراقيين أينما كانوا". وأضاف أن هذا القانون "لم يكن ليحلو لجماعات الفوضى الذين عرقلوا تمريره طوال هذه المدة، ولكن انتصرت الإرادة الوطنية". وقال مراقب عراقي في تصريح لـ "العرب" إن العبادي بدأ في هجومه على من عارضوا القانون كزعيم لحزب الدعوة وليس رئيسا للوزراء بنى بنفسه عن الخلافات السياسية والبرلمانية. واعتبر المراقب أن الحكومة من الصعب أن تتحكم في فصائل الحشد التي تتحرك وفق أجندة معدة في طهران، وأنها ستجد نفسها مضطرة في الأخير إلى تبرير انتهاكات الميليشيا الطائفية في المناطق السنية والدفاع عنها كسلوك رسمي، وهو ما يزيد من تاجيح حالة الاحتقان الطائفي والعربي بالبلاد. وشكر المتحدث باسم فصائل الحشد الشعبي النائب أحمد الاسدي، في مؤتمر صحفي، كل من أبدى وجهة نظره ومن اعترض على القانون. وقال "نعتقد أن اعتراضاتهم، تنمّ عن حرص على القوات المسلحة لخدمة الوطن". وأشار إلى أن القانون الجديد سيجعل مقاتلي الحشد تحت إمرة القائد العام للقوات المسلحة.

وبموجب هذا القانون ستصبح فصائل وتشكيلات الحشد الشعبي "كيانات قانونية تتمتع بالحقوق وتلتزم بالواجبات باعتبارها قوة رديفة وساندة للقوات الأمنية العراقية ولها الحق في الحفاظ على هويتها وخصوصيتها مادام ذلك لا يشكل تهديدا للأمن الوطني العراقي".

ويمنح القانون الذي فرضه التحالف الوطني (الشيوعي)، مقاتلي الحشد امتيازات موازية لتلك التي يتقاضاها منتسبو وزارتي الدفاع والداخلية، وهي امتيازات عالية نسبيا قياسا برواتب المؤسسات المدنية.

ويلزم القانون الجديد الحكومة بتسليح الحشد الشعبي، وتأمين جميع مستلزماته اللوجيستية، ومنحه صلاحية تحرير المحافظات الواقعة تحت سيطرة داعش، ما يعني إضفاء شرعية على انتشاره في المناطق السنية، وما يتبع ذلك من تجاوزات وانتهاكات ذات بعد طائفي ضد السكان المحليين.

ولا يهدف القانون إلى استيعاب مقاتلي الحشد في الجيش أو القوات العراقية، ولكن إلى الاعتراف بالميليشيات كجهاز عسكري مستقل عن بقية الأجهزة وتوكل الحكومة العراقية الإنفاق عليه على أن يحتفظ الحشد باستقلالية إدارته وأجندته.

وتثير هذه الصيغة من الإدماج مخاوف أطراف عراقية مختلفة لأنها تضيء شرعية على ميليشيات لديها أجندات غير عراقية، من حيث ارتباطها بإيران، وتخطيطها لخوض حروب بالوكالة لفائدتها، مثل إعلانها

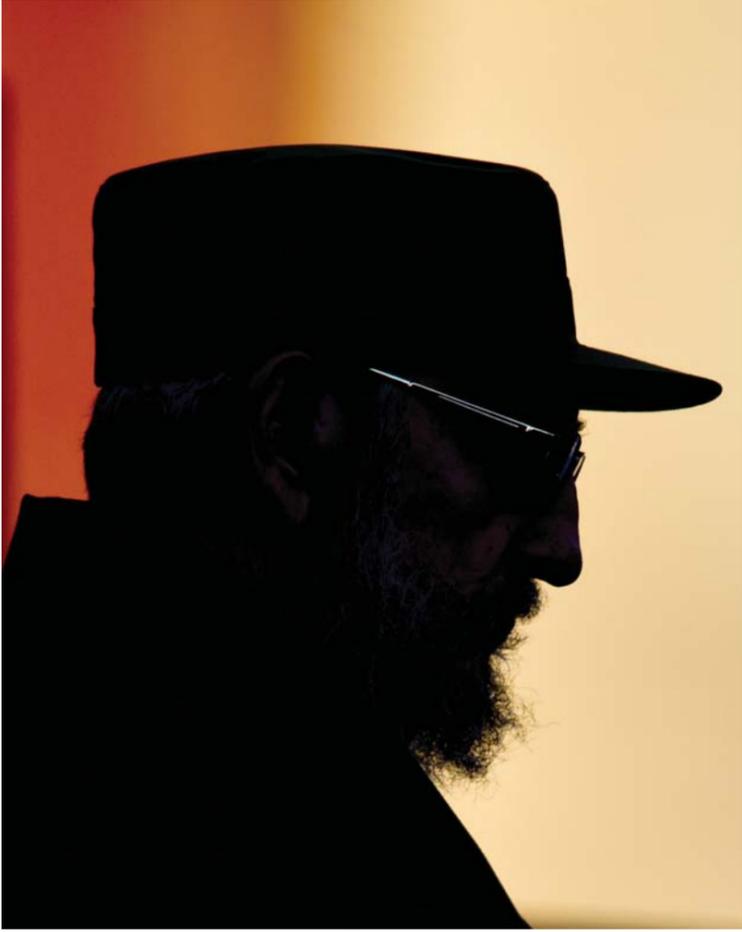
وتثير هذه الصيغة من الإدماج مخاوف أطراف عراقية مختلفة لأنها تضيء شرعية على ميليشيات لديها أجندات غير عراقية، من حيث ارتباطها بإيران، وتخطيطها لخوض حروب بالوكالة لفائدتها، مثل إعلانها

وتثير هذه الصيغة من الإدماج مخاوف أطراف عراقية مختلفة لأنها تضيء شرعية على ميليشيات لديها أجندات غير عراقية، من حيث ارتباطها بإيران، وتخطيطها لخوض حروب بالوكالة لفائدتها، مثل إعلانها

وتثير هذه الصيغة من الإدماج مخاوف أطراف عراقية مختلفة لأنها تضيء شرعية على ميليشيات لديها أجندات غير عراقية، من حيث ارتباطها بإيران، وتخطيطها لخوض حروب بالوكالة لفائدتها، مثل إعلانها

وتثير هذه الصيغة من الإدماج مخاوف أطراف عراقية مختلفة لأنها تضيء شرعية على ميليشيات لديها أجندات غير عراقية، من حيث ارتباطها بإيران، وتخطيطها لخوض حروب بالوكالة لفائدتها، مثل إعلانها

وتثير هذه الصيغة من الإدماج مخاوف أطراف عراقية مختلفة لأنها تضيء شرعية على ميليشيات لديها أجندات غير عراقية، من حيث ارتباطها بإيران، وتخطيطها لخوض حروب بالوكالة لفائدتها، مثل إعلانها



رحيل كاسترو..

المكافح الأخير ضد الإمبريالية

قياسيا من 638 محاولة، إضافة إلى محاولة فاشلة لإنزال منفيين كوبيين مدعومين من وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي اي إيه) في خليج الخنازير (جنوب كوبا) في أبريل 1961.

وفرض جون كينيدي بعيد ذلك في فبراير 1962 حظرا تجاريا وماليا على كوبا، لا يزال ساري المفعول حتى الآن ويؤثر بشدة على اقتصاد كوبا رغم سلسلة من إجراءات التخفيف التي اعتمدها إدارة باراك أوباما. وفي أكتوبر 1962 وقعت أزمة الصواريخ التي تسبب فيها نصب صواريخ نووية سوفييتية في كوبا.

وقررت واشنطن فرض حصار على كوبا، وانتهى الأمر بسحب موسكو صواريخها مقابل وعد أميركي بعدم غزو الجزيرة.

● كاسترو.. ما لم تنجزه المخابرات الأميركية أنجزه المرض ص 6

□ هافانا - توفي فيدل كاسترو أبو الثورة الكوبية، الذي حكم بلاده بيد من حديد وتحدى القوة الأميركية العظمى لأكثر من نصف قرن قبل أن يسلم السلطة لشقيقه راوول، عن تسعين عاما.

وكان الزعيم الكوبي سلم السلطة في 2006 لشقيقه راوول، المسؤول الثاني في الحزب منذ تأسيسه في 1965، بعد إصابته بالمرض. وفي أبريل 2011 تخلى له عن آخر مسؤولياته الرسمية بصفته السكرتير الأول للحزب الشيوعي الكوبي.

وعرف فيدل كاسترو بمواقفه الصاخبة وخطبه المطوّلة وأيضا بزّيه العسكري الأخضر الزيتوني وسيجاره ولحيته الأسطورية. وكان رمزا للمكافح ضد "الإمبريالية الأميركية" مع حصيلة متواضعة في مجال الحريات. وتحدى كاسترو 11 رئيسا أميركيا ونجا من مؤامرات لا تحصى لاغتياله بلغت رقما

الجدل حول إجراءات التقشف وراء كثافة المشاركة في انتخابات الكويت

● الداخلية تحذر من خرق قانون الصمت الانتخابي ● ترحيب حذر بعودة المعارضة

أوضاع الاقتصاد على المدى المتوسط وعرفت بوثيقة الإصلاح الاقتصادي وتهدف إلى إصلاح الميزانية العامة وإعادة رسم دور الدولة في الاقتصاد وزيادة دور القطاع الخاص وتفعيل مشاركة المواطنين في تلك المشروعات العامة وإصلاح سوق العمل. ويبلغ عدد الذين لهم حق التصويت في الكويت 483 ألف ناخب منهم نحو 48 بالمئة من الرجال و52 بالمئة من النساء.

وتتكون الكويت من خمس دوائر انتخابية يتم اختيار 10 نواب من كل دائرة وبحق لكل ناخب الإدلاء بصوته لمرشح واحد فقط في الدائرة المقيد فيها.

أما الموظف الحكومي جراح محمد، فرأى أن وجود المعارضة أمر محبذ "لكن يجب أن تكون متزنة. لا نريد مشاكل وأزمات". وعرفت الكويت، العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، بتقديم امتيازات كبيرة لمواطنيها البالغ عددهم 1.3 مليون من أصل 4.4 ملايين نسمة.

وتتمتع الكويت التي تنتج زهاء ثلاثة ملايين برميل من النفط يوميا، بواحد من أعلى مستويات الدخل الفردي عالميا (28.500 دولار، بحسب تقرير صندوق النقد الدولي لعام 2015).

وسجلت عجزا ماليا بلغ 15 مليار دولار في السنة المالية 2016/2015، هو الأول منذ 16 عاما، ما دفع الحكومة إلى رفع أسعار الوقود ومشتقات نفطية بنسب وصلت إلى 80 بالمئة، إضافة إلى رفع أسعار الكهرباء والمياه للمقيمين للمرة الأولى منذ 50 عاما. وحصلت الحكومة في يونيو على موافقة البرلمان على الخطة التي أعلنتها لإصلاح

الصباح الشهر الماضي، حلّ مجلس الأمة إثر تباينات بين المجلس والحكومة على خلفية قرارات التقشف. وفي مركز اقتراع لإلنات في الجابرية جنوب العاصمة، اصطف العشرات من السيدات وسط طقس غائم وبارد شهد تساقط بعض الأمطار. وقالت الموظفة المتقاعدة مصصومة عبدالله "تريد من المجلس (الجديد) أن يمنح الحكومة من رفع الأسعار".

ودعمت المسؤولية في وزارة التربية مها خورشيد موقف معصومة عبدالله، قائلة، بعد إدلائها بصوتها، إن الحكومة "يجب أن تبدأ من الأعلى" في إشارة إلى فرض ضرائب على المسؤولين ورجال الدولة والأثرياء، وأن "تهتم بالطبقات الأقل".

ورحّب الموظف المتقاعد إبراهيم الطليحي، بعد إدلائه بصوته، بعودة المعارضة إلى الحياة البرلمانية، معتبرا أن ذلك سيؤدي "إلى وجود نوع من التوازن السياسي المطلوب".

وحذرت وزارة الداخلية الكويتية من مغبة مخالفة (قانون الانتخابات)، في إشارة إلى خرق الصمت الانتخابي يوم الاقتراع. وقالت إن القانون ينص في مادته 44- على معاقبة كل من استعمل القوة أو التهديد لمنع ناخب من استعمال حقه لغيره ليحملة على التصويت على وجه معين أو على الامتناع عن التصويت، وكل من تحايل علانية بأي وسيلة من وسائل الإعلام أو النشر أو خفية برسائل أو اتصالات هاتفية أو عن طريق وسطاء لشراء أصوات الناخبين.

واستحوذت المواقف من الإجراءات الحكومية، التي تهدف لتعويض انخفاض أسعار النفط، على حملات المرشحين للانتخابات التي شهدت دورتها الحالية عودة المعارضة للمشاركة بعد مقاطعة الدوريتين الأخيرتين. وهذه الدورة هي السابعة خلال عشرة أعوام. وأنت الانتخابات المبكرة في أعقاب قرار أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر

الكويت - شارك الكويتيون بأعداد كبيرة في انتخابات مبكرة لاختيار الأعضاء الخمسين في مجلس الأمة في عملية تأتي وسط تباينات حول إجراءات التقشف الحكومي الناتجة عن تراجع إيرادات النفط.

ياتي هذا فيما قابل الكويتيون عودة مشاركة المعارضة في الانتخابات الحالية بحدز، أمليين أن يكون دورها أكثر توازنا.

وافتحت صناديق الاقتراع أبوابها الساعة الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي (05:00 تغ). وخلال الساعات الأولى، سجلت نسب اقتراع مقبولة تخطت 30 بالمئة في بعض المراكز، بحسب التلفزيون الرسمي.

وأظهرت الصور اصطفا الناخبين في طوابير أمام مراكز الاقتراع الرئيسية والفرعية في الدوائر الانتخابية الخمس. وأكد وزير الداخلية الكويتي الشيخ محمد الخالد الحمد الصباح حرص القيادة الكويتية على أن تخرج الانتخابات في صورة تتفق ومكانة الكويت إقليميا ودوليا.



المغرب وأفريقيا.. القافلة تسير

خير الله خير الله

ص 5

الملك محمد السادس: جولتي في أفريقيا لا تروق للبعض

العاهل المغربي يشدد على رغبته في إقامة نموذج لتعاون قوي مع الدول الأفريقية



استقبال شعبي لافت في مدغشقر

في حديث نادر خص به وسائل إعلام مدغشقر وجه العاهل المغربي الملك محمد السادس جملة من الرسائل أهمها حرصه على بناء علاقات تعاون وثيقة مع الدول الأفريقية، وأن دعمه لمشاريع في مدغشقر ليس موجها فقط للطائفة المسلمة بل لجميع المواطنين دون استثناء من منطلق أنه أمير المؤمنين لجميع الديانات.

الرباط - أكد العاهل المغربي الملك محمد السادس على أن المغرب وأفريقيا كيان واحد، والفصل بينهما يعد اقتلاعاً للجزور وخطأ، لافتاً إلى أن زيارته لعدد من دول القارة السمراء "لا تروق للبعض".

جاء ذلك في حديث لوسائل الإعلام المحلية في مدغشقر، السبت، وذلك على هامش زيارته الرسمية التي يقوم بها إلى العاصمة "انتاناناريفو"، ومدتها غير معلومة.

وقال الملك محمد السادس، "أعلم أن الحضور المغربي في القارة السمراء، وبشكل خاص الجولة التي أقوم بها حالياً، لا تروق للبعض، ولكن الكل يعترف باننا لم ننتظر الإعلان عن عودة الرباط إلى الاتحاد الأفريقي من أجل العمل والاستثمار في القارة".

وأضاف أن "الزيارات التي أقوم بها مؤخراً إلى عدد من الدول الأفريقية والمشاريع التي أطلقها بهذه البلدان، لا تتعلق البتة بإعطاء دروس، بل بتقاسم تجاربنا".

وأوضح "نحرص على أن نعطي ونتقاسم، بدون أي تعال أو غطرسة، ولا حس استعماري".

وأفاد العاهل المغربي بأن "جميع الدول، سواء تعلق الأمر بالأصدقاء القدامى أو الأصدقاء الجدد، لا سيما في شرق أفريقيا، أجمعوا على دعم إعادة اندماج المغرب في الاتحاد الأفريقي".

كما عبر عن تطلع بلاده لإقامة نموذج للتعاون جنوب-جنوب قوي ومتضامن بين عدد من بلدان القارة الأفريقية، وقال إن "الرهانات التي يتعين علينا كسبها في أفريقيا هي رهانات كبرى".



حديث الملك محمد السادس تضمن ردا صريحا على إشاعة يطلقها خصوم المغرب وهي أسطوانة «الاستعمار الجديد»

محمد بون

يطلقها خصوم المغرب وهي أسطوانة "الاستعمار الجديد".

ويقوم العاهل المغربي بزيارة رسمية لجمهورية مدغشقر، التقى خلالها رئيس الجمهورية هيري راجوناريامبانيا، والذين الماضي، وترأسا بالقصر الرئاسي في العاصمة أنتاناناريفو، حفل توقيع على 22 اتفاقية للتعاون الثنائي.

وزار الملك محمد السادس، الأربعاء الماضي، الفندق الذي كان يقيم فيه جده الملك محمد الخامس، وعائلته، بانتسيرا، في العام 1953، بعد نفيه من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية.

وأطلق بالمدينة مشاريع لتشييد مستشفى للأم والطفل، ومركزا للتكوين في مهن السياحة والبناء والمنشآت العمومية. واستهل العاهل المغربي زيارته لعدد من الدول الأفريقية في 17 نوفمبر الحالي، بزيارة لإثيوبيا استغرقت 3 أيام، في إطار ما وصفته وزارة القصور الملكية والتشريفات والأوسمة، بالجزء الثاني من الجولة الأفريقية التي بدأها من دول بفرانكا الشرقية.

وكان العاهل المغربي في 18 أكتوبر الماضي، قد بدأ جولة خارجية في شرق أفريقيا، تعد الأولى من نوعها منذ تنصيبه ملكا عام 1999. واستهل جولته تلك بزيارة رواندا، تلتها زيارة إلى تنزانيا.

وختم الملك محمد السادس الجزء الأول من جولته الأفريقية بزيارة السنغال، التي ألقى فيها، في 6 نوفمبر الجاري، خطابا بمناسبة "المسيرة الخضراء" (مسيرة شعبية سلمية، تم تنظيمها عام 1975 من أجل الضغط على إسبانيا لمغادرة إقليم الصحراء الذي كانت تحتله)، وهو أول خطاب يلقيه من خارج المغرب.

تجدر الإشارة إلى أن الاتحاد الأفريقي أعلن مؤخرا، أن المغرب طلب رسمياً العودة إلى الاتحاد، بعد مغادرته عام 1984، احتجاجاً على قبول عضوية ما يسمى بـ"الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية"، المعلنة من جانب واحد من جبهة البوليساريو في إقليم الصحراء، الذي يعد جزءاً من أراضي المملكة المغربية.

وخلال قمة الاتحاد الأفريقي الأخيرة التي استضافتها العاصمة الرواندية كيغالي في يوليو الماضي، وجه الملك محمد السادس رسالة إلى القيادة الأفارقة، عبر فيها عن رغبة بلاده في استعادة عضويتها بالاتحاد، ورحب بالطلب 28 دولة أفريقية شاركت في القمة.

واعلنت رئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي، دالاميني زوما، إدراج عودة المغرب في أجندة القمة القادمة المقررة في يناير المقبل، والتي تستضيفها أديس أبابا.

مرشح سابق لرئاسة الجزائر يخوض إضرابا عن الطعام

الجزائر - دخل رئيس حزب سياسي معارض بالجزائر في إضراب عن الطعام بمقر محافظة المدينة جنوب العاصمة، احتجاجاً على هدم السلطات لسور إحدى بناياته بالمدينة التي ينحدر منها، وفق وسائل إعلام محلية. وذكرت قناة "الشرق نيوز" الخاصة إن موسى تواتي، رئيس حزب الجبهة الوطنية الجزائرية (معارض) ينفذ إضراباً عن الطعام منذ الخميس، أمام مكتب محافظ المدينة (حوالي 90 كلم جنوب العاصمة الجزائر) "بسبب إقدام السلطات المحلية على هدم جزء من السور الخارجي لبنائته الواقعة بحي ثنية الحجر بالمدينة بدعوى غلقه مرآ أمامها".

وقال رئيس حزب الجبهة الوطنية الجزائرية إن "محافظ المدينة إبراهيم مراد ضغط على رئيس بلدية المدينة نفسها ياسين بيران بغرض هدم جزء من بنايتي وذلك بطلب من مناضليين في حزب التجمع الوطني الديمقراطي (موالاة) وهو بذلك خرق قوانين الجمهورية كون قرارات الهدم تصدر بحكم قضائي".

وأضاف المرشح السابق للرئاسة "لن أترجع عن الإضراب إلى غاية إصافي من طرف العدالة".

من جهتها نقلت قناة "كا بي سي" (خاصة) عن رئيس بلدية المدينة ياسين بيران أن "الأمر ليست له أي خلفيات سياسية ولا يعدو أن يكون مجرد تطبيق عادي للقانون بعد تلقي السلطات شكاوى من جيران موسى تواتي بسبب غلقه لإحدى الممرات عندما وجهت له إخطارات للتوقف عن البناء إلا أنه لم يلتزم بذلك".

ولم يصدر الحزب أي بيان بشأن الحادثة لكن صفحات على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" محسوبة على أنصار هذا السياسي المعارض نشرت داءات للتضامن معه "احتجاجاً على القرار التعسفي ضده"، ولفقت بعضها إلى أن مناضليين من حزبه توجهوا إلى مقر محافظة المدينة للتضامن معه.

وموسى تواتي هو سياسي جزائري ولد يوم 3 أكتوبر 1953 بقرية بن سليمان من محافظة مديّة. وكانت انطلاقته عسكرية قبل أن يلتحق بالعمل السياسي ويؤسس حزب الجبهة الوطنية الجزائرية في العام 1999.

وخاض موسى تواتي الانتخابات الرئاسية في أكثر من مناسبة كان آخرها في العام 2014، حيث تحصل على 0.56 بالمئة من الأصوات.

ويمتلك حزب موسى تواتي حالياً تسعة مقاعد في البرلمان الجزائري، رغم مروره بالعديد من الانتكاسات الداخلية التي انعكست سلباً على موقعه على خارطة السياسة في الجزائر.

خسائر فادحة لقوات البنيان المرصوص في غياب الحسم بسرت



بيت.. بيت

طرابلس - تكبدت قوات البنيان المرصوص التابعة لحكومة الوفاق الليبية، خسائر بشرية فادحة في المعارك التي تخوضها ضد تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة سرت المطلة على البحر الأبيض المتوسط، وسط غياب مؤشرات الحسم في المدينة رغم التصريحات المتفائلة.

وقال قائد عسكري في عمليات البنيان المرصوص، إن خسائر القوات البشرية منذ بدء الحرب على داعش، في مدينة سرت تجاوزت الـ 600 قتيل والـ 3 آلاف جريح، فيما بلغت خسائر تنظيم داعش نحو 1500 قتيل.

وأوضح القائد في لواء المحجوب "في الأشهر الأولى من القتال لم تكن نجد جثثهم (عناصر داعش)، كانوا حريصين على سحبها، لكن الآن أصبحوا يتروكونها لانسحاب بسرعة، نظرا لقصر المسافات بين الطرفين".

وكانت قوات البنيان المرصوص قد انتشلت الأسبوع الماضي أكثر من 30 جثة لعناصر التنظيم من حي الجزيرة البحرية بعد غارات مكثفة للطائرات الأميركية على المنطقة.

وأشار القيادي العسكري في لواء المحجوب، أحد أشهر كتائب مدينة مصراتة، وأكثرها عددا وتسليحا، وبشكل مقاتلها معظم المشاركين في عملية البنيان المرصوص، إلى أن عدد القوات في سرت، لم يتجاوز الـ 8 آلاف مقاتل، في ذروة الهجوم في الأسابيع الأولى.

وتكشف في المقابل، عن أن عدد عناصر التنظيم الإرهابي، خلال بداية العملية بلغ أكثر من ألفي مقاتل، مدججين بكل أنواع الأسلحة ويتدربون منذ أكثر من سنة، وعدد منهم من ذوي التجارب القتالية في سوريا والعراق،

خسائر قوات البنيان المرصوص منذ بدء الحرب على داعش، في مدينة سرت تجاوزت الـ 600 قتيل والـ 3 آلاف جريح، فيما بلغت خسائر تنظيم داعش نحو 1500 قتيل و

فيما قدرت تقارير غربية عدد عناصر داعش في سرت، قبل انطلاق العملية العسكرية فيما بين 5 و 8 آلاف عنصر.

وأطلق المجلس العسكري لكتائب مصراتة في الثاني من مايو الماضي عملية عسكرية حملت اسم "البنيان المرصوص" في مدينة سرت، قبل أن يشرفها المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق في العاشر من مايو ويعلن عن قراره بتعيين ضباط وعسكريين لقيادتها.

وجاءت العملية ردا على تقدم مفاجئ لمقاتلي تنظيم داعش باتجاه الغرب وصولا إلى منطقة السداة (9 كم جنوب شرق المدينة).

وتمكنت قوات البنيان المرصوص في الأسابيع الأولى من تحقيق نجاحات مهمة ضد عناصر داعش، وسيطرت على معظم المدينة قبل أن يتباطأ تقدمها بشكل أثار العديد من التساؤلات خاصة وأن عناصر داعش لم يعد

يسيطرون سوى على ثلاث كيلومترات من مساحة سرت وتحديدا في منطقة الجزيرة البحرية.

وعزت القيادات العسكرية سر هذا التباطؤ إلى زرع التنظيم للألغام والمفخخات، واتخاذهم من المواطنين دروعا بشرية فضلا عن تمسكهم على القتال، إلا أن هذه التبريرات لا تجد صدى لها لدى الكثير من المتابعين، حيث يرون أن الأمر مرتبط بالأزمة السياسية التي استفحلت في الفترة الأخيرة بانقلاب الإسلاميين على حكومة فايز السراج.

ورغم التصريحات المتفائلة، من المشرفين الميدانيين على عملية سرت في الفترة الأخيرة، عن قرب حسم المعركة، إلا أن هناك شكوكا كبيرة حيال إمكانية تحقيق ذلك. وأعلن المركز الإعلامي لغرفة عمليات تحرير مدينة سرت أن قوات حكومة الوفاق كبدت مسلحي تنظيم داعش خسائر بشرية كبيرة خلال الأيام الماضية. وأورد بيان صادر عن المركز الإعلامي أن مسلحي التنظيم الإرهابي بدأوا يفقدون السيطرة على الوضع نتيجة الخسائر الكبيرة في الأرواح والمعدات ونفاد المؤن، وهو ما يؤذن بقرب انتهاء المعركة.

في المقابل كشفت مصادر عسكرية عن مقتل ما لا يقل عن خمسة من قوات البنيان المرصوص وإصابة أكثر من 20 آخرين، السبت، جراء هجوم انتحاري من تنظيم داعش بسيارة ملغومة بمنطقة الجزيرة. وليست هناك إحصاءات دقيقة حول عدد عناصر تنظيم الدولة الإسلامية، الذين لا يزالون يتحشرون في حي الجزيرة، إلا أن الناطق باسم غرفة عمليات تحرير سرت رضا عيسى قدر عدد منازل الحي التي لا تزال تخضع لسيطر داعش بنحو 700 منزل.

مغادرة الرئيس هادي إلى عدن تعقد مهمة ولد الشيخ

الحكومة اليمنية ستسلم المبعوث الأممي قريبا تعديلاتها على خارطة الطريق

تعول الحكومة اليمنية على إحراز نجاحات ميدانية في جبهة تعز خاصة، لإحداث تغيير على مستوى الموقف الدولي الذي ينحو صوب إشراك السلطة الشرعية في حكومة وحدة وطنية مناصفة مع المتمردين، وبالتوازي مع تبني الخيار العسكري تنكب الحكومة على إعداد رؤيتها للحل النهائي للأزمة اليمنية في سياق الرد على خارطة الطريق المطروحة.

صالح البيهاني

صنعاء - أكدت مصادر مطلعة لـ"العرب" أن الحكومة اليمنية تعكف على إعداد رؤيتها النهائية للتسوية في اليمن والتي تعد بمثابة الرد الرسمي على خارطة الطريق التي تقدم بها المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد ورفضتها الحكومة قبل أن تعدل عن موقفها إثر نصيحة حصلت عليها من التحالف العربي واعدة بدراسة بنود الخارطة والرد عليها. ووفقا لمصادر "العرب" تتمحور الرؤية الحكومية المزمع تسليمها لولد الشيخ خلال الأيام القليلة القادمة، حول المرجعيات الثلاث (القرارات الدولية، والمبادرة الخليجية، ومخرجات الحوار الوطني) التي دأب الوفد التفاوضي للشرعية اليمنية على التأكيد عليها في جميع جولات المشاورات السابقة باعتبارها الطريق الوحيد نحو إنهاء الحرب والولوج للعملية السياسية.

وغادر الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، السبت، مقر إقامته في الرياض متوجها إلى العاصمة اليمنية المؤقتة عدن برفقة وفد حكومي، في الوقت الذي وصل فيه المبعوث الخاص إلى اليمن إلى العاصمة السعودية الرياض، الأمر الذي فهم منه تأكيد على خيار الحكومة اليمنية المضي قدما باتجاه خيار الحسم العسكري وعدم الرضوخ للضغوطات الدولية التي تصاعدت في الآونة الأخيرة بشكل غير مسبوق.

وفيما أكدت مصادر مقربة من الحكومة اليمنية لـ"العرب" أن مغادرة الرئيس عبدربه

الحكومة اليمنية تضي قدما باتجاه خيار الحسم العسكري وعدم الرضوخ للضغوطات الدولية التي تصاعدت في الآونة الأخيرة بشكل غير مسبوق



الرئيس اليمني في عدن: عودة مؤقتة أم نهائية

منصور هادي إلى عدن كانت مقررة منذ ما يقارب الشهر، اعتبر مراقبون سياسيون أن موقف مؤسسة الرئاسة المنصب من رفض لقاء المبعوث الدولي في زيارته السابقة وتعثر لقائه الجديد عقب سفر الرئيس اليمني برفقة وزير الخارجية عبدالمكحلاف بمخاطبة تطور جديد على صعيد الملف اليمني بنى بتصاعد وتيرة المواجهات العسكرية على الأرض.

ومن المقرر أن تشمل جولة ولد الشيخ العاصمة اليمنية صنعاء والعاصمة العمانية مسقط للقاء وفد المتمردين وحليفهم الرئيس السابق علي عبدالله صالح. وتسعى الشرعية اليمنية لتقوية وضعها على الأرض والتغلب على بعض الذرائع التي أضعفت موقفها التفاوضي خلال الفترة الماضية وعلى رأس ذلك عدم عودة الرئيس والحكومة إلى المناطق المحررة ومواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية المتنامية.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن مصدر في الحكومة اليمنية قوله إن المبعوث الدولي يستطيع مقابلة الرئيس عبدربه منصور هادي في العاصمة المؤقتة عدن، وفي ذات الاتجاه شرعت الحكومة في تشكيل سبع لجان ستتولى

البدء بصرف مرتبات العسكريين الموالين للشرعية، وتزامن كل هذه الخطوات التي تعول عليها الحكومة لإقناع المجتمع الدولي بقدرتها على الإمساك بزمام الأمور مع خطوات أخرى تتعلق بحفظ الأمن وحلحلة الملف الاقتصادي والمالي.

عسكريا تستعد الحكومة للحسم العسكري في محافظة تعز وتحرير المناطق المتبقية منها تحت سيطرة الميليشيات وهي الخطوة التي وصفها محللون عسكريون بأنها ستكون العلامة الفارقة في مسار الحرب وستعزز موقف الشرعية إلى حد كبير، ويخشى الحوثيون والرئيس السابق علي عبدالله صالح من هذا النصر الذي سيعتبر مسار الحرب في اليمن، ما دفعهم لحشد القبائل اليمنية للانخراط في معركة تعز التي يعتقد بأنها باتت الأكثر أهمية.

وتعد تعز ثالث أكبر المدن اليمنية بعد العاصمة صنعاء وعدن ويعتبرها كثيرون بوابة الحسم العسكري والسياسي لأطراف الصراع في اليمن. وأشار المحلل السياسي اليمني عارف أبو حاتم في تصريح لـ"العرب" إلى أن "الرئيس عبدربه منصور هادي عاد إلى عدن بعد تغيير قائد المنطقة العسكرية الرابعة وتغيير قائد

الجيش العراقي يسيطر على نصف نينوى

بغداد - أعلن الجيش العراقي، السبت، استعادة السيطرة على 50 بالمئة من إجمالي محافظة نينوى شمالي البلاد منذ انطلاق عملية تحرير الموصل من قبضة تنظيم داعش. وقال العميد يحيى رسول المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة إن "قواتنا تسيطر على نصف محافظة نينوى منذ انطلاق العمليات العسكرية".

وأضاف "فيما يتعلق بالساحل الأيسر (الضفة الشرقية) للموصل، فإن معظم الأحياء باتت تحت سيطرة قوات جهاز مكافحة الإرهاب وقوات الفرقتين الأولى والتاسعة في الجيش". وتبلغ مساحة محافظة نينوى نحو 32 ألف كيلومتر مربع، وهي ثاني أكبر محافظة بعد العاصمة بغداد، وتضم خليطاً من العرب والكرد والتركمان، ومكونات دينية متباينة من السنة والشيعية والمسيحيين والإيزيديين.

والساحل الأيسر هو قسم المدينة الواقعة على الضفة الشرقية لنهر دجلة الذي يعبر في وسط المدينة ويقسمه إلى نصفين. وأشار رسول إلى أن الخطة العسكرية الخاصة بتحرير الساحل الأيسر من الموصل "متواصلة، ولدينا أيضا خطة عسكرية خاصة بتحرير الساحل الأيمن (الغرب) من المدينة". ومنذ انطلاق عملية تحرير الموصل في 17 أكتوبر الماضي وحتى اليوم، استعادت القوات العراقية بدعم من التحالف الدولي، 21 حيا سكنيا من أصل 65 تابعا لمدينة الموصل بساحلها الأيسر والأيمن.

من جهته، قال المقدم كريم ذياب الضابط بالشرطة الاتحادية إن "ما تمت استعادته من مساحة في الساحل الأيسر للمدينة يعادل الساحل الأيمن، لكن الأخير يضم عوائل أكثر من الطرف الآخر".

وأوضح أن "الساحل الأيمن من الموصل يضم أحياء متداخلة، على عكس أحياء الساحل الأيسر التي تمتاز بمساحاتها المفتوحة".

وبشأن التطورات الميدانية، أعلن قائد الحملة العسكرية لتحرير الموصل الفريق الركن عبدالأمير رشيد بارالله، استعادة قوات الجيش لقوية جديدة من قبضة التنظيم. وقال بارالله في بيان بثه التلفزيون الرسمي إن "قوات الجيش من الفرقة التاسعة استعادت قرية جليوخان جنوب شرق الموصل". ولفت إلى أن قواته "استعادت القرية بعد تكميد العدو (داعش) خسائر بالأرواح والمعدات (لم يحددها)".

من جهة أخرى، أوضح أحمد جمعة الطبيب بالمركز الصحي في كوكجلي شرقي الموصل، أن المركز تسلم جثة 16 مدنيا، بينهم نساء، سقطوا بقذائف هاون وإطلاق نار من قبل تنظيم داعش على أحياء القادسية الثانية وعدن والتحرير والزهراء والمحاربين. ووفق جمعة الذي نقل موضوع القذائف عن ذوي الضحايا، جرى دفن الجثث بمقبرة صغيرة قرب جامع الأمين في منطقة كوكجلي، لصعوبة وصول العوائل إلى مقابر أخرى.

طموحات إيرانية لإنشاء قواعد عسكرية في سوريا واليمن

طهران - أعربت إيران عن نوايا لها بإنشاء قواعد عسكرية في كل من اليمن وسوريا، في خطوة من شأنها أن تعزز المخاوف من توجهاتها التوسعية في المنطقة العربية. وأعلن رئيس هيئة الأركان للقوات المسلحة الإيرانية اللواء محمد باقري، السبت، أن بلاده قد تصبح لديها قاعدة في سوريا أو اليمن.

جاء ذلك في كلمة ألقاها باقري في ملتقى قادة المناطق بسلاح البحرية في الجيش، بحسب وكالة "فارس" الإيرانية (شبه رسمية).

وأوضح محمد باقري "بهدف الحضور بالبحر البعيدة والتصدي للقرصنة، يتعين إيجاد أسطول بحري في المحيط الهندي على غرار بحر عمان".

وأضاف "من المحتمل أن تصبح لدينا يوما ما قاعدة على سواحل اليمن أو سوريا، أو إيجاد قواعد عائمة وعلى الجزر".

وتعمل إيران على الاستعاضة عن برنامجها النووي الذي توصلت إلى اتفاق

مع الدول الكبرى بإيقافه في العام 2015، بتعزيز قدراتها العسكرية، في خطوة تؤكد أنها مصرة على السير في خطواتها التصعيدية تجاه المنطقة.

وأشار اللواء محمد باقري إلى أن "إيران حققت إنجازات إلى حد ما في المجال النووي وامتكت قدرات تخصيب تصل إلى 95 بالمئة دفعت القوى الكبرى للجلوس على طاولة المفاوضات مع طهران".

وشدد أمام قادة البحرية على "ضرورة التركيز على المواضيع الاستخباراتية والحصول على معلومات العدو عبر الطائرات بدون طيار المنطلقة من البحر". وأكد رئيس هيئة الأركان في إيران أنه "لا يوجد تكافؤ مع العدو (دون أن يسميه) في المجال البحري، وعلى ضوء ذلك فإن الأساليب التقليدية غير مجدية، إذ يتوجب التدريب على أساليب أخرى تبقى قيد السرية، ليتمكن قائد السفينة العسكرية من امتلاك أداء جيد في المواجهات القتالية". ويرى مراقبون أن تصريحات اللواء محمد



العب على المكشوف

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

تصريحات اللواء محمد باقري

خطيرة جدا وفي حال تحققت،

فإنها ستدفع باتجاه المزيد

من تأزيم العلاقة مع الدول

العربية وربما إلى سباق للتسلح

في المنطقة، حيث سيسعى

كل طرف إلى تعزيز قدراته

العسكرية

وتحاول إيران عبر دعم الحوثيين تركيز موقع ثابت لها بالقرب من المملكة العربية السعودية، في ظل صراع النفوذ الدائر بينهما.

وكان مسؤول أميركي قد كشف قبل فترة في إعلان هو الأول من الجانب الأميركي أنه تم اعتراض شحنات أسلحة إيرانية موجهة للمتمردين في اليمن.

وقال الأميرال المساعد كيفن دونغان إن الشحنات أوقفت على مراحل منذ أبريل 2015، بعد أسابيع من بدء التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية عملياته دعما لقوات الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي.

وأوضح دونغان أن هذه الشحنات كانت تتضمن رشاشات من طراز كلاشنيكوف، وصواريخ مضادة للدبابات والدروع، إضافة إلى بنادق قنص ومعدات أخرى، تشمل أنظمة تسليحية متطورة.

وتجنب طهران الكشف عن دعمها العسكري للمتمردين الحوثيين في محاولة للتهرب من الانتقادات الدولية، في المقابل لا تجد غضاضة في إعلان حضورها القوي في سوريا، بل إنها تتعمد ذلك لتعمير رسالة إلى المعنيين بالملف السوري من أنه يجب أن تكون أحد الأطراف المساهمة في صياغة مستقبل هذا البلد.

باقري خطيرة جدا وفي حال تحققت، فإنها ستدفع باتجاه المزيد من تأزيم العلاقة مع الدول العربية وربما إلى سباق للتسلح في المنطقة، حيث سيسعى كل طرف إلى تعزيز قدراته العسكرية.

وتشارك إيران في الصراع السوري ويدرجه أقل نسبيًا في النزاع اليمني، ففيما يتعلق بسوريا، تنخرط طهران بكل ثقلها إلى جانب نظام الرئيس بشار الأسد منذ تحول المسيرات السلمية إلى نزاع مسلح بينه وبين المعارضة في العام 2011.

ولم تكتف، على مدار الست سنوات من عمر الصراع، بإرسال مستشارين لها ودعم النظام اقتصاديا، بل تولت مهمة تجنيد الآلاف من العناصر من أفغانستان والعراق وباكستان ودول أخرى لدعم القوات النظامية هناك.

كما تشرف بنفسها على عمليات التهجير القسري للسوريين في مخطط يهدف إلى تغيير البنية الديموغرافية لسوريا، وبرز ذلك خاصة في ريف دمشق.

ويتولى مستشاروها حاليا رفقة ذراعها الأقوى في المنطقة حزب الله اللبناني قيادة دفة العمليات في أكثر من جبهة سورية ومنها حلب، التي تشهد أحيائها الشرقية المحاصرة وضعا إنسانيا مأساويا جراء نفاذ المؤن والعمليات العسكرية.

وقد أبدت إيران حرصا، السبت، على تعزيز التعاون العسكري مع حليفها روسيا في سوريا بما في ذلك فتح قاعدة همدان الجوية أمام الطائرات الروسية.

وسبق وأن اتخذت طهران هذه الخطوة منذ فترة إلا أنها سرعان ما تراجعت عن ذلك بفعل الضغط الشعبي.

وتحاول إيران من خلال تعزيز حضورها في سوريا تثبيت موطئ قدم لها هناك، سواء بإقامة قواعد عسكرية، أو بتحصين النظام الحالي وعلى رأسه بشار الأسد. أما في اليمن فقد تركزت المساعدات الإيرانية للمتمردين الحوثيين الذين يخوضون حربا دامية مع السلطة الشرعية على إرسال الأسلحة لهم عبر البحر.

مؤتمر تيار المستقبل: ليبرالية اقتصادية وسياسية وتمكين الشباب والمرأة

تطلع لقيادات جديدة تنفذ التيار ولبنان وتؤمن بالعمل العابر للطوائف



الحريري للمستقبليين: نحن تيار العيش المشترك

الشعب والإجماع الوطني لا من إرادة أولياء الأمور والوصايا الخارجية.

أكد الحريري أن تيار المستقبل سيبقى رقما صعبا في المعادلة السياسية يستحيل كسره والتطاول عليه أو التلاعب فيه، مشددا على أنه تيار الشرعية والدولة القوية التي لا تتقدم سلطتها أي سلطة ولا يشاركها في سلاجها أي سلاح.

وتابع موجها حديثه للشباب والمرأة "حان وقت الشباب والشابات، حان وقت العودة إلى فكرة الحداثة، والنظر إلى الأمام...نحن المستقبل والمستقبل للشباب. والمستقبل يعني النظر إلى الأمام والاعتراف بدور المرأة، وتكريس دور المرأة في كل قطاعاتها وفي قيادة تيارنا ومجتمعنا. وهذا الكلام لا ينتقص من أي جيل: نحن تيار كل الأعمار والأجيال، وكبارنا هم حكماؤنا".

وختم الحريري قائلا "كلمة أخيرة، لكم، ولكل اللبنانيين الذين يسمعوننا ويشاهدون تجربتنا الديمقراطية اليوم، صحيح أن هذا المؤتمر هو مؤتمر تيار المستقبل، لكن كل هذا العمل والجهد والتعب، ليس لههدف حزبي ضيق، هدفه أن يكون تيار المستقبل، تيارا واثقا من نفسه، مركزا على دعم قواعده، ليكمل رسالته الأساسية، التي هي خدمة لبنان، وليس خدمة تيار ولا خدمة زعيم ولا خدمة طائفة. بل خدمة رؤية معينة للبنان، لبنان العربي، الديمقراطي، لبنان القوي بدولته، بعسكره، باقتصاده الحر، لبنان نموذج العيش المشترك".

يحدد شبلي وجهة نظره الخاصة بدور المكتب السياسي المنتظر الذي يجب أن يحمل "ملفات مرتبطة بمصالح الناس وأن يضع الخطط والاستراتيجيات انطلاقا من هذا الهدف، لأن تعريف الأحزاب يرتبط بتمثيل مصالح الناس وكافة الفئات الاجتماعية. يجب أن تنعكس هذه العناوين في عمل المكتب السياسي الجديد وأن تتحول إلى سياسات يدافع عنها ممثلو التيار في المكتب السياسي وفي المجلس النيابي من أجل تحقيق أهداف تفعيل دور الشباب، والتعبير عن مصالح الناس".

لا شك أن مؤتمر تيار المستقبل يحمل عناوين عريضة وطموحات استثنائية، فهل سينجح في تحويل ما سينبتق عنه من أطروحات إلى واقع سياسي واجتماعي واقتصادي، أو سيبقى عالقا في دائرة الاستعصاء السياسي التي يعاني منها البلد منذ فترة؟

بيروت - أكد رئيس الحكومة اللبنانية المكلف وزعيم تيار المستقبل سعد الحريري "تجأه في تجنب بلاده الانزلاق نحو المخاطر المحيطة عبر التسوية السياسية".

وقال في كلمته خلال افتتاح المؤتمر العام الثاني لتيارته في قاعة البيل بيروت "شئنا أن يواكب مؤتمرنا هذا، المبادرة السياسية التي أطلقناها وأنهت الفراغ في رئاسة الجمهورية بانتخاب الرئيس ميشال عون، ونقلت لبنان من المروحة في دوائر الخطر والياس والتعطيل إلى دائرة إنقاذ الشرعية من الانهيار".

واعتبر الحريري أن هذا النجاح يتمثل اليوم في "رصيد تيار المستقبل الذي يشكل علامة فارقة في مسيرتنا التنظيمية والسياسية والديمقراطية". واستطرد "نحن تيار هوية لبنان العربية التي لا منافس لها في هوية البلد. فالعربية فعل انتماء عميق لبنية حضارية وإنسانية وثقافية، ولن تكون فعل استقواء ووصاية وهيمنة أو وسيلة لاستيراد الولاء الطائفي والمذهبي".

وأردف "نحن تيار لبنان أولا، تيار شرعية، تيار الدولة القوية التي لا تتقدم على سلطتها أي سلطة، ولا يشاركها في سلاحها أي سلاح، ولا تعلق على مرجعيتها أي مرجعية".

وأشار إلى أن "شرعية الجمهورية اللبنانية واتفاق الطائف هما شرعية المؤسسات الدستورية التي تنبثق من إرادة

الأوسط، انطلاقا من البناء على توجهات الرئيس سعد الحريري، والسعي إلى خلق مشروع تحول من خلال ما أفرزه إطلاق المؤتمر من زخم أدى إلى خلق مساحة حرة وواسعة للنقاش بين المرشحين من كافة القطاعات، وانطلاق ورش عمل عرضت فيها الكثير من الأفكار الحادة".

بضيف شبلي "مشروع هو تفعيل وتحريك وتحسين شروط مشاركة الشباب في الحياة السياسية من خلال العمل على إقرار كوتا شبابية في المجلس النيابي، وخفض سن الاقتراع والترشح لعضوية البرلمان. يجب العمل على تدليل هذه العقبات من أجل تأمين فعالية أكبر لعمل الشباب. وتشكل هذه الملفات خطة العمل التي سنعمل عليها داخل المكتب السياسي في حال وصولنا، والتي سنحاول من خلالها تميم رؤية منهجية تحرك كل تيار المستقبل على المستوى العام وداخل كل المنسقيات".

ويعتبر الكثير من المستقبليين أن انتخاب الجنرال ميشال عون رئيسا فتح المجال أمام محو الذكرى الخلفية بينه وبين جمهور التيار وسمح بإعادة بلورة العناوين السيادة للسياسة في لبنان، والتي تقوم على أهمية قيام التحالفات بين القوى السيادة ضد محاولات تفكيك الدولة وربط مصير اللبنانيين بمشاريع خارجية.

يحمل مرشح منسقية التكتيف السياسي لعضوية المكتب السياسي أكرم سكرية هذه الأفكار كعناوين عريضة لمشروعه الانتخابي.

ويعرض سكرية رؤيته قائلا "يحتفظ جمهور تيار المستقبل بذاكرة سيئة عن الجنرال عون، ولكن ما يحدث الآن يمثل عملية انتقال من تاريخ العلاقة السلبية مع الجنرال إلى الصورة الجديدة التي تبلورت في خطاب القسم بعناوينه العريضة".

تطرح هذه العناوين، وفق سكرية، "أفكارا كبرى تتناقض مع منطق حزب الله. الجنرال كان قد أكد أن المقاومة تكون من أجل تحرير الأرض، وليس لتحرير القدس كما أن مهمة الدفاع عن لبنان هي وظيفة الجيش والقوى الأمنية. يمكننا هذا التوجه الذي عبر عنه الجنرال من العمل مع بيئة تيار المستقبل والبيئات المؤمنة بمشروع الدولة على أساس تحالف يضمن مصلحة الشعب اللبناني".

ويضيف "أنا كمرشح لعضوية المكتب السياسية أطر مشروعاً يقوم على ضرورة إنشاء تحالف موضوعي بين القوى السياسية الداعمة لخيار الدولة، حيث يمكن من خلال هذا التحالف مواجهة حزب الله داخل بيئته، وتظهر الرأي الموالي لمشروع الدولة داخل بيئة الحزب".

من هنا فإن مؤتمر تيار المستقبل كما انظر إليه يمثل مدخلا مناسباً لإعادة إحياء روح تجمع 14 آذار، وإدماج كل القوى السيادة فيه، وأمل أن يسفر مشهد 14 آذار في العام القادم عن مشهد عودة التيار الوطني الحر إلى موقعه السيادة الطبيعي".

صوت المرأة

تحضر المرأة بزخم كبير في كل حراك يقوم به تيار المستقبل على كل الأصعدة، ولكنها لا تزال على الرغم من ذلك مقصية عن المشاركة الفعلية في صناعة القرار

داخل التيار. ويشكل إحصاء صوت المرأة إلى صانعي القرار صلب مشروع مرشحة قطاع المرأة لعضوية المكتب السياسي نوال مدلي حيث تؤكد أن التيار يعاني من "غياب خطة لتمكين المرأة، وهذا الأمر أعاق مشاركة المرأة في الحياة السياسية، فإذا لم تكن المرأة متمكنة، فإن كل الجهود لتفعيل دورها محكوم عليها بالفشل، من هنا يجب تمكين المرأة على جميع المستويات، وخصوصا على المستوى الاقتصادي كي تتمكن من المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية".

تعرض مدلي لطبيعة مشاركة المرأة في الحراك السياسي في تيار المستقبل معتبرة أنها تشكل "عصب الحراك السياسي للتيار، وقد أثبتت المرأة فعالية استثنائية في كل الاستحقاقات المهمة التي خاضها التيار سواء في الانتخابات النيابية الأخيرة أو غيرها، ولكنها مع ذلك لا تزال بعيدة عن مراكز القرار".

تعرض مدلي للمطالب التي تسعى من خلال ترشيحها إلى إنجازها وأهمها "إقرار كوتا نسائية طوعية داخل التيار بشكل مرحلي، قبل أن يصار إلى طرح مسألة المناصفة التامة في المناصب وإيجاد صوت للمرأة داخل المكتب السياسي يقوم بعملية التنسيب مع كتلة المستقبل النيابية، التي تعتبر الكتلة البرلمانية الأكبر، من أجل إقرار قوانين تلغي النمايز الموجود في حق المرأة في القوانين اللبنانية، إضافة إلى تعديل قوانين الأحوال الشخصية".

تعترف مدلي أن مشروع تعديل قوانين الأحوال الشخصية بلقى معارضة داخل البيئة السنية، ولكنها ترى أن الأمر يشكل تحدياً أمام مؤتمر تيار المستقبل الذي يجب عليه "التشديد أنه على أي شخص ينتمي إلى تيار المستقبل الالتزام بخطاب التيار العام والدفاع عن القوانين التي يدعها التيار في حال أقرت في المجلس النيابي".

دور الشباب

استبق رئيس تيار المستقبل انطلاق المؤتمر العام بالدعوة إلى ترسيخ دور الشباب في التيار وزيادة حضورهم وتمثيلهم في التيار.

ويعبر مرشح قطاع الشباب ومسؤول هذا القطاع الحالي وسام شبلي عن ميله إلى ملاقة التوجهات العامة التي نادى بها الرئيس الحريري من خلال مراكمة "مناخ ديمقراطي ينبثق عن هذا المؤتمر الذي يعد المؤتمر الحزبي الأكبر في منطقة الشرق

ينعقد المؤتمر الثاني لتيار المستقبل وانتخاب مكتبه السياسي وسط زخم تشكيل الحكومة وتداعيات انتخاب ميشال عون رئيسا للجمهورية اللبنانية، وكذلك في خضم التقلبات الإقليمية والمواقف الدولية، الأمر الذي يضاعف من الأضواء المسلطة على المؤتمر وما سيخرج به من استحقاقات وبيانات ومشاريع يتطلع أنصار التيار إلى أن تسطر بخط عريض عودته القوية للحياة السياسية اللبنانية.



شادي علاء الدين
كاتب لبناني

بيروت - برز الزخم الكبير الذي رافق إطلاق مؤتمر المستقبل على كل التحليلات والقرارات التي تقول بنهاية هذا التيار وخروجه من الحياة السياسية. يرفع هذا المؤتمر عناوين التجديد والمحاسبة وتفعيل دور الشباب والمرأة وإعادة إنتاج الرؤية الاقتصادية والسياسية لتيار المستقبل في ظل كل التغيرات التي يشهدها لبنان والمنطقة.

يطرح المؤتمر كذلك موضوع كيفية تفعيل هوية التيار الليبرالية العابرة للطوائف في ظل أزمت الهويات التي تعصف بالعالم، وكيفية التوفيق بين واقع سنية جمهور التيار، وبين المنطق الليبرالي الذي ينادي به، والذي يجد جزء من جمهوره أنه يتناقض مع مصلحة الطائفة السنية.

يحرص مؤتمر تيار المستقبل على تقديم نفسه بوصفه قادرا على الاستجابة لكل التحديات المطروحة على التيار كجهة سياسية تحمل مشروع العبور إلى الدولة وتفعيل المؤسسات ودعم الاقتصاد وعزل لبنان عن الصراعات الخارجية.

لكن، تصطم هذه العناوين مع المشهد العام السائد في لبنان وفي المنطقة عموما، فهل سينجح تيار المستقبل في أن يخرج من مؤتمره بتصور عملي قابل للتطبيق حول القضايا الكبرى التي ستطرح للنقاش في المؤتمر؟ وهل سيتمكن من إعادة إنتاج هيكلة تنظيمية داخلية تعيد إليه الزخم الذي كان مفقودا في الفترة السابقة، وتعيد تظهيره كواحد من أكثر التيارات السياسية اللبنانية حيوية وانفتاحا وقدرة على ربط لبنان بشبكة أمان عربية ودولية بدت غائبة في الفترة الأخيرة؟

الإطار التنظيمي

يشرح رئيس اللجنة التنظيمية لمؤتمر تيار المستقبل النائب محمد الحجار التفاصيل التنظيمية للمؤتمر قائلا "انطلقت أعمال المؤتمر يوم السبت 26 نوفمبر وتتواصل اليوم 27 نوفمبر الجاري. وركزت كلمة الرئيس الحريري في الجلسة الافتتاحية على العناوين العريضة والكبرى التي يعمل عليها التيار في هذه الفترة".

يضيف الحجار "انطلقت بعد ذلك أعمال المؤتمر التي تضمنت في اليوم الأول نقاش مجموعة من الأوراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى ورقة تنظيمية تضمنت استعراض التجربة السابقة وأخطائها، وورقة تضمنت تعديلات على النظام الداخلي لتيار المستقبل. بعد إقرار الأوراق ستجرى انتخابات أعضاء المكتب السياسي".

ويبلغ عدد المشاركين في المؤتمر حوالي 2700 شخص ينقسمون إلى فئة نأخبة يحق لها المشاركة والتصويت وتتألف من حوالي 2400 شخص، وفئة تشارك في المؤتمر بصفة مراقبين وتضم حوالي 300 شخص، وهؤلاء لا يحق لهم التصويت، ولكن تحقق لهم المشاركة في النقاشات العامة.

يضاف إلى هذا العدد حوالي 1000 شخصية دعيت لحضور المؤتمر في جلسته الافتتاحية.

يؤكد الحجار أن تيار المستقبل يضع أمام عينيه إلى جانب هدف انتخاب قيادة جديدة للتيار هدف "تقييم المرحلة السابقة بين عامي 2010 و2016 وقراءتها بشكل نقدي يحدد أين أصاب التيار وأين أخطأ، وهل هناك توجهات جديدة يجب العمل عليها، وهل يجب تعديل الرؤية الاقتصادية للتيار وتعديل النظام الداخلي".

ويضيف "لقد تم إعداد أوراق ترتبط بهذه التساؤلات وستناقش جميعها في المؤتمر

يؤكد المؤتمر يطرح موضوع كيفية تفعيل هوية التيار الليبرالية العابرة للطوائف في ظل أزمت الهويات التي تعصف بالعالم، وكيفية التوفيق بين واقع سنية جمهور التيار، وبين المنطق الليبرالي الذي ينادي به

يؤكد المؤتمر يطرح موضوع كيفية تفعيل هوية التيار الليبرالية العابرة للطوائف في ظل أزمت الهويات التي تعصف بالعالم، وكيفية التوفيق بين واقع سنية جمهور التيار، وبين المنطق الليبرالي الذي ينادي به

المغرب وأفريقيا.. القافلة تسير



خير الله خير الله
إعلامي لبناني

يتابع الملك محمد السادس جولته الأفريقية التي شملت إلى الآن دولا عدة هي رواندا وتنزانيا والسنغال وأثيوبيا ومدغشقر، كما تشمل نيجيريا وكينيا. يحقق المغرب كل يوم اختراقات أفريقية على كل صعيد، لا شيء سوى لإيمانه وعمقه الأفريقي والدور الذي يمكن أن يلعبه في خدمة المصالح المشتركة بينه وبين دول القارة التي ينتمي إليها من منطلق واقعي. إنه منطلق البعد عن المزايدات والشعارات الرنانة التي ليست في واقع الحال سوى شعارات فارغة لم تجلب للأفارقة سوى البؤس ولا شيء غير البؤس.

إلى جانب المصالح المشتركة، هناك علاقة عاطفية بين المغرب وغير دولة أفريقية. كان أفضل تعبير عن هذه العلاقة إلقاء العاهل المغربي خطاب الذكرى السنوية لـ "المسيرة الخضراء" من دكار، وذلك لتأكيد عمق الروابط بين المملكة والسنغال التي شاركت في دعم نضال الشعب المغربي بقيادة الملك الحسن الثاني، رحمه الله، من أجل استعادة الصحراء التي هي جزء لا يتجزأ من التراب الوطني المغربي.

كذلك، زار محمد السادس في أثناء وجوده في مدغشقر الفندق الذي أقام فيه أفراد العائلة المالكة في المغرب، على رأسهم جده محمد الخامس، رحمه الله، عندما نفاهم الاستعمار الفرنسي في العام 1954 ردًا على "ثورة الملك والشعب".

ما لبثت "ثورة الملك والشعب" أن انتصرت وأدت إلى استقلال المغرب وعودة أفراد العائلة إلى المملكة، عودة المنتصر.

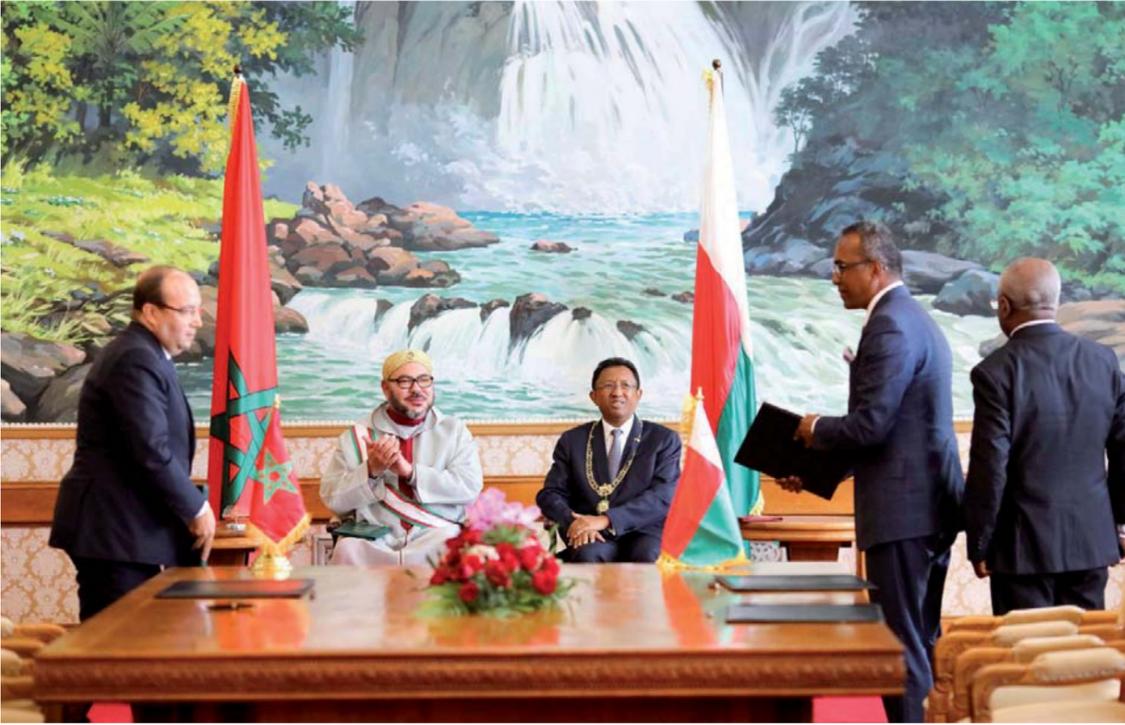
الجولة الأفريقية للملك محمد السادس كانت أهم بكثير من القمة العربية-الأفريقية. فشلت القمة ونجحت الجولة. يكفي عدد المدارس والمستشفيات التي أقامها المغرب والتي تهتم بالنساء والموايد الجدد للتأكد من ذلك

تجسيدا لتلك العلاقة القائمة بين الملك والشعب، وهي علاقة مبنية على تفاهم في العمق بين الجانبين اللذين ليسا في نهاية المطاف سوى جانب واحد متماسك دائما. من اللافت أن الجولة الأفريقية لمحَمَّد السادس جاءت في وقت انعقدت فيه قمة عربية-أفريقية في مالابو (غينيا الاستوائية). تميزت تلك القمة بمحاولة لاستفزاز المغرب الذي عاد أخيرا إلى موقعه الطبيعي في الاتحاد الأفريقي. تبين بكل بساطة أن هناك موقفا عربيا مشرفا أيد المغرب في رفضه الاستفزاز المتمثل في وجود أداة جزائرية اسمها جبهة "بوليساريو" في القمة. مجرد رفع علم ما يسمى "الجمهورية الصحراوية" إساءة للاتحاد الأفريقي وليس إلى المغرب. ما دام علم الجزائر رفع في القمة العربية-الأفريقية، لم تعد هناك حاجة لا إلى علم "صحراوي" ولا إلى ما شابه ذلك، هذا إذا كان هناك في أفريقيا، حيث أكثرية مع عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي، من يريد الاستجابة إلى نداء المنطق والعقل السوي. تضامنت دول عربية عدة مع المغرب وانسحبت من القمة. لم تفقد القمة معناها أصلا بسبب رفع علم "بوليساريو" فحسب، بل كان غياب المغرب إشارة إلى أن هناك من يسعى إلى تسخيف الاتحاد الأفريقي أيضا، بدل العمل على تنشيطه وتحويله إلى جسم قادر على التعاطي مع التحديات الحقيقية التي تواجه دول القارة.

بين الدول التي وقفت مع المغرب وقضيتها المحقة، كانت المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة والأردن. لا يمكن تجاهل أن دول مجلس التعاون الخليجي أقامت علاقات خاصة مع كل من المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة المغربية. كذلك، سبق لمجلس التعاون لدول الخليج العربية أن اتخذ موقفا لا لبس فيه من قضية الصحراء المغربية، التي هي في الأصل قضية مفتعلة لا أكثر.

لا وجود لقضية اسمها الصحراء الغربية التي هي صحراء مغربية. هناك بكل بساطة محاولة جزائرية مستمرة لإبتران المغرب. هناك مشكلة غير طبيعية بين المغرب والجزائر كان يفترض أن تحل بين البلدين الجارين. هناك على الأصح عقدة جزائرية اسمها المغرب، الذي هو قصة نجاح قبل أي شيء آخر.

النجاح المغربي يعود قبل أي شيء آخر إلى الابتعاد عن المزايدات وعن الغرق في الابتذال وتفادي إطلاق شعار "حق تقرير المصير للشعوب" لتحقيق مكاسب لا علاقات لها من قريب أو بعيد بحق تقرير المصير.



اتباع سياسة الاتفاقيات الموقفة

سليمة مع كل أفريقيا. ففي كل بلد حل فيه العاهل المغربي هناك مستشفيات تبني وهناك مدارس تشاد وهناك نشر لروح التسامح وللإسلام الحقيقي البعيد عن العنف والتطرف بكل أشكالهما.

لا شك أن الاتحاد الأفريقي مؤسسة مهمة. تستطيع هذه المؤسسة لعب دور على صعيد القارة كلها وعلى صعيد تحسين العلاقات بين دول القارة والعالم. لكنها لا تصلح لأن تكون ساحة للمحاكات. هذا يعني بكل بساطة أن ليس في الإمكان السكوت عن الخطأ عندما يكون هناك خطأ. كان الوقوف مع المغرب وقضيته المحقة رفضا للسكوت عن الخطأ. كان ذلك تعبيراً عن رغبة واضحة في جعل المؤسسة التي تجمع بين الأفارقة تعود إلى رشدها.

العودة إلى الرشد تبدأ بالاعتراف بأن القافلة المغربية تسير أفريقيا وتتقدم في كل الاتجاهات، غير أنها بمناورات الآخرين. لم تعد تجدي أساليب سبعينات القرن الماضي وثمانياته، عندما كانت الجزائر تعتقد أنها قوة إقليمية وتستطيع لعب دور على

لو كانت الجزائر حريصة بالفعل على الشعب الصحراوي، لكانت أقامت دولة له في أراضيها. الشعب الصحراوي موجود في كل الساحل الأفريقي بدءا بموريتانيا وصولاً إلى البحر الأحمر، مروراً بالجنوب الجزائري. هذا واقع لا يمكن تجاهله. لماذا إذن، تلك المحاولة للتجارة بهذا الشعب المنتشر في منطقة واسعة معرضة لمخاطر كثيرة من بينها التطرف والفقر والإرهاب؟ هل من مبرر آخر لافتران اسمها الصحراء غير طموح الجزائر لإيجاد منفذ لها على المحيط الأطلسي، فضلا عن الإساءة إلى المغرب طبعاً؟

فشلت القمة العربية-الأفريقية. كان الغياب العربي كفيلاً بذلك، على الرغم من أنه لم يكن غياباً شاملاً. كان التمسك الأفريقي بهذا الكائن المصطنع الذي اسمه "بوليساريو" دليلاً على أن لا نية حقيقية لتفعيل العلاقة العربية-الأفريقية. من يريد تفعيل هذه العلاقات، إنما يسير على خطى محمد السادس وما يقوم به المغرب الذي يعمل من أجل إقامة علاقات

علينا الاستعداد للحرب الثانية بين الشرعية والانقلاب، سواء أكان لواء الشرعية بيد الرئيس عبدربه منصور هادي أو أي شخص آخر سيعينه إذا ما اضطر للقبول بالخطة الكارثة التي تأتي متزامنة مع الانكسار العسكري للانقلاب

الموقع معهم جراء اجتياح صنعاء وبعض المحافظات، نعم حكومتان في غضون أقل من 4 أشهر.

نحن نتحدث الآن عن عامل واحد فقط يهدد خطة كيري من داخل الخطة ذاتها، بعيداً عن العوامل الأخرى التي تنسف مشروعه الهش، وأهم هذه العوامل الشرخ الاجتماعي الكبير الذي أحدثته حروب الانقلابيين في كل محافظات اليمن، وحجم الماسي التي لن تزول بمجرد خطة نرجسية متاخرة وضعها كيري ليدفع عن نفسه الاتهام بالفشل في إدارة وزارة خارجية بلده.

من المسلم به أن اليمنيين لن يتجاوزوا الجرائم التي ارتكبتها الحوثيون بحقهم، إلا عبر أدوات عدالة انتقالية حقيقية تجبر ضرر الضحايا، فما حدث في اليمن بالانقلاب يشبه السطو على مبنى واحتجاز رهائن، فيما خطة كيري تشبه تسليم الشرطة بالأمر الواقع والتفاوض مع الخاطفين بتخليهم المبنى مع الرهائن الموجودين فيه.

كل ما علينا الآن هو الاستعداد للحرب الثانية بين الشرعية والانقلاب، سواء أكان لواء الشرعية بيد الرئيس عبدربه منصور هادي أو أي شخص آخر سيعينه إذا ما اضطر للقبول بالخطة الكارثة التي تأتي متزامنة مع الانكسار العسكري للانقلاب.

التي حددت موعدها بعد عام على التوقيع. من المهم أن نذكر أن آخر انتخابات برلمانية جرت في اليمن كانت قبل 14 عاماً، وأن آخر تعديل على سجلات الناخبين كان قبل الانتخابات الرئاسية 2006، أي تقريبا قبل 11 عاماً، بمعنى آخر فإن المواطن اليمني الذي يبلغ من العمر 30 عاماً بحلول موعد الانتخابات المفترضة في الاتفاق لن تحقق له المشاركة في الانتخابات نظراً لأنه غير مقيّد في سجلات الناخبين، وهؤلاء يتجاوزون نصف عدد المواطنين الذين تحقق لهم المشاركة، كما أن نسبة كبيرة من الناخبين وفق السجل الحالي قد توفاهم الأجل خلال الـ 12 عاماً منذ قبدهم في السجلات وحتى الانتخابات التي اقترحها كيري، ناهيك عن إشكاليات التزوير التي حدثت في السجل في عهد المخلوع علي عبدالله صالح والتي أدت إلى خلافات حادة مع أحزاب المعارضة حالت دون إجراء انتخابات برلمانية حتى الآن كما مقرراً لها في 2007.

إن فنانقلاب الحوثيين القادم سيكون بعد عام من بدء سريان اتفاق كيري (حسب الاتفاق ذاته) إذ كيف سيتعامل الفرقاء الذين تمأ أرضية الشراكة بينهم في الحكومة الكثير من الدماء مع حلول موعد الانتخابات المفترضة التي يصعب إنجازها؟ دعونا نعد للخلف قليلاً، لماذا انقلب علي عبدالله صالح والحوثيون على سلطة الرئيس عبدربه منصور هادي؟ الإجابة التي ستقفز إلى ذهن أي يمني هي: كي لا يقر مشروع الدستور المنجز وتبدأ إجراءات قيد الناخبين استعداداً للاستفتاء عليه وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية جديدة.

ولماذا لا يريد الحوثيون وعلي عبدالله صالح إجراء استفتاء على الدستور أو عقد انتخابات؟ لأن عودة حكم مستبد مجرب خلال 3 عقود أو صعود سلاسة عنصرية للسلطة أمر مستبعد حدوثه عبر عملية ديمقراطية.

عملياً، أسقط الحوثيون حكومة محمد سالم بأسنودة بعد اجتياح صنعاء مباشرة، وأسقطوا بعدها بأقل من 4 أشهر حكومة خالد بحاح التي كانت نتاج الاتفاق

شخصي وحيد لفترة عمله المنتهية. في نسخة سربها الحوثيون للخطة التي استلموها من ولد الشيخ أحمد المبعوث الأممي إلى اليمن، يدور حديث عن إجراء انتخابات عامة خلال سنة من بدء سريان الاتفاق. وتبدو هذه النقطة أمراً مثالياً يحقق السلام في اليمن وينهي المرحلة الانتقالية التوافقية عبر البدء بتداول السلطة وفق ظروف طبيعية تعطي مؤشراً إلى أن مرحلة الصراع على الحكم بالقوة قد انتهت، لكن المعضلة في هذه الخطة المُسرّبة لم تقل كيف ستجري الانتخابات

ما نظرنا بتفحص إلى تجاربنا السابقة في اليمن وفق طبيعة الصراع القديم الجديد وآليات معالجته في كل المراحل السابقة، تلك المعالجات التي كانت تربت على الجرح ولا توقف نزفه، تصف المسكنات الموضوعية وتفشل في تشخيص الداء وعلاجه.

الأدح في ما جاء به جون كيري، ليس فقط خطة سلام هش وموقت سينهار لا شك بعد فترة، بل إن الخطة حددت سلفاً الفترة التي يفترض عندها انهياف الاتفاق الذي يسمي إلى فرضه وزير خارجية الولايات المتحدة الذي يحاول تسجيل إنجاز



على مفترق طرق

آخر عمالقة الحقبة الشيوعية الذي يتساوى عدد محبيه بعدد من يكرهونه

فيدل كاسترو.. ما لم تنجزه المخابرات الأميركية أنجزه المرض

□ هافانا - "لن اتقاعد أبدا من السياسة، السلطة عيودية وأنا عبدها"، هذا ما كان يؤكد الزعيم الكوبي فيدل كاسترو، الذي ظل اسمه حاضرا في عالم السياسة، حتى بعد أن نأى بنفسه عن الحكم اعتبارا من العام 2006. والجمعة 25 نوفمبر 2016 نقاعد كاسترو من الحياة، لكنه لن يتقاعد من ذاكرة التاريخ التي ستخلده بسجاره ولحيته الكثة وبرزته العسكرية الخضراء الزيتونية، كأحد العمالقة السياسيين في القرن العشرين. سيبقى التاريخ يذكر أشهر أعداء أميركا؛ كاسترو، صاحب اللحية الذي كان في الـ32 من العمر حين أطاح في 1959 بدكتاتورية الجنرال فولغنسسيو باتيستا وجسّد آمال اليسار الثوري، ونحى القوة الأميركية العظمى لأكثر من 50 عاما جعل خلالها من جزيرة صغيرة في الكاريبي محور اختبار قوة بين القوتين الأميركية والسوفييتية. رغم أنه تحول إلى حاكم متسلط يقمع المعارضة ويحكم كوبا مثل رب عائلة، لم يفقد كاسترو رمزيته كزعيم ثوري شيوعي. ولم تؤثر الأوصاف التي أطلقها عليه معارضوه في المولعين به حول العالم خاصة الثوار الاشتراكيين في أميركا اللاتينية وأفريقيا والمنطقة العربية.

يصفه الصحافي نوربرتو فوينتيس، الذي أصبح أحد أشهر منتقديه بعدما كان صديقا له، بأنه "مستهتر وعديم الأخلاق"، فيما كتب عنه صديقه الكاتب الكولومبي الحائز على جائزة نوبل للأدب غابرييل غارسيا ماركيز "صبر لا يقهر. انضباط حديدي. قوة مخيلة تسمح له بقهر أي طارئ".

ذلك هو فيدل كاسترو، يتساوى عدد محبيه بعدد من يكرهونه. كان عدوا شرسا بقدر ما كان يثير إعجاب النساء. نجا من أكثر من 600 محاولة اغتيال، لم تهزمه مؤامرات المخابرات الأميركية ولا انهيار الشيوعية السوفييتية، لكن هزمه المرض وأجبره على التقاعد عن السلطة.

تلميذ آباء يسوعيين

دخل ابن المهاجر الإسباني والتلميذ السابق للآباء اليسوعيين، التاريخ في الـ27 من عمره حاملا السلاح حين حاول السيطرة في يوليو 1953 على ثاني موقع عسكري في البلاد، فكنة لا مونكادا في سانتياغو (جنوب شرق)، محاطا بمجموعة من مئة مناصر. وإن كانت العملية فشلت وأدت إلى سجن المحامي الشاب ونفيه، إلا أنها لم تضعف عزيمته. وبعد ثلاث سنوات على العفو عنه وإطلاق سراحه، باشر حرب شوارع استمرت 25 شهرا وأسقطت دكتاتورية باتيستا، وتكثرت بانتصار ثورة أصحاب اللحى (باربودوس) في يناير 1959.

كاسترو رفض غزو الكويت

وكتب لصدام حسين يقول

«لو كانت هناك أسباب مبررة

ومنتظية، لكنت آخر من يطلب

منك تفادي هذه التصحية،

وإن التجاوب مع ما تطلبه منك

الغالبية العظمى من الدول

الأعضاء في الأمم المتحدة، لا

ينبغي أن تراه وكأنه نوع من

الإذلال وفقدان الشرف»



عقدة الأميركيان

بات كاسترو يجسّد ثورة سرعان ما أبدت تقاربها مع موسكو، وعلى مسافة أقل من 200 كلم من الولايات المتحدة، في وسط الحرب الباردة، رفعت الشعارات الشيوعية. وفي 1961، عمد جون كينيدي، الرئيس الثاني بين الرؤساء الأميركيين الـ11 الذين تحداهم كاسترو، إلى إنزال كوبيين معادين له في جزيرة الخنازير، لكن العملية سجّلت فشلا ذريعا للاميركيين وحولت فيدل كاسترو إلى بطل اشتراكي جعل من مكافحة الإمبريالية ركيزة لسياسته.

كان خطيبا لا بكل، دخل التاريخ إلى جانب كبار الثوريين أمثال لينين وماو. بتناه نيكتسا خروتشيف وأراد نصب صواريخ نووية في كوبا، فتنسبت "أزمة الصواريخ" في أكتوبر 1962، التي وضعت العالم على شفير نزاع ذري، وخرج منها فيدل كاسترو خاسرا، بعدما تمّ التوصل إلى اتفاق بين القوتين العظميين.

خرج كاسترو عن سياسته الحيادية بعد ذلك، ودعم الثورات في أميركيتين الجنوبية والوسطى وأفريقيا، وأصبح في الفترة نفسها أحد أهم قادة حركة عدم الانحياز، متحديا واشنطن وحتى الكرملين، فيما غادره رفيق سلاحه أرنستو تشي غيفارا للقيام بمهمة مستحيلة في بوليفيا حيث قتل عام 1967.

كان فيدل كاسترو رؤيوبا أكثر مما كان إداريا، أطاح في 1968 بأخر ما تبقى من الرأسمالية الكوبية، وحظي بالشعبية بعد أن جعل المدارس والمستشفيات في متناول الفقراء.

لم تقتصر رؤيته على كوبا، ففي 1975، أرسل كاسترو قواته إلى ما وراء المحيط الأطلسي في مغامرة أفريقية استمرت 15 عاما شاركت خلالها في ساحات معارك في أنغولا وإثيوبيا والجزائر؛ لكن إلى جانب المقاتلين، صدر كاسترو "جيشا من الأطباء" إلى العالم.

ربطت الزعيم الكوبي، الذي توفي عن 90 عاما، علاقات جيدة بالعديد من الرؤساء العرب كجمال عبدالناصر وحافظ الأسد ومعمر القذافي وصدّام حسين الذين جمعهم أساسا الموقف من الولايات المتحدة الأميركية، وتبقى علاقته مع الجزائر الأشهر؛ فيما أكسبته مواقفه من القضية الفلسطينية حضورا مضاعفا لدى العرب.

في كتاب "عبدالناصر والعالم"، يشير الكاتب الراحل محمد حسنين هيكل إلى أن فيدل كاسترو كان معجبا بثورة يوليو 1952 عندما دخلوا العاصمة الكوبية هافانا عام 1958. وظلت العلاقة بين الزعيمين متينة، ولم تسجل خلافات كبرى بينهما، خلافا لعلاقة كاسترو بصدّام حسين، التي تأثرت بغزو الكويت.

لم يساند كاسترو صدّام حسين في قراره غزو الكويت ودعاه للانسحاب قبل أن تستغل الولايات المتحدة الوضع و"تضرب العراق بشدة". وقد ورد في رسالة وجهها كاسترو لصدّام حسين "لو كانت هناك أسباب مبررة ومنطقية، لكنت آخر من يطلب منك تفادي هذه التصحية، وإن التجاوب مع ما تطلبه منك الغالبية العظمى من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، لا ينبغي أن تراه وكأنه نوع من الإذلال وفقدان الشرف".

وكان للزعيم الكوبي العديد من المواقف التي تصب في الدعوة للحفاظ على وحدة العرب ورفض تقسيم البلدان العربية. ويسجل له موقفه الراض للتدخل العسكري الخارجي في ليبيا في 2011، حيث وصف كاسترو حلف شمال الأطلسي إثر تدخله في ليبيا بأنه أصبح "آلة القمع الأكثر خداعا في تاريخ الإنسانية". مع سقوط الاتحاد السوفييتي، اضطر كاسترو في تسعينات القرن العشرين إلى تقديم تنازلات حولية للرأسمالية، بعد أن واجه السكان نقصا كبيرا في التزويد. وأعلن فيدل كاسترو عندها "فترة خاصة في زمن السلم" وتكهن الكثيرون بنهاية نظامه. لكن

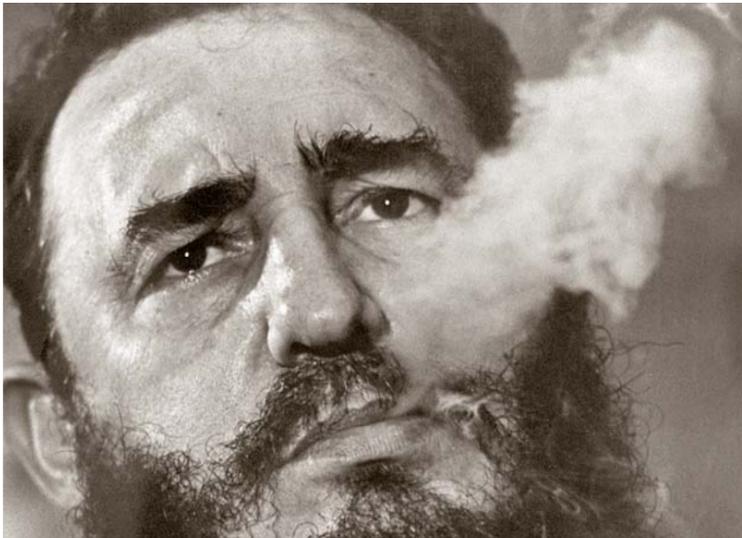
فيدل بطل الانبعاث السياسي، وجد مصدرا جديدا للدخل مع السياحة وخصوصا مع حلفيين جديدين هما الصين وفنزويلا في عهد الرئيس هوغو تشافيز.

لم يعرف 80 بالمئة من الكوبيين زعيما سوى من يقبونه "فيدل" و"القائد". وقال المحلل السياسي الكوبي رفاييل هرنانديز مدير نشرية تيماس "إن معظم الكوبيين يرتبط بعلاقة شخصية بفيدل. سواء من يدعمونه بالكامل أو من يختلفون معه، أو من يرون أنه سبب كل مشاكل كوبا". وكثيرا ما يؤكد كوبيون يغامرون بالخوض في السياسة مع أجناب "لست شيوعيا أنا فيدل".

قريبا سينتهي أمري

لم يكن القرن الحادي والعشرون قرن فديدل كاسترو. واعتبارا من 2001، أصيب بسلسلة من النكسات الصحية. ففي يوليو 2006، أرغمته عملية جراحية على التخلي عن السلطة لشقيقه الأصغر راؤول، ذراعه الأيمن ووزير الدفاع منذ 1959. وفي فبراير 2008، نقل السلطة إليه رسميا وتحول القائد الأعلى فيدل إلى "جندي أفكار"، مكتفيا بنشر "تأملاته" في الصحافة الكوبية وباستقبال البعض من الشخصيات التي تأتي زائرة.

وونقت لجنة تشيرش بمجلس الشيخ الأميركي سنة 1975 ثماني محاولات وضعتها المخابرات المركزية الأميركية لاغتيال كاسترو، بعضها وجد طريقه إلى التنفيذ العملي، بينما تم التخلي عن البعض الآخر. وقد ذكرت لجنة تشيرش في أغسطس عام 1960 أن المخابرات المركزية طلبت من مسؤول وضع مادة سامة في السجائر المفضل لكاسترو، يمكنها أن تؤدي إلى الوفاة بمجرد لمسه بالفم؛ إلا أنه لم يتضح ما إذا كان الصندوق وصل إلى كاسترو أم لا. وحاولت المخابرات المركزية أيضا استخدام شخصيات بارزة في عالم الإجراء



عرف فيدل كاسترو بمواقفه الصاخبة وخطبه المطولة وبرزته العسكرية الأخضر الزيتوني وسجاره ولحيته الأسطورية. ظل رمزا للكفاح ضد الإمبريالية الأميركية رغم حصيلة رديئة في مجال الحقوق المدنية والحرية

زعيم ثوري بستة وجوه

● خبير عسكري

في 1959 دخل فيدل كاسترو هافانا منتصرا. فصاحب اللحية السوداء والبرزة العسكرية، الذي لم يخضع لأي تاهيل عسكري ويحمل دكتوراه في الحقوق في الثانية والثلاثين من العمر، هزم جيشا من ثمانين ألف رجل مع "تواره الملتحين"، وأطاح بفولغنسسيو باتيستا الرئيس المستبد.

● رجل جذاب

ميرسيس غونزاليس الكوبية التي تبلغ من العمر 59 عاما لم تر "القائد الأعلى" عن قرب سوى مرتين لكنها استسلمت "لجاذبية فيدل". وتقول "أعجبت به كثيرا! لم أستطع أن أمنع نفسي من النظر إليه والقول له: أحبك".

● العدو

تصفه المنشقة مارتا بياتريس روكي (71 عاما) بأنه "مغرور وأناي ونرجسي". وتضيف أن الذين تجرأوا على مقاومته عانوا "السجن والضرب والإقصاء". وقالت روكي إن كاسترو الذي رفض الدعوات إلى الانفتاح ووصف معارضيه "بالمترقة"، "سبقتي دبكتاتورا".

● الأسطورة

عندما أعلن فيدل انتصار الثورة الكوبية في 1959، كانت طيور حمام تحيط به وحطت واحدة على كتفه. رأى أحدهم حينذاك أنها إشارة خارقة للطبيعة. ومنذ ذلك الحين لم تتوقف الخرافات. وفي بلد تمتاز فيه المسيحية بدانات أفريقية، اعتقد الكوبيون أن فيدل تحميه "أوباتالا" أقوى آلهة "الأوريشا" في معتقدات شعب اليوروبا.

● مصدر وحي

لا يمكن الحديث عن تاريخ القرن العشرين بلا فيدل. في ستينات القرن الماضي دعم حركات التمرد في الأرجنتين وبوليفيا ونيكاراغوا. وفي نهاية تسعينات القرن العشرين تبني سياسة الفنزويلي هوغو تشافيز. واليوم تستضيف كوبا محادثات السلام بين حركة التمرد المسلحة الثورية الكولومبية والحكومة الكولومبية.

● وهم

كانت لكاسترو القدرة على نشر أفكاره وإن كان تحقيقها غير مرجح في بعض الأحيان. فعلى الرغم من جهوده، لم يتمكن من إنتاج عشرة ملايين طن من السكر في 1970 ولا استعادة غوانتانامو التي تخلت عنها كوبا للولايات المتحدة قبل أكثر من قرن.

على مستوى العالم لاغتيال كاسترو. وقبل غزو خليج الخنازير، تمّ تمرير أقراص مسمومة في العديد من المناسبات إلى أفراد في كوبا يفترض أنهم على اتصال وثيق بكاسترو. وفكرت المخابرات الأميركية في منح كاسترو بدلة غطس مسمومة، لكن لم تبرح هذه البدلة المعدل الذي أعدت فيه. ومن المحاولات الأخرى، تمرير أقلام مسمومة إلى عملاء في كوبا لتوصيلها إلى كاسترو.

ولم يتوقف الأمر عند حدّ اغتيال فيدل كاسترو، بل تفتق ذهن رجال المخابرات الأميركية عن أفكار وصلت إلى حد تدبير محاولات لإذلاله، ومن بينها مادة تؤدي إلى تساقط شعر لحيته، وعنصر كيميائي مشابه لمادة "أل أس دي" من شأنها التأثير على قدرته على الكلام.

على وقع نسيمات التصالح التي تهب على كوبا قادمة من الولايات المتحدة، بحرق جثمان فيدل كاسترو، لتطوى نهائيا صفحة الحرب الباردة بين الجارة الكوبية الشيوعية المعادية للجارة الأميركية الرأسمالية. وما يدعم توجهات التصالح أن ملامح التقارب رسمت وكاسترو على قيد الحياة، حيث لم يعارض انعطافة الدبلوماسية التي اعتمدها شقيقه، وإن حافظ في مقالاته الأخيرة على النفس الثوري المعادي للإمبريالية.

فور إعلان نبأ وفاة فيدل كاسترو توقفت الموسيقى في جميع أنحاء هافانا حزنا على "الأب" والغيت الحفلات وفرغت الشوارع المزدهمة فقد تحققت آخر وعود فيدل كاسترو، الذي قال بصوت يرتجف في ختام مؤتمر الحزب الشيوعي الكوبي في شهر أبريل الماضي "قريبا ينتهي أمري مثل جميع الآخرين. دورنا سيحين، كلنا".

كاتب ناغم لا يتردد في مراقبة التاريخ

الصافي سعيد

يُطهر نفسه من الربيع العربي بعد أن أصبح احتفالية للربيع



كرم نعمة

لندن - يصعب رسم بروفائيل واحد للصافي سعيد، لأنه في أفضل الأحوال سيصل متأخراً وغير جدير بالوفاء، فعند السعيد يتقاطع ويتلاقى الصحافي والكاتب السياسي بالروائي وأخيراً السياسي المرشح للرئاسة تلك مهمة تسقط الصحافي في شبك لعبته، وقد يقع في الفخ من دون أن يسطاد من الكلمات ما يثير اهتمام القارئ.

لكن وفق كل الأحوال، يبقى الصافي سعيد جديلاً حتى في أضعف ساعات هدوئه، فهو الغاضب المحترم الناقد المشاكس الراض الخؤون المتغير الودود التائر المهادن، وهو معاصر بقدر ما أنه قادم من أبعد رقوق التاريخ، امتنهن أسرار لعبة الكتابة السياسية، وصنع من نفسه رواية متميزاً منذ "حدايق الله" عندما كشف أسرار القاعدة قبل أن تُعرف القاعدة، وكشف عن موقفه بما لا يقبل الجدل من نظام الرئيس زين العابدين بن علي بعد أيام من سقوطه، برواية "سنوات البروستاتا" وكانه يرفع شهادة براءة من أي اتهام، عندما نشرها بعد أيام من هروب الرئيس "فمتي كتبها؟".

وما هو اليوم يتراجع عن تسميته الخاسرة للثورات العربية بـ"الربيع العربي" في رواية "الكيّتش 2011"، ليعلن بلا تردد أن ما حدث مجرد نقابيات، لكن مشكلة الكيّتش هو أن تكون نفاية دون أن ترى نفسك نفاية إلا حين يبدأ عمال النظافة في جمع النفايات، مثل هذا الكلام يضعه الصافي سعيد في مستهل روايته الجديدة التي صدرت قبل أسابيع، كمعادل تعريفي لتسميته السابقة للربيع العربي.

صناعة داعش

إذا كان فؤاد التكريلي قد كتب رواية العصر الكبرى "المسرات والأوجاع" عندما كان يعيش في تونس، فإن الصافي سعيد قد صنع رواية زمن الربيع العربي وصعود داعش في "الكيّتش 2011" ومن تونس نفسها. في

لا شيء يجعلني حزينا وأكثر حزنا حين أجد أناسا يصفقون لداعش أو يمتدحون القرضاي أو يتحدثون عن الوطنية على مائدة السفير الأميركي

«الكيّتش 2011»

الكيّتش سيعرف الناس في تونس أو مصر أو سوريا أو ليبيا، كم كانت ثوراتهم بيثيمة ولقيطة ومهجنة، أبطالها من الأنايموس ومن ضحايا العولمة والشركات العابرة والإسلام الفاشي. إن فكرة الخلاص الجماعي التي يعتنقها الحالمون بعالم أكثر عدلاً كثيراً ما تجعل منا في النهاية مغفلين أو تعساء.

يبدأ الشعور بالكيّتش أي الرداءة والذالة في لحظة التعارض بين أنفسنا والعالم، وأنداك يبدأ الإحساس بأنك خارج السياق. يعترف الصافي أنه لم يفعل في "الكيّتش 2011" سوى أن طهر نفسه من الذنب الذي ارتكبه حين أسرع إلى تسمية ما حدث في تونس ومصر ببدء الربيع العربي.

ويقول "انتشرت تلك التسمية وأصبحت تنسب إليّ حتى في ويكيبيديا، والحال، أنني لم أفعل أذاك سوى أن اعتبرت أن انتظاراتي لربيع عربي، في الفصل الأخير من كتابي (خريف العرب) الذي نشر في العام 2005 قد تحققت أذاك في يناير 2011، كان الحلف الإطلسي لم يبدأ بعد في ذلك طرابلس، وكانت تونس والقهارة تتعانقان في الحلم والأمل، كان الجميع يعتقد بأن ربيع العرب فعلاً قد حل، ولكن شيئاً فشيئاً بدأنا نشعر بالاختناق من الكآبة والدماء".

ويلقى في إجابة على سؤال "العرب" محتفياً بروايته الجديدة "رُحبت بالربيع وكتبته عنه طويلاً وحلمت به وانتظرته طويلاً، ولكن حين حل لم تكن أزهاره إلا من البلاستيك، كان فعلاً احتفالاً كيتشياً هابطاً من حيث المعنى والقيمة والبناء، لقد كان الربيع احتفالية للربيع".

كان الصافي قد وصف في متن الكيّتش ما حدث بتونس بالقول "إن التونسيين دخلوا عصر الثورة من باب الرداءة، حين هرب الدكتاتور وظلت الثورة مكسدة في الشوارع لم يتقدم أحد لالتقاطها حتى جاء حفارو القبور؟".

لكنه يرفض اتهامها له بأنه لو فاز في انتخابات الرئاسة التونسية التي ترشح لها وخسر، هل كان سيغادر دوره الناقد على الربيع العربي أم يحتفي به بطريقة السياسي في منصبه الجديد.

وقال "أنا كاتب حاول أن يبني خرائط جديدة لما حدث فعلاً في الربيع العربي، تلك رؤية خاصة للكاتب وهي شبيهة بالمتنقد، ولا توجد أي قوة تقنعني اليوم بأن ما حدث ليس كيتشاً، أي الرداءة في أنني تجلياتها".

يستخدم في داخل الصافي صراع بين الأدبي والفلسفي وبين السياسي/الخرائطي، لذلك يصف صناعته في كتابة هذه الرواية أشبه بمتنفس كبير "حالمًا انتهت من كتاب (جيوبوليتيك الدم: التاريخ الأسير والجغرافيا المتصدعة)، حتى رحت أبحث عن متنفس كبير، شعرت بالاختناق، اختناق الدخان والرمال والموت وثقل التاريخ وأنباب الغاز وجحفة



الأديان، وكان لا بد لي من استنشاق كمية كبيرة من الأوكسجين، ذلك الأوكسجين هو رواية الكيّتش التي ركضت من خلالها في خرائط عديدة عبر مناخات عديدة بصحبة أبطال نصفهم واقعيون ونصفهم خياليون".

مانفستو سياسي

في "الكيّتش"، قال الصافي سعيد أكثر مما قاله في "جيوبوليتيك الدم" وربما فهم القراء أن الرواية هي المناخ الأكثر صدقيه لأحداث تحدث أمامنا ولا نعلم كيف تحدث.

"كل كتابة هي مانفستو سياسي، أحياناً يكون رديئاً سيئاً ومتأخراً عن زمانه، وأحياناً يكون متقدماً ومعلناً عن زمن جديد"، هكذا رد الصافي عندما واجهته بسؤال عن الكيّتش بوصفها بياناً سياسياً عمّن يقف خلف فوضى الربيع العربي وصعود داعش.

وقال "في رواية الحرب والسلام لتولستوي قرأنا أدباً وتاريخاً وسياسة، ووقعنا في أخطاء التخيل، غير أن نصف أبطال الرواية واقعيون، كذلك في الكيّتش يمكنك أن تمد يدك إلى أحد أبطال الرواية ليخرج من الورق ويتجول معك في السوق دون أن تتشعر بالخذلان، شاهي شهبان أو مصعب الصراف، كريم كروان أو مراد عباس أو سمي عبد الصمد أو ستيفاني نيكولاس، هم موجودون في الفنادق والمقاهي والشوارع ويعتدون لك وجبات طعامك وأرضية تاريخك وخرائط مصيرك".

إلى جانب أبطال الرواية وهم كثيرون ومتساوون بحيث لا وجود لفهم البطل الواحد، ثمة أيضاً أسماء أخرى من عبار آخر، قد حضرت إلى هذه الملحمة كرواة: نيتشة وماركس وميلان كونديرا ومايكوفوسكي وروزا لوكسمبورغ ومعهم أنيتاين وغاندي وطاغور والقذافي وعرفات ومحمد شكري والحسن الثاني وميزران.

لذلك خبر الصافي سعيد القارئ في اختبار معرفته وكأته فيما الذي قد جاء على السنة هؤلاء قد حدث أو لم يحدث، وما إذا كان المهم أن يكون قد حدث أو أنه أصبح مهماً لأنه وقع سرده من خلال شخصية تاريخية ما.

لم يكتف بدور الروائي

الأحداث المعاصرة في الكيّتش تنكئ بعمق تحليلي على التاريخ القريب والبعيد، فالكاتب عندما يستهل الرحلة من تونس وما بين تركيا وإسبانيا وبيروت وصولاً إلى الموصل والعودة إلى أنقرة، لا يضع في الجغرافيا، لأنه لا يغادر التاريخ، فالحوار بين ياسر عرفات وزعماء الكرملين أو صلاة معمر القذافي أمام بريجنيف في الكرملين لا تغادر سياقها، بل تأتي كونها مكملًا لحدث صناعة داعش وإدارتها من منزل فخم في تركيا كانت تمتلكه عشيقة أتاتورك.

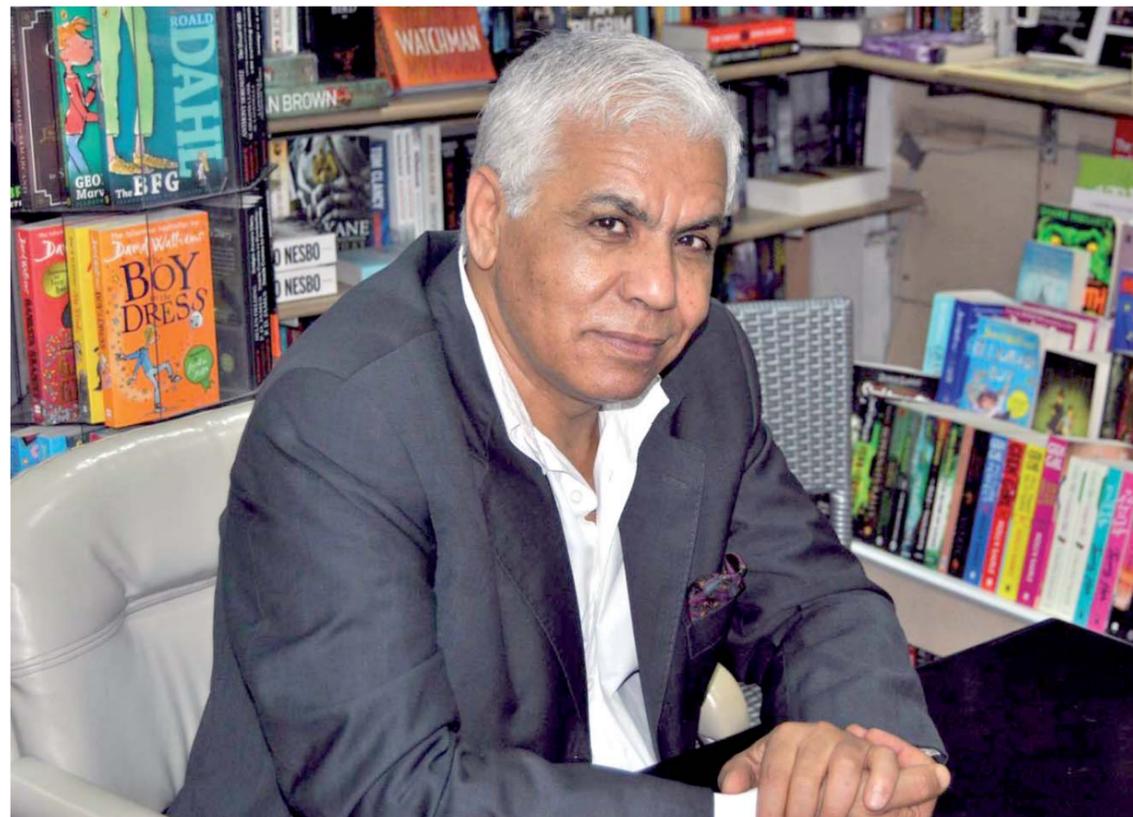


الصراف وإياهاو دنيا وورشدي العطار وفؤاد عبدي، وراينا كيف تصبح مصائر الشعوب تحت قبضة رجال الأعمال! أنا لم أتهم أحدا في الرواية بأنه كان وراء داعش، بل رويت عبر أبطال آخرين ما حدث.

أحياناً ندمج في فكرة السموم والخلص والتضحية. وحين ينقش الضباب نكتشف أننا كنا نعيش خارج السياق، أي غرباء عن الواقع والحقائق، أذاك نصاب بالفشل ونتهم الجماهير بأنها تحب العبودية ولا تستمع إلى منقذها. وذلك هو الكيّتش، لأن الحقيقة تصنع في أماكن أخرى وبأبطال آخرين لا نراهم دائماً ولكننا نراهم حين يسردون علينا حكاياتهم. وخلال السرد يصبح كل شيء يشبه كل شيء لأن الخلاص يوجد في وهم ما حدث وما لم يحدث فعلاً".

يبلغ العراقي سن السابعة عشرة فإن لم يتحول إلى شاعر شعبي يذهب إلى الجنديّة أو الحسينية أو إلى مجموعة إرهابية

«الكيّتش 2011»



ما ترجمه في حواراتنا مع الأذكياء، نخسره في مكان آخر لإدارة الغباء

مفكر أميركي يبشر بنهاية العمل ومجتمع التعاطف

جيريمي ريفكين

صاحب الثورة الصناعية الثالثة



جابر بكر

باريس - الرأسمالية خلقت قاتلها بيديها. ميزانية مالية كبيرة لدعم العلمي، أنتجت ما يلزم لإنهاء المنظومة المالية الرأهنة. كيف ولماذا؟ ومتى؟ وهل فعلاً ستشهد قريباً نهاية العصر الرأسمالي؟ هل انتصرت الشيوعية رغم انهيار الدول الداعمة لها؟ كيف للرأسمالية أن تموت رغم أنها ما زالت تنتج وتضخ كميات مالية عملاقة مع كل ساعة في السوق العالمية؟

عام 2014 صرف الاتحاد الأوروبي أكثر من سبعة مليارات يورو على البنى التحتية الخاصة بالمنظومة الصناعية التقليدية. حينها اعتبر الباحث الاقتصادي والمستقبلي الأميركي جيريمي ريفكين هذه الأموال هدراً عاماً. أموال وضعت في غير مكانها. صرفت في بنية مالية وصناعية وتجارية وصلت إلى ختامها، أي أن النظام الصناعي والاقتصادي الحالي بلغ الذروة الإنتاجية له ولا يمكنه الاستمرار بالمزيد.

الثورة الصناعية الجديدة

ريفكين الباحث الاقتصادي الذي جمع بين التنبؤ الفكري والعمل الميداني تدريسا وفعلاً اجتماعياً ومدنياً، في محاضرة له بالمانيا التي تعرفه جيداً، قال إن "العالم اليوم يشهد ولادة الثورة الصناعية الثالثة. الثورة التي ستنتهي الحالة الرأسمالية العملاقة وستعلن العشرات من الشركات الكبرى إفلاسها". ضرب ريفكين مثلاً بالصحف التي بدأت تنهي إصداراتها المطبوعة. رغم جميع المحاولات الترويجية بأن تحصل على الاشتراكات المجانية من صحيفة النيويورك تايمز - على سبيل المثال - التي توفر لك عشرات المقالات المجانية شهرياً. الإعلام بات مجانياً. بل بات الإعلام صناعة فردية. كل إنسان قادر على إنتاج المعلومات والأخبار والفيديوهات وبثها والحصول منها على الأموال. وبات المواطن بطريفة أو باخري مواطناً صحافياً مجرد توفر المعدات اللازمة. الهوائيات الرخيصة ستوفر الإمكانيات لأي مواطن في العالم ليكون مصدر إنتاج البيانات والمعلومات والأخبار والفيديوهات وفي المراحل القادمة سيولد الأعظم من كل هذا.

تابع ريفكين على مدى ساعة كاملة من الكلام، طرح الأمثلة. الموسيقيون اليوم ينشرون أعمالهم مجاناً عبر الإنترنت. التلفزة اليوم تتجه إلى الإنترنت. الجامعات تتحول إلى منصات تعليمية عبر الإنترنت. المدارس والمعاهد ومراكز البحث، كلها باتت محملة على الإنترنت. الجميع يتجه إلى مجانية المعرفة والمنتجات كلها ستكون بقيمة إنتاجية أساسية قريبة جداً من الصفر.

إنترنت الأشياء

يكفي اليوم أن تملك هاتفاً ذكياً متصلاً بالإنترنت، وطابعة ثلاثية الأبعاد، ومصدراً معرفياً مفتوحاً، لتنتج كل ما تريد بكل بساطة وسهولة. من إعادة تدوير المواد وتحولها إلى مواد أولية يمكن أن تعيد إنتاج طاولة من نفاياتك المنزلية. ثمن الهاتف الذكي قريب عشرة دولارات أميركية بحسب ريفكين، بالطبع من إنتاج الصين التي تستعين بأفكاره لتطوير بنيتها الاقتصادية وحوامل

الطاقة فيها. والصين اليوم تعمل أيضاً على إنتاج الطابعات ثلاثية الأبعاد وأيضاً بأسعار مقاربة للهواتف الذكية. إن نحن اليوم بصد مصانع صغيرة بتكلفة زهيدة.

اكتشاف منظومة طاقة وتكنولوجيا اتصالات جديدة يدفع التحول الجذري في الاقتصاد ومن ثم في شبكة العلاقات والقيم والإنسانية الوليدة، جميعها. كما تتميز ثورة ريفكين التي وافق عليها البرلمان الأوروبي في العام 2007، بالبيات ومصادر طاقة ونمط جديد، يتم العمل عليها من قبل وكالات مختلفة داخل الاتحاد الأوروبي، وأسس ريفكين لهذا الغرض المائدة المستديرة لأعمال الثورة الصناعية الثالثة، والتي يلتقي فيها أكثر من مئة خبير عالمي ورائد في الطاقة المتجددة والصناعة وشركات المهندسين المعماريين والعقارات، والعاملين في المجالات التجارية والتكنولوجية والاتصالات والنقل والخدمات اللوجستية.

طرح واضح وبسيط. اكتشفت منظومة الطاقة والتكنولوجيا الجديدة، وربطت جميعاً إلى شبكة الإنترنت في جيلها الجديد، وهذه الأخيرة ربطت الأفراد بكل ما في المحيط.

هذا المختصر النموذجي يعلنه ريفكين ثورة اقتصادية ثالثة ونموذجاً اقتصادياً جديداً، يعمل عليه اليوم مع فريق عالمي للتنمية الاقتصادية وينسق العمل مع المدن والجهات، والحكومات الوطنية لوضع خطط رئيسية للانتقال بالاقتصاد إلى ما بعد مجتمع الكربون، تهيئ البنى التحتية للثورة الصناعية الثالثة.

ضد النفط

لم يتوقف ريفكين عن العمل النظري والميداني. ففي العام 2009، طور مع فريقه برامج وخطط لتزليل الثورة الصناعية الثالثة لمدن مثل سان أنطونيو (بكتكساس) وروما (إيطاليا) من أجل الانتقال باقتصاد المدينتين إلى المناطق الأولى الخالية من الكربون في العالم. قبلها أسس ريفكين "مؤسسة الاتجاهات الاقتصادية" ومقرها في واشنطن، حيث يقوم عمله على الرصد والاستشراف والاكتشاف. يعود اهتمام ريفكين بالشأن السياسي الإنساني والاقتصادي إلى ستينات القرن الماضي. في ذلك الزمن البعيد ساعد في الدفاع عن حرية التعبير ضد حرب فيتنام، والمشاركة في حركة السلام ضد الحرب. اهتم بالقانون الدولي والدبلوماسية، وحصل على درجة الماجستير في عام 1968 في الشؤون الدولية في كلية فليتشر "لللقانون والدبلوماسية" في جامعة تافتس.

انتقل ريفكين من العمل السياسي الإنساني إلى الاقتصاد والطاقة المجانية. في سبعينات القرن العشرين أيضاً، نظم احتجاجات حاشدة ضد شركات النفط في عام 1973، وعمل نشطاء على رمي براميل النفط فارغة في ميناء بوسطن. كان ذلك أعقاب ارتفاع أسعار البنزين من جراء حظر أوبك على أسعار النفط. كما لفت ريفكين مكرماً إلى العمل في المستقبلات والاستشراف حيث أسس في العام 1977 برفقة تيد هوارد مؤسسة الاتجاهات الاقتصادية، وهي مؤسسة استشرافية اهتمت بالتحديات البيئية والاقتصادية والمناخية في السياسات العمومية للولايات المتحدة وغيرها من البلدان. تدرس المؤسسة الظواهر الناشئة والاتجاهات الرئيسية وتأثيرها على البيئة

والثقافة والاقتصاد والمجتمع. كما انخرط في قضايا العدالة، والتعليم العام، والأنشطة التعاونية لخدمة أهداف المؤسسة.

رغم تجربته الطويلة في عالم الاقتصاد والسياسة يبقى ريفكين من القلة المتفائلة بمستقبل البشرية. يخالف الكثير من السياسيين والاقتصاديين والمستقبلين بنزعة التبشيرية بعودة منظومة قيم التضامن والتعاطف بين بني البشر من أجل مواجهة المخاطر التي أصبحت تهدد الجميع بدون استثناء. فهو يعتبر أن القرن الماضي سادت فيه نزاعات "جيو-سياسية" كبيرة بسبب الطمع في السيطرة والاستحواذ على الطاقات بخلاف القرن الحالي الذي يرى بأنه سيكون أكثر أُنسنة. ولكنه لا يبشر بنهاية المنظومة الاقتصادية الحالية إلا بتطورها وانتقالها إلى شكل جديد وطور أحدث من سابقه. طور تخفي فيه المؤسسات العملاقة لتولد المؤسسات الصغيرة والفردية.

زوال الشغل

ريفكين المقيم في ضواحي واشنطن عرف كمحاضر، تلجأ إليه العديد من الشركات، وكذلك الحكومات والمنظمات وممثلو المجتمع المدني والجامعات منذ عام 1975 في مجالات الاستشارة والتكوين.

يبشر ريفكين بالثورة الصناعية الثالثة التي جاءت بعد الثورة الصناعية الأولى التي وقعت في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وكانت نتيجة اقتران صناعة النسيج والصناعات المعدنية. وجاءت بعدها الثورة الصناعية الثانية التي ولدت في أواخر القرن التاسع عشر. الثورة الثانية جاءت ثمرة اكتشافات الطاقة وتطوير محركات الاحتراق الداخلي.

بعد كل هذه الثورات تولد اليوم الثورة الصناعية الثالثة التي تعني بأن العمل المعروف سابقاً ضمن المنظومة العامة بات على أبواب الزوال فاليوم الآلات تقوم بما نقوم به نحن ومع الوقت سنستثمر المعرفة كمصدر مجاني للكهرباء، نبيع الكهرباء التي تتولد من الواح الطاقة الشمسية عبر شبكة الإنترنت ونشتري بفضها ما نريد وأيضاً من ذات الشبكة. إن نحن اليوم على أبواب النهاية من الحالة

تجربته الطويلة في عالم

الاقتصاد والسياسة لم تمنع

ريفكين من أن يكون من بين

القلة المتفائلة بمستقبل

البشرية. ليخالف الكثير من

السياسيين والاقتصاديين

والمستقبلين بنزعة التبشيرية

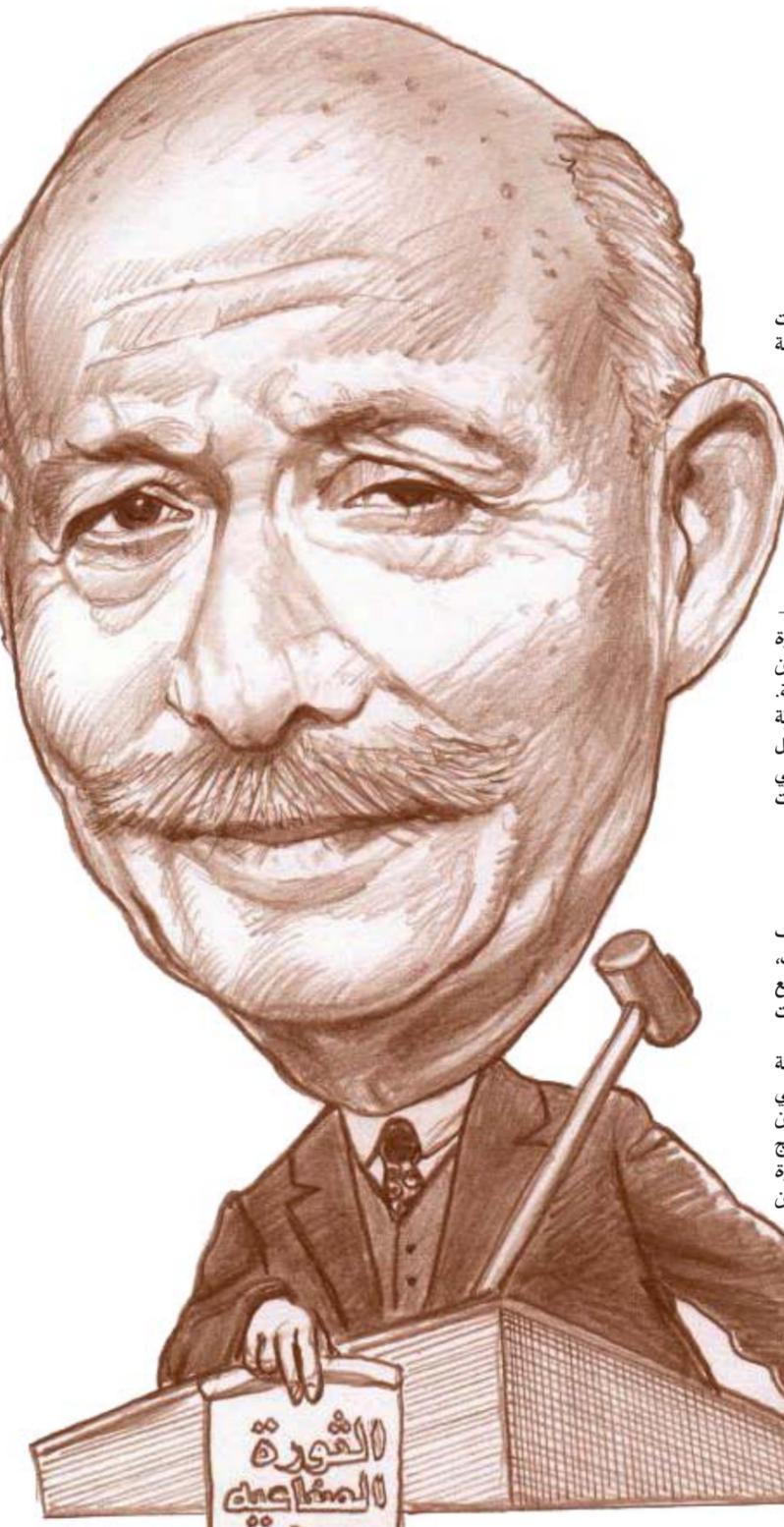
بعودة منظومة قيم التضامن

والتعاطف بين بني البشر من

أجل مواجهة المخاطر التي

أصبحت تهدد الجميع بدون

استثناء



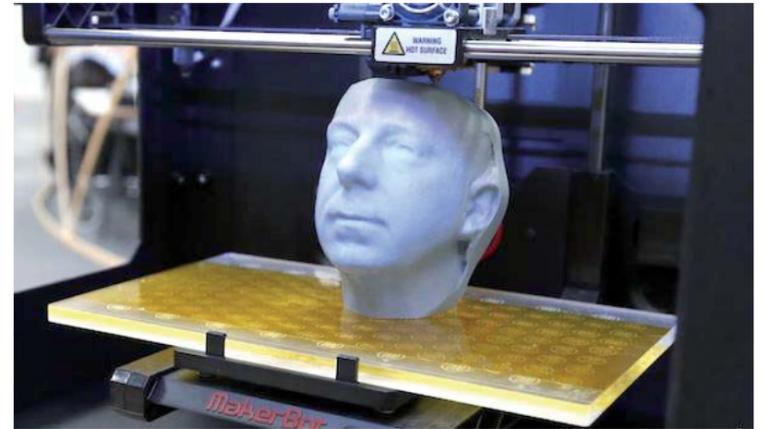
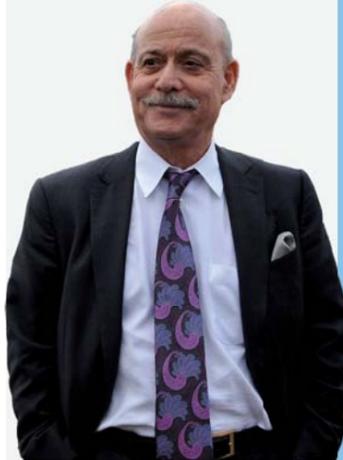
المحدقة بالإنسان والطبيعة وضرورة التخطيط المسبق للحد من أخطائها المتزايدة.

في سنة 1994 أصبح ريفكين محاضراً بجامعة بنسلفانيا. بعد نشر كتابه عن اقتصاد الهيدروجين، عمل ريفكين في كل من الولايات المتحدة وأوروبا للدفع سياسياً بقضايا الهيدروجين ومصادر الطاقة المتجددة، حيث كان له دور فعال في تأسيس "التحالف الأخضر للهيدروجين" بالولايات المتحدة، والذي يضم 13 منظمة بيئية وسياسية، ويسعى هذا التحالف الكبير إلى بناء وتأسيس اقتصاد الهيدروجين الذي يعتمد مصادر الطاقة المتجددة.

ربما تنجح ثورة ريفكين الصناعية الثالثة بخلق المزيد من الرفاهية، ولكنها هل تنهي الظلم في الأرض؟ هل تقضي على الفقر المدقع في أفريقيا؟ هل تنال الشعوب المقهورة والمسحوقة حقها في الحياة؟ هل يتوقف القتل على أساس ديني؟ هل وهل... وأسئلة كثيرة لا تنتهي، وربما لا يملك ريفكين أيًا من الإجابات عنها رغم كل ما في قلبه وعقله وطروحاته من تفاؤل.



● ألمانيا التي تعرفه جيداً، يعلن منها ريفكين أن "العالم اليوم يشهد ولادة الثورة الصناعية الثالثة. الثورة التي ستنتهي الحالة الرأسمالية العملاقة".



● الصين اليوم تعمل، حسب ريفكين، على إنتاج الطابعات ثلاثية الأبعاد، لتتيحها بأسعار مقاربة للهواتف الذكية.

جارة القمر التي يحتفل محبوبها بعبورها الحادية والثمانين

فيروز آخر أيقونات العرب



توفيق الحلاق

واشنطن - يحتفل العرب بميلاد أيقونتهم فيروز بعد أن تجاوزت الثمانين من العمر. لكنني شخصياً كان لي احتفالي الخاص بها قبل سنوات طويلة. وأردت أن أكتب عنه اليوم، من أجل فيروز ومن أجل محبي فيروز. كان لقاء فيروز بالنسبة إليّ، حلمًا تحقق. حظيت قبلها بلقاءات مهمة مع فنانيين وأدباء ذائعي الشهرة ويمتلون حلاً فريدة في التميز مثل أمين معلوف ومحمود درويش وحنا مينة والشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم والمطربة صباح والمخرج يوسف شاهين وعشرات غيرهم. لكن شاعرة الصوت فيروز مختلفة جداً. إنها أيقونة كل البيوت العربية ومدارسها وأسواقها، وهي التي تشرق مع شمسها الصباح، وتفتتح مع ورد الشبابيك، وتغني مع العصافير على أفنان أشجار الشوارع. كنت قد كلفت بإجراء مقابلة مع فيروز بعد أن تخرج من بيروت لحظة انتهاء الحرب، في طريقها إلى القاهرة من أجل حفل كبير سيكون الأهم في ذلك الوقت.

لقاء على وقع القذائف والصواريخ

حين أزعج الموعد في فندق مينا هاوس المصري العريق وعلى شرفة تقصدنا أن تطل على أهرامات الجيزة كنت لقاها الأتاني فيروز في الموعد. تماما كما حدث لي وأنا أنتظرها قبل يومين على مشارف الحدود اللبنانية السورية في قرية جديدة يابوس فجراً. وكنا في نهاية صيف عام 1989.

كنت قد وصلت الحدود ولما تشرق الشمس بعد. أصوات المدافع وطلاقات الرشاشات كانت تصل إلى سمعي، فأشعر بالخوف على فيروز من أن تتعرض لكره على الطريق، لكن فيروز كانت الإنسان الوحيد في لبنان الذي اجتمعت كل الميليشيات اللبنانية التحاربية على محبته. كانت أغانيها تذاع في كل إذاعاتهم وسط جحيم الحرب الأهلية المستعرة منذ خمسة عشر عاماً.

أقبلت فيروز أخيراً. وكنت المكلف الوحيد باستقبالها ومرافقتها براً إلى مطار الملكة علياء في الأردن ثم جواً من هناك إلى مطار القاهرة.

لم تكن قد رآني على شاشة التلفزيون من قبل، لا هي ولا ابنتها ربما التي كانت ترافقها، لكن صديقتها الأثيرة سلمى تذكرت

لقاء فيروز بالنسبة إليّ، حلم

تحقق. حظيت قبلها بلقاءات

مهمة مع فنانيين وأدباء ذائعي

الشهرة مثل أمين معلوف

ومحمود درويش وحنا مينة

والشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم

والمطربة صباح والمخرج يوسف

شاهين وعشرات غيرهم. لكن

شاعرة الصوت فيروز كانت

مختلفة جداً

برنامجي "السالب والموجب" وحدثت فيروز عنه بحرارة.

كنت أراقب حركاتها، ابتساماتها الخجولة الهادئة، وأغبط نفسي على تلك اللحظة. هي الآن ضيفتي وحدي وأنا من سيقود موكبها المؤلف من حوالي ثلاثين عازفاً موسيقياً مع الاتهم وفرقة الكورال التي تضم ثمانية من الصبايا والشباب. وسوف أكون في السيارة التي أمامها مباشرة وسوف ننطلق وسط حشد من المسافرين الملوحين الفرحين برويتها عن قرب.

بين دمشق ودرعا كان هناك مطعم صيفي يتوقف فيه المسافرون للراحة. توقف موكب فيروز الالفت بسياراته العشر، وحين اكتشف الرواد المنتشرون تحت ظلال الأشجار وجودها هرعوا إليها متلما يفعلون عندما يلحقون أعلى أحبهم بعد غياب طويل.

لم تحاول أي سيدة منهم ضمها إلى صدرها بالرغم من رغبة الكل في ذلك. لأن فيروزاً كانت في مخيالهم أقرب إلى الملك منها إلى البشر. قالوا لها كلاماً رقيقاً صادقا مثل: الدنيا بلاكي موحولة يا ستنا.

بدأت فيروز في اللقطات التي صورناها هناك متواضعة خجولة تردد بضع عبارات الشكر المحبة مثل "الله يخلينا محبتكم".

وقد وقعت العشرات من الأوراق التي دفعت إلى كفيها قبل أن نخادر إلى مركز درعا الحدودي مع الأردن. المئات من الأشخاص العائدين والمغادرين من الأردن وإليه تحلقوا حول سيارتها وكذلك من موظفي الهجرة والجمارك والأمن. خرجت من سيارتها ووقفت بينهم تبسم وتردد "الله يخليكن، الله يبارك فيكن". نفس المشهد تكرر في الجانب الآخر من الحدود. الأردنيون أيضاً يجوبون فيروز. لكن تفتيش موكبها كان إجراءً فظاً يصعب تبريره. أنزل عناصر الجمارك كل ما حوته السيارات من آلات موسيقية والبسة إلى الأرض وجرى تفتيشها بدقة وبرود استغرق أكثر من ساعة فيما كنا فيروز وسلمى وربما ومايسسترو الفرقة توفيق باشا وصديقي محمد الغامدي وأنا، ننظر في مكتب الضابط المسؤول، وقد اقتربت منه وقت هامساً: هذه فيروز وهذه فرقتها ولا يجوز أن تضعها في مثل هذا الموقف؛ قال مبتسماً "لن يتأخروا نحن أسفون لكنها الإجراءات".

على أرض مصر

كنت أخشى أن تغضب فيروز وتقرر العودة، لكنها كانت هادئة، صابرة، وهي ربما عبرت عن استيائها بأن اعتذرت بلباقة عن شرب القهوة. تكرر مشهد الحفاوة البالغة بها في مطار الملكة علياء قبل أن نضع في الطائرة، وفي الطائرة ترك الكثيرون مقاعدهم وجاؤوا إليها لتوقع على دفاتر مذكراتهم وليتصوروا إلى جانبها.

وصلنا فجراً إلى مطار القاهرة وكانت هناك بالصدفة مجموعة من الفلسطينيين القادمين من فلسطين المحتلة، ما إن رأوها حتى هرعوا يطوقونها بالحب والفرح والدموع. كان وزير الثقافة المصري فاروق حسني على رأس مستقبلي فيروز. قال وهو يستقبلها "مصر ترحب بك". قالت باقتضاب "شكراً لك، وأنا مشتاقة لمصر وأهلها".

سوف تسكن فيروز على مدى خمسة أيام في نزل فخم وأوسع من فندق مينا هاوس العريق والذي كان بناه الخديوي إسماعيل

قال المخرج العراقي عدنان إبراهيم إن لدينا ثلاث كاميرات وإضاءة جيدة ومايكروفونين صغيرين وكان خلفنا منظر الأهرامات الثلاثة تنيرها الشمس التي كانت تغرب على مهل بعد عصر ذلك اليوم.

كنت مديعاً محترفاً وتجاوزت مرحلة القلق في مواجهة الكاميرا والضيوف بعدما أنجزت حتى ذلك التاريخ أكثر من ألفي ساعة تلفزيونية من المقابلات والريورتايات. مع ذلك شعرت في تلك اللحظات بالقلق عندما أعلن المخرج "نحن جاهزون، أربعة، ثلاثة، اثنان، تفضلوا".

انتظرت فيروز سؤالاً الأول مثل حمامة في مواجهة لفحة هواء ساخنة. لم تكن تجيد اللعب بالألفاظ لتصل إلى غايتها، بل إنها تجيب بتلقائية الطفل الذي يقول ما يتسرع به. من يتابع ذلك اللقاء النادر سوف يؤكد هذا التشبيه.

قالت فيروز إن غناها يعبر عنها، وإن محبة الناس هي التي تجعلها تغني بمشاعرها ومن قلبها. وقالت رداً على سؤالها "لماذا لم تغادري لبنان وقد تعرضت للخطر وعشت ظروفًا معيشية يصعب احتمالها ومع ذلك رفضت دعوات من كل زعماء العرب؟" قالت "ما فيني أترك لبنان". سألتها "وماذا فعلت عندما قصفت بيتك الأول ثم الثاني ومعك ابنتك هالي الذي يحتاج رعاية خاصة؟" أجابت "ولاشي كنت أقعد ساكنته وصلي".

فيروز حال استثنائية بين

المغنين حول العالم. تنازلت في

ذلك اليوم عن أجرها في حفلات

القاهرة لأن نصف المقاعد

حجزها المسؤولون مجاناً،

وخسر المتعهد بدل أن يربح.

وكان مسرح الصوت والضوء

في منطقة الأهرامات قد غص

بعشرة آلاف متفرج ومثل هذا

العدد من الفقراء كانوا يعتلون

الأسوار المحيطة به

أعتقد أن فيروز حال استثنائية بين المغنين حول العالم. تنازلت عن أجرها في حفلات القاهرة لأن نصف المقاعد حجزها المسؤولون مجاناً، وخسر المتعهد بدل أن يربح. هذا وصلها الخبر فقالت "أنا ما بدي شي بس عطوا الموسيقيين والكورال حقهم". كان مسرح الصوت والضوء في منطقة الأهرامات قد غص بعشرة آلاف متفرج ومثل هذا العدد من الفقراء كانوا يعتلون الأسوار المحيطة به. ثلاث ليالٍ غنت فيها فيروز. وكانت تختم كل ليلة بأغنية "أنا صار لازم ودعمكم". فقدم عيون الجمهور، لكنها تعود لتغني "بكرة برجع بوقف معنك إذا مش بكرة البعدو أكيد. إنتو حكوني وأنا بس معنك، حتى لولا الصوت بعيد".

لكن صوت فيروز لم يكن بعيداً في أي يوم من الأيام. ولن يكون، مهما مر الزمن ومهما تقدم بها العمر الشاب المزهر دائماً.



رافضة مساعدة أحد. قالت سلمى أيضاً "كنت أجلب لها الماء والغاز وما تحتاجه تحت الخطر". أما فيروز فقد وصفت سلمى برفيقة الدرب وتوأم الروح أثناء حوارها معها أمام الكاميرات الثلاث

في تلك الشرفة من فندق مينا هاوس. قبل ليلة من موعد اللقاء حدث أن كانت مائدتي وزوجتي والمخرج وزوجته إلى جانب مائدتها التي ضمت ابنتها وصديقتها وأشخاصاً آخرين لا أعرفهم. فجاءت توفيق المذيع المصري الشهير مفيد فوزي وخلفه كاميرا تلفزيونية ومصور محترف خفيف الحركة وقال لفيروز بصوت جهوري "يا ست فيروز بيسألوني إننا مسيحي ولا مسلم. تعرفي جواي بيكون إيه؟". فوجئت فيروز بشخص لا تعرفه بالرغم من أنه اشتهر بلقب مذيع الرئيس حسني مبارك وكبير المذيعين. هزت رأسها متسائلة. بينما هو استمر قائلاً "بالهم أنا ديني فيروزي". أطرقت فيروزاً خجلاً وتواضعا كما بدا لي فيما شعرت أن الرجل سرقها مني وهي ستفضل لقاءه بدلا عني. لكن الذي حدث أن فيروزاً اعتبرت كلامه أسلوباً مغرباً لإصطحاب الضيوف وهي لا تحب أن تكون صيداً لأحد وهكذا أبلغتني سلمى أن فيروز استقرت على إجراء الحوار معي من بين حوالي مئة مذيع وصحافي كانوا يلهثون مثلي للقاءها.

فيروز تتحدث عن نفسها

اتصلت سلمى بي في ذات الليلة وطلبت مني تجهيز الأسئلة وإرسالها لفيروز. ولاني ما اعتدت كتابة الأسئلة لضيوفي ولخوفي ألا تعجبها الأسئلة فترفض اللقاء اتفقت مع سلمى أن تعدل في أسئلتني بما يروق لفيروز. وهكذا نجحنا في الحصول على موافقتها. كل شيء كان جاهزاً على الشرفة،

باشا في العام 1869 والذي لعب دوراً مهماً في تاريخ مصر، وأقام به عدد من الشخصيات العالمية مثل ونستون تشرشل وأغانا كريستي وفرانك سيناترا إلى جانب القميتين الفينين أسمهان وأم كلثوم وغيرهما. ولعلمهم جميعاً سكنوا ذات جناحها الذي استدعو إليه أصدقاءها من الفنانين والأدباء أمثال محمود درويش.

البيت المقصوف

كنا نجلس في صالة الاستقبال الفسيحة على محيط الجدران بانتظار قدومها. وهي دخلت إلينا مثل سيدة منزل بسيطة وصافحت كلا منا بحرارة وهي تذكر الاسم: أهلا محمود، أهلا سعيد، ثم تسأل: شو تحب تشرب؟ بعد ذلك غابت لتعود وهي تحمل طبقاً كبيراً اصطفت عليه الكؤوس والكواب وقد امتلأت بما رغبنا وطلبنا.

كانت المفاجأة في طريقتها بتقديم تلك الضيافة لضيوفها. فقد ركعت بحملها أمام الشخص الأول فصار رأسها تحت رأسه وفي مقابل كفيه وقالت: تفضل. خجل الرجل وخلصنا معه ووقفنا جميعاً كي لا تعيد الكرة معنا وسألتها "سيدة فيروز، لقد أخلجنا بتواضعك"، قالت بود "ما بيصير صاحب البيت يكون راسو فوق راس الضيف".

سوف أدهش مرات أخرى بطريقة تعاطبها مع الحياة والناس والكون. روت لي سلمى أن بيت فيروز في المنطقة الشرقية من بيروت تعرض لقذائف عشوائية من المتقاتلين ما اضطرها للانتقال إلى بيتها الثاني في بيروت الغربية الذي ما لبث هو الآخر أن تعرض للقذائف ولم يبق منه سوى غرفة واحدة عاشت فيها مع ابنتها هالي وهو من ذوي الاحتياجات الخاصة والذي كان يحتاج إلى عناية متواصلة قامت بها فيروز



المفاجأة ما زالت ترسم في ذاكرتي، حول طريقتها بتقديم الضيافة لضيوفها. فقد ركعت فيروز بحملها أمام الشخص الأول فصار رأسها تحت رأسه وفي مقابل كفيه، وقالت: تفضل. خجل الرجل وخلصنا معه ووقفنا جميعاً كي لا تعيد الكرة معنا

فنان إماراتي رسومه تتشبه بالأحلام

عبدالقادر الرئيس

يفتح أبواباً تطل على حدائق متخيلة

فاروق يوسف



لندن - كلما التقيتُه شعرت بغرته. أهي غربة شخصية وهو المقيم في بلده، وسط مجتمعه الذي يؤمن بقيمه الثقافية أم هي غربة موضوعاته المستلهمة بشيء من الحلمية من البيئة التي تربى فيها واحتضنته؟

غريب غربة مائياته

يعتبره البعض فنان دولة الإمارات العربية المتحدة الأول. عصاميته واجتهاده وتمكنه من أصول الحرفة وحرصه عليها وتقنياته الدقيقة ودقته التي لا تسمح أن يقع أي شيء على سطح اللوحة بمحض الصدفة، كلها عوامل تؤهله لأن يكون بحجم تلك الرمزية الوطنية.

ولكن عبدالقادر الرئيس غريب فعلاً بعلاقته غير المسبوقة عربياً بالأصباغ المائية. المساحات الكبيرة التي يشتغل عليها الرسام الإماراتي تخيف أي رسام، لو أنه فكر في أن يستعمل المائيات وحدها.

وإذا ما عرفنا أن الرئيس لم يدرس الرسم أكاديمياً فإن نظرة سريعة إلى إحدى لوحاته لا بد وأن تجعلنا نقف باحترام لتلك الموهبة الكبيرة التي ما كان لها أن تنمو وتتطور لولا ما رافقها من جهد صعب في التعلم وتدريب الحواس وفهم كيمياء الأصباغ وأسرار المواد ووظائفها من أجل الوصول إلى خلاصاتها، حيث أقوى ما يمكن أن تهبه من سحر وجمال.

عبدالقادر الرئيس لا يتردد

في رسم لوحاته كبيرة الحجم بالأصباغ المائية، وهو ما يمكن اعتباره مغامرة، لا يقدم عليها إلا فنان يثق بالمادة مثلما يثق بيده

وإذا ما كان الرئيس قد قضى سنوات طويلة وهو يتلذذ بوصف البيئة من حوله، متأثراً بفنانين غربيين، يمكن اعتباره تقليديين، فإنه في المقابل ذهب إلى التجريد، بقناعة جمالية، يكمن سرها في شغفه بالماورائيات، وهو شغف يتجسد في خطابه وطريقته في تحليل الظواهر وإيمانه بقوة الغيب.

في جزء من محاولته التجريدية كان الرئيس حروفيًا، لكن بطريقة لا تذكر بالمدرسة الحروفية التي عرفها العالم العربي منذ خمسينات القرن الماضي على نطاق واسع.

البيئة وخرزانة الجمال

ولد عبدالقادر محمد الرئيس عام 1951 في دبي. يومها دبي لم تكن دبي. كانت عبارة عن



الخيال. وهو ما يتمكّن منه الرسم، حين يزيح عن الوهم قشرته السحرية ويباغتنا بمسرات وأوجاع، لم تكن نتخيل وجودها. الباب القديم علامة الرئيس الرمزية ولقبتة العاطفية. إلا يكفي ذلك سبباً لشغف الإماراتيين بأعمال برسوم رسامهم الذي يكاد يعتبرونه رسولهم الجمالي إلى العالم؟ قد يكون غير رسام أوروبي قد رسم الموضوعات البيئية التي يرسمها الرئيس من قبل. وهو ما أتوقعه. غير أن الرئيس يرى ما لم يره الأوروبيون من مفردات حياة، عاشها بعمق ولا يزال يتلذذ باستعراض شغفه الجمالي بها. وهنا بالضبط يكمن سر الحساسية التي تنطوي عليها رسوم الرئيس.

شفافية الحلم ومياه الواقع

فالرسم وهو يقتفي الأثر إنما يمارس نوعاً من التنقيب في أعماق روحه المحلقة في فضاءات، صارت تتكسب مع الوقت طابعاً خيالياً، كما لو أنها قد استعادت اندماجها مع الحلم. رسوم عبدالقادر الرئيس تتشبه بالأحلام، من جهة كونها تذكر بالواقع، غير أنها لا تتجسد واقعياً.

مساحة غير محددة الملامح تقع بين الرمل والبحر. وهما عنصران البيئة التي صنعت ذاكرة الرسام البصرية وتمكنت من خيال عينه. وبالرغم من انهماكته المبكر في صقل موهبته الفنية وتعلم أصول وقواعد الرسم فإنه ما إن أنهى دراسته الثانوية حتى اتجه لدراسة الشريعة في جامعة الإمارات التي تخرج فيها عام 1982.

قد يكون مناسباً هنا التذكير بأن الرئيس كان قد ظهر لأول مرة رساماً في سن مبكرة من حياته يوم شارك في أحد المعارض الجماعية التي أقيمت في الكويت عام 1964. بعد عشر سنوات من تلك المشاركة (1974) أقام معرضه الشخصي الأول في دبي. يومها كانت البيئة التي خُبر فتننتها الخفية ملهمته، حيث رسم الصحراء والبيوت الشعبية والأزهار البرية، غير أن الأبواب القديمة احتلت موقع الصدارة مقارنة بالموضوعات الأخرى، وهو ما سيهب شخصيته الفنية نوعاً من الخصوصية في المستقبل.

كرسه ذلك المعرض فناناً متميزاً، غير أن سنة نجاحه كانت سنة إخفاقه في محاولة وضع الرسم في سياقه الروحي، وهو ما دفعه إلى الإمتناع عن الرسم في الرسم، لأسباب شخصية، ليست غامضة إلا بالنسبة إلى من لا يعرف مقدار الصدق الذي يمارسه الرئيس مع ذاته.

رسوم تتشبه بالأحلام

قضى الرئيس 12 سنة بعيداً عن الرسم، وحين عاد إليه عام 1986 فاجأ الجميع وبالأخص من عرف شغفه برسم مفردات البيئة بأسلوب واقعي بتجربياته. وكما أرى، وقد أكون على خطأ في استنتاجي، فإن ذلك التحول كان مخرجه الوحيد من الأزمة التي عصفت بطريقة نظرته إلى الرسم. لقد وجد الرئيس في التجريد حلاً. وهو حل سيكون مقدماً لعودة علاقة الرسام بالرسم إلى مجراها الطبيعي. لقد عاد الرئيس بعد سنوات قطيعة إلى موضوعاته الأثرية والمحبة إلى نفسه. تلك الموضوعات التي شكّلت وعيه البصري الأول. كانت دبي قد بدأت في التغير، فصارت لوحات الرئيس أشبه بخزائن الذاكرة الجمعية.

يضيفي عبدالقادر الرئيس على أبوابه هالة رمزية، يستعيرها من عاطفة، لا تزال حية لدى أجيال من الإماراتيين. وهي الأجيال التي قدر لها أن تعيش زمنين. زمن البحر وزمن النفط. تلك الأبواب التي أمحت إلا في ما ندر من الواقع، صارت مع الوقت تنتفج على طراز حياة، كان فيها الاسترسال في التماهي مع هبات البيئة الجمالية فعلاً تلقائياً. الآن يفتح الرئيس أبوابه على حدائق، تبدو بالنسبة إلى الكثيرين متخيلة. ذلك لأنهم لم يلمسوها بأيديهم. وبذلك يحق الرئيس من خلال رسومه فعل إزاحة، ينتقل الباب من خلاله من كونه كياناً واقعياً إلى صفته الرمزية.

الباب في لوحات الرئيس فكرة أكثر من أن يكون شيئاً. إنه فكرة عن حياة لم تعد موجودة ولا تمكن استعادتها إلا عن طريق

يتردد في رسم لوحاته كبيرة الحجم بالأصباغ المائية، وهو ما يمكن اعتباره مغامرة، لا يقدم عليها إلا فنان يثق بالمادة مثلما يثق بيده. في "أرت أبو ظبي 2016" رأيت لوحتين كبيرتين للرئيس، الأولى تمثل مشهداً بيئياً والثانية تنتمي إلى عالمه الحروفي. الأنتان نفذتا بالأصباغ المائية، بطريقة تدعو إلى الدهشة. لقد استخرج الرئيس كل ما تملكه تلك المادة من قدرة أسرة على صنع مجال حيوي تغمره الشفافية بمفاجاتها السارة.

عبدالقادر الرئيس رسام نادر من نوعه. لذلك يحق للإمارات أن تعتبره رسامها الأول.

في زمن اختفى فيه الرسم بالأصباغ المائية إلا في ما ندر، بسبب ما يتطلبه استعمال تلك الأصباغ من مهارات تقنية وتمكّن حرفي إضافة إلى ما تفرضه شفافية تلك الأصباغ من موضوعات بعينها، لا يزال عبدالقادر الرئيس يسجر مشاهدي أعماله، لا ببراعته وحدها بل وأيضاً بطاقة الأصباغ المائية الكامنة. وهي طاقة لا تتفجر إلا على يد فنان، قادر على أن يرفع يده عن سطح اللوحة في اللحظة المناسبة. فنان لا تقبل يده الخطأ وهي تحلم.

ويسبب دريته التي هي حصيلة سنوات طويلة من العلاقة بتلك المادة، عزيزة الاستعمال فقد صار عبدالقادر الرئيس لا

الرئيس لم يدرس الرسم

أكاديمياً، ولكن نظرة سريعة

إلى إحدى لوحاته لا بد أن تجعلنا

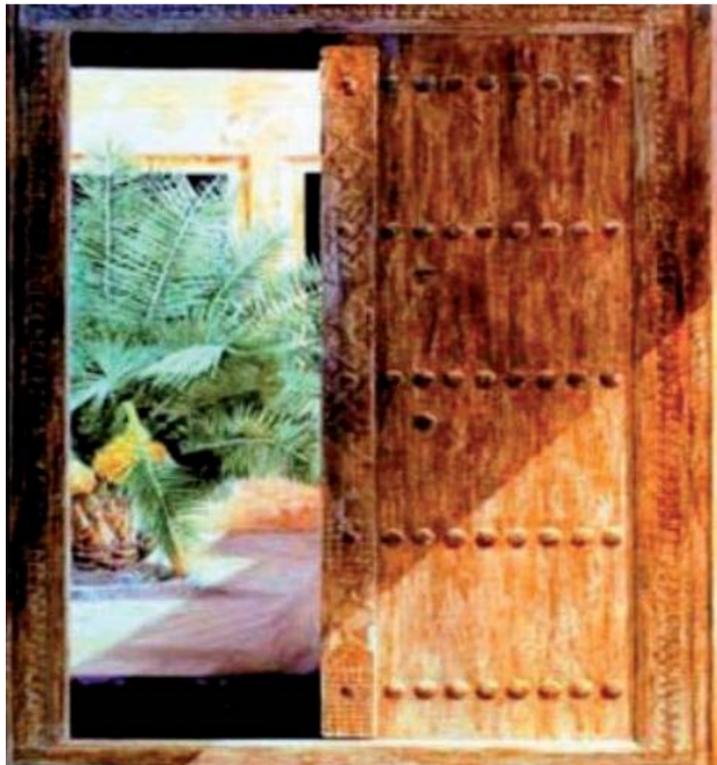
نقف باحترام لتلك الموهبة

الكبيرة التي ما كان لها أن

تنمو وتتطور لولا ما رافقها من

جهد صعب في التعلم وتدريب

الحواس



نصف قرن من الحلم والمغامرة والتجريب

تحية إلى ضياء العزاوي



سعد القصاب
كاتب من العراق

أفتتح في غاليري ميم في دبي المعرض الاستعادي للفنان ضياء العزاوي وجاء بعنوان "حلمي المكسور"، وسيستمر المعرض لغاية العاشر من شهر يناير 2017 ويضم لوحات مسندية، بعضها بأحجام كبيرة 4 في 10 متر، اكتفى خلالها الفنان بإيثار جمالية تعبيرية نفذت باللونين الأبيض والأسود. وتأتي هذه الأعمال ضمن سلسلة نفذها بهذا

اللون الحيادي، وهي بمثابة بيان إدانة للغزو الأميركي لبلده العراق. يأتي هذا المعرض، بعد معرضه الاستعادي الشامل، المقام حاليا في الدوحة تحت عنوان "أنا الصرخة، أي حنجرة تعرفني منذ 1963 وحتى الغد". والذي يستمر حتى 16 من أبريل 2017، ويعرض على قسمين، الأول في "المتحف العربي للفن الحديث"، والقسم الثاني في "قاعة الرواق- غاليري متاحف قطر". ضم المعرض أكثر من 500 عمل فني، تنوعت بين لوحات الرسم، النحت، أعمال طباعية، مجسمات، دفتر رسم وكتب فنية،

هي نتاج ممارسة تشكيلية امتدت لأكثر من 50 عاما. قدم العرض الاستعادي هذا، تجربة الفنان العزاوي من خلال تحولات وانتقالات أسلوبية وجمالية، تنوعت فيها خامات منجزه الفني، كما تعددت عبرها الموضوعات التي انطوت عليها رؤيته الجمالية. منتقلة بين تمثلات لمرجعيات جمالية، اتضحت عبر مصادر الحس الفلكلوري والميثولوجي، كما في تجاربه منذ ستينيات القرن الماضي، إلى التعاطي مع موضوعة الجسد الإنساني في مواجهة التحديات التي اختبرتها

القضية الفلسطينية، في سبعينات القرن العشرين، حتى تأسيسه لمقاربات إبداعية ضمت الشعر والرسم أنجزها الفنان في دفاتر رسم، ومطبوعات حملت خصوصية التعالق بين القصيدة والعمل التصويري، وتجارب أخرى عيّنت تماثلاته عن الحروب التي خاضها بلده العراق، منذ حرب الخليج في العام 1991 حتى الاحتلال الأميركي في العام 2003 وما بعده.

يستدعي هذا الحدث، النظر إلى تجربة الفنان العزاوي، ليس لجهة منجزه الإبداعي، بل أيضا، لمواقفه الأخرى

ببعدها الإنساني والحضاري، مع تجارب لفنانين عراقيين، راعيا ومشاركا وفاعلا في تقديم تلك التجارب، منذ تسعينات القرن الماضي، وحتى الآن. فعبر معارض نوعية في قاعات عرض متميزة أو في متاحف فن عالمية، كان هو المؤطر لحضورها والمعرف باتجاهاتها، والمحرض باتجاهه خصوصية أكثر طلبية تكون بمثابة مبدأ لهذه الخبرات الخلاقة. تنتشر "العرب" شهادات فنية لفنانين عراقيين كانوا على صلة بمشروع الفنان العزاوي، في بحثه الدؤوب عن جمالية عربية تتأصل عبر الفعل الخلاق.

استلهام التراث

فيصل لعبيبي

فنان تشكيلي عراقي مقيم في لندن

منذ ظهوره على الساحة الفنية، اختط الفنان ضياء العزاوي دربا مغابرا عن مجاليه من الفنانين وكذلك عن جاء من بعده. كانت تجربته مرتبطة بأفكار جماعة بغداد للفن الحديث، رغم أنه من أعضاء جماعة الانطباعيين، التي أسهمت في بلورة وعيه اللوني وحسه البصري. وبسبب دراسته لعلم الآثار اطلع على تراث وادي الرافدين بشكل يفوق اطلاع العديد من الفنانين العراقيين الذين كانت لأعمالهم صلة بذلك التراث الحضاري.

بدأ يرسم الفولكلور والتراث الشعبي، فقدم لنا لوحات مختلفة تتحدث عن المطر الحلبي وبنات الجبلي، كما قدم لنا أعمالا تتحدث عن تراجيبيا كريلاء ومأساة الحسين بن علي في صراعه مع دولة الأمويين. كانت الأعمال التي قدمها في هذين المجالين -الشعبي والتراجيدي- تعتمد بعض موفيات جواد سليم مثل الهلال والكف والعيون السومرية وغيرها وخاصة في بغدادياته الشهيرة، لكن ضياء قدمها بطريقة يمكن اعتبارها استكمالا وتطورا للشكل الجوادي.

فاللون المستخدم والتكوين القائم على علاقات متميزة بين الخط واللون كانت توجي

بميلاد فنان من طراز خاص، سيشغل بعدها الساحة الفنية بتجاربه المختلفة وتمرسه بأجناس إبداعية متنوعة، من الحفر إلى النحت والتصميم -وهو مصمم من الدرجة الأولى- إلى المصق والسيراميك والخشب وإصدار كتب معمولة ومرسومة باليد للشعر والشعراء. إضافة إلى اهتمامه بالقضايا العربية وخاصة فلسطين في كافة مراحل تحولاته اللاحقة، والتي قدم فيها أعمالا معبرة. كان "متحف التيت الحديث" بلندن قد اقتنى أهمها وهي مجزرة صبرا وشاتيلا. وهذا شيء يجب التنويه عنه، كونها المرة الأولى التي يقتني خلالها متحف غربي عملا لفنان عربي ينطوي على موضوع شديد الحساسية بالنسبة إلى الوعي الغربي، وبأثر هيمنة الإعلام الصهيوني، خاصة، في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية. فليس ثمة مبالغة في القول في أن نصف هذا العمل بكونه جورنيكا الفلسطينيين فعلا.

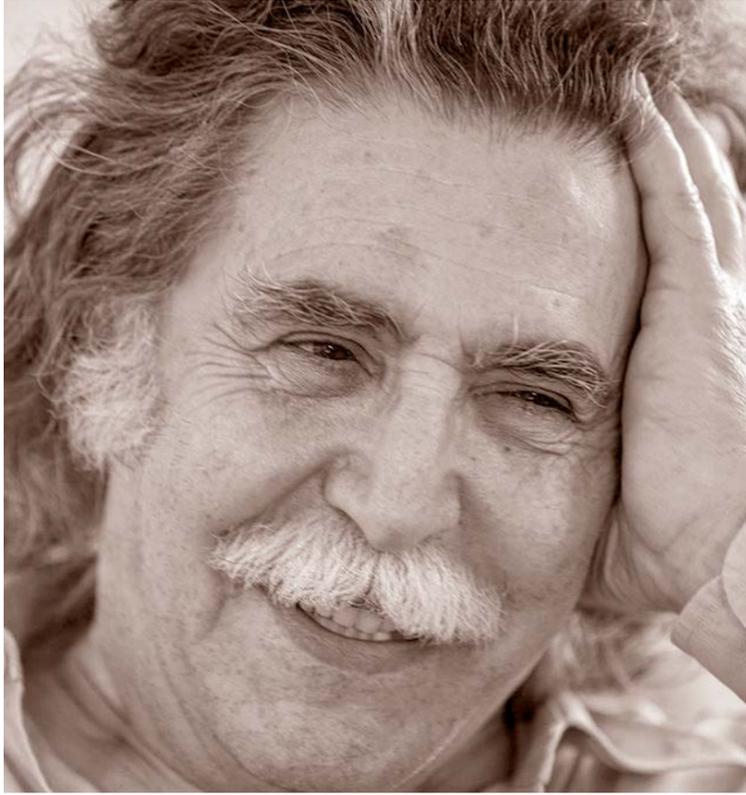
تميل لوحة ضياء إلى التجريد عموماً، وهو متمكن جدا من خاماته التي يستعملها. لذا نجد امتلاك هذه الأعمال لحضور مميز لجهة اللوحة العراقية والعربية خاصة.

يستمد الفنان ضياء ألوانه من البسط الشعبية العراقية، تحديدا منسوجات الفرات الأوسط التي كان للفنان شاكر حسن آل سعيد الفضل في لفت انتباه العين العراقية الفنية لجماليتها المذهلة. ومن النافع أيضا أن

نؤكد الطريقة الناجحة التي اتبعها ضياء للاستفادة من تجارب الفنانين الأوروبيين وغيرهم، حيث نستطيع ملاحظة هذا التأثير في العديد من أعماله، وكونه كذلك متابعاً شديد الحرص للتجارب الغربية الحديثة ومتابعة تحولات اللوحة في صورتها المعاصرة.

كما نلاحظ أن لديه ميلاً مغابرا للجذور الأولى لتجربته، في محاولة تقديم أعمال أقرب منها إلى المفاهيمية الجديدة للوحة التي تركزت هنا في أوروبا. مما يدل على روحه التجريبية التي لا تهدأ ولا تريد التوقف عند محطة واحدة.

إن حدود هذه الكلمات لا تفي حق هذا المبدع، ولن نستطيع، بسبب المساحة الكبيرة التي يتحرك عليها نتاجه الفني. وبالتالي لا أجدي قادرا على إيفاء حق فناننا الكبير ضياء العزاوي، لكنها تبقى فرصة لتحيته والتذكير بدور الفن التشكيلي العراقي المعاصر على الساحة العربية والدولية. ولكون الفنان هو الأكثر حضورا ونشاطا بين الفنانين العراقيين والعرب، حيث تحتوي العديد من المتاحف العربية والدولية على الكثير من أعماله، وفي هذا اعتراف وتقدير لما حققه خلال مسيرته التي تمتد لأكثر من نصف قرن. تحية للفنان المبدع ضياء العزاوي.



50 عاما من المغامرة مع الريشة والألوان

الفنان ممثلا لعصره

كريم السعدون

فنان عراقي مقيم في السويد

يتطلب الحديث عن تجربة فنية غنية مثل تجربة الفنان ضياء العزاوي، استحضار تاريخ طويل من العمل الدؤوب الذي شكل عماد هذه التجربة، عدا أنه نموذج لفترة ثرية وذروة الحداثة في العراق. فالحقل الثقافي والفني كان شديد التطلع في تواصله مع ما يحدث في العالم من تغيرات، وهو، أيضا، من الفنانين الذين عاصروا نخبة من أساتذة الفن، من الرواد، الذين حمل كل منهم تجربة حديثة وشديدة التميز، إلى جانب كونه أحد المتميزين في بنائهم للعمل الفني وفق رؤى ذاتية متمكنة، استندت إلى خبرات ووعي فنيين شديدي الخصوصية.

كان لجيل ستينات القرن العشرين، وهو الجيل الذي ينتمي إليه العزاوي الحظ الأوفر في مجابلة الكثير من الأسماء الكبيرة، العاملة في الحقل الثقافي العراقي والعربي، من شعراء

وكتاب وصحافيين كبار أثروا على تطلعات هذا الجيل ودوره الإبداعي. شيد العزاوي مكانته الفنية في الأوساط الفنية العربية والعالمية، عبر نشاطه كمشرف ومنظم للعديد من المعارض الفنية المتخصصة، كما في الإشراف، كذلك، على تأسيس مجاميع فنية لعدد من المتاحف في العراق ودول الخليج، ومن خلال وجوده وبقائه في لندن فإن الخبرات الفنية التي حرص على تنميتها ورفدها بكل ما هو جديد في العالم أملهته لأن يكون راع للعديد من الأنشطة الفنية التي جمعت عدد من هؤلاء الفنانين الشباب وقدمهم في أمكنة عرض يصعب الوصول إليها من دونه.

المعرض المقام حاليا يشكل في اعتقادي احتفاء من نوع خاص بتجربة العزاوي الكبيرة والشاملة. فهو كفنان يحرص على أن يكون معاصرا دوما في طروحاته الجمالية، وبشكل المعرض الذي يقدمه بمثابة درس ونموذج لنا نفقده من تصميم للعروض الفنية النموذجية، كما يقدم درسه بضرورة أن يكون الفنان ممثلا للعصر الذي يعيشه وأن لا يرتكن إلى ما وصلت إليه تجربته في زمن ما.



ثورية خالصة. حوّلت مذابح صبرا وشاتيلا ومجزرة تل الزعتر إلى أيقونة ورمز إنساني، وعالمي. أيقظت روح حنظلة من غفوتها لتجد من يحورها في هذا الكون الغربي.

من أين لك هذه الروح المتوقدة والمثابرة في العمل، فتاجتني دائما بطرح مختلف وجديد. لا تقف عند مساحة معينة ولا عند سطح ولا تقنية، مستمتعا في مغامرتك بين لوحة وتمثال ومشروع مع شاعر أو عمل دفاتر فنية. لا أخفيك سرا حينما يقتحم حياتي الياس وبعض الإحباط أتصل بك، لا لنسيء سوى كي أمتح نفسي بعضا من أمل وبهجة وروحا تعينني في حياتي.

لم تكن لي معرفة واسعة عن دفاتر الرسم والكتب الفنية إلا القليل. غير مهتم بشي خارج نطاق اللوحة. أنت من حفزني وشجعتني على اللوح لهذا العالم السحري الجميل والذي فتح لي أفقا واسعة لم أكن أتوقعها. نفذت كتابا فنيا في العام 2000، كان بعنوان "الموسم العبياء"، عرض مع مجموعتك الفنية الخاصة في المتحف البريطاني عام 2006 في لندن، كنت سعيد جدا وفخورا بمجموعتك من الكتب وعملك النحتي الرائع وسط باحة المتحف البريطاني الداخلية.

نحو عالم سحري

غسان غائب

فنان عراقي مقيم في الولايات المتحدة

إذا كان ماضيك تجربة فاجعل الغد معنى ورؤيا. لنذهب! لنذهب إلى غدا واثقين بصدق الخيال. ومعجزة العشب" (محمود درويش).

كانت الصورة عنك لا تتعدى الصحف والجرائد، لم أكن أعرف عنك شيئا سوى ما تتناقله الصحف من أخبار. كنت حيويا ونشيطا، لا تهدأ ولا تستقر. فوجئت بقربك من أوجاعنا وهمومنا نحن الذين كنا نعيش في بغداد، ونحمل انكساراتنا أينما ذهبنا. كان ذلك اللقاء قصيرا، حينما تعرفت إليك في عمان، في نهايات تسعينات القرن الماضي، لكنه كان كبيرا في شحنة الأمل التي حملتها في داخلي. الانطباع الذي لمستته في ذلك اللقاء، أنك غادرت العراق ولكنه لم يغادر. نتاجك الفني يفصح عن ذلك، كما تفصح عنه مسيرتك وحياتك.

هناك الذي تحمله عن العراق، وعن الوجود العربي المزمع، ومشكلات أخرى عن الإنسان وما أكثرها، اغتيال صديقي، اختفاء وطن، أو أرض احتلت، تداعيات الأحداث الدرامية لم تغادر مشروعك ورسالتك الفنية المليئة بنزعة



مجموعة من أعمال الفنان على قوس عقدين من السنوات



الفاشية السرمدية

وصول ترامب إلى البيت الابيض يرمي بظله الثقيل على أوروبا

وصول ترامب إلى البيت الابيض يرمي بظله الثقيل على أوروبا. يحيى الهواجس والخوف من أن يؤدي ظهور اليمين المتطرف في مراكز القرار إلى انتعاش نمط جديد من الفاشية. نشر المفكر الإيطالي الراحل أمبرتو إيكو مقالته هذه قبل أكثر من 20 عاما في مجلة نيوبيوركر ريفيو أوف بوكس". ترجمت ونشرت المقالة مرارا في غير لغة خلال السنوات الماضية، ونشرت في العربية وترجمات تحت عناوين مقاربة: "الفاشية الدائمة" و"الفاشية الأريالية" و"الفاشية السرمدية" تعتبر قراءة في العلامات والتجليات التي ترافق ظهور الفاشية

وتدل عليها كعلامات في الثقافة والاجتماع، وهي رؤية عميقة للترايب الذي تتمتع به الظواهر الفاشية وتتشكل منه في طبقات مرئية وأخرى غير مرئية. إنها بحث شيق في ميكانيزمات الترابيط التي سرعان ما تتحول معه الظاهرة إلى تجليات، وذلك انطلاقا من الرصيد المعرفي الغني الذي تشكل في ثقافة إيكو انطلاقا من التجارب الإيطالية، الألمانية، الإسبانية. إنها دليل معرفي بالغ الدقة والذكاء إلى العناصر والمحددات التي تسميق ظهور الفاشية وتدل عليها عبر العناصر المتشابكة التي تشكلت منها. ولعل قراءة فاحصة لهذه المقالة أن تؤكد على إمكان أن تجدد الأفكار الفاشية نفسها ما تزال قائمة في الثقافة والاجتماع وسلوك النخب السياسية والفكرية.

تقدم المقالة طيفا واسعا من الأسماء الفكرية والأدبية والسياسية التي اشتهرت إبّان القرن العشرين، وكيف تحولت مفكراتها إن في اتجاه الانتماء إلى الفاشية والساهمة في بلورة حضورها في التاريخ الأوروبي. أو في اتجاه معارضتها، وبالتالي الصدام معها ودفع الأثمان الجسيمة، بما في ذلك العقاب قتلا واعتقالا. الفاشيون أنفسهم دفعوا المثن، أكانوا ساسة أو منظرين، فقد سبقوا إلى الموت بطرائق لا تقل عنفا عن الطرائق التي قتلوا فيها خصومهم.

مقالة أمبرتو إيكو مليئة بالأملّة والمعلومات عن نشأة الفكرة الفاشية ومكوناتها. إنها مقالة تذرنا، خصوصا اليوم مع ظهور اليمين الفاشي في أوروبا ووصوله إلى اميركا، إيذانا ربما بتفاقم الظاهرة في الغرب، وظهورها على المسرح مرة أخرى على نحو قد يجرف مجتمعات بأكملها نحو عنف غير مسبوق، وربما حروب لن تبقى فكرية، ولكنها قد تتجاوز ساحات الكلام إلى ساحات الفعل.

* قلم التحرير
يبدو صوت أحسّ بالكاد يمكن سماعه، وقال أيها المواطنين، الأصدقاء، ها نحن هنا بعد ثيويوركر ريفيو أوف بوكس". ترجمت، ببنية الإبراهيم بقلم: أمبرتو إيكو

إيكو، 2014

لما في عام 1942 عندما كتبت في العاشرة من عمري، حصلت على المركز الأول في مسابقة لودي الإقليمية للكتاب (وهي مسابقة اختيارية إلزامية لتلاميذ الإيطالي الفاشي، اي لكل شاب إيطالي). وقد حشدت مهاراتي البلاغية في موضوع المسابقة الذي كان من أجل علينا أن نموت لمجد موسوليني وخطو إيطاليا! وأجبت بنعم. كنت ولدا ذكيا.

أضيت عامين من سنّي الأولى بين الفاقن إس إس والفاشيين والجمهوريين وقوات الأضمار وهم يتبادلون إطلاق النار، وكان ذلك ترميزًا جيدًا لي على تجنب الطلقات.

النازية نظام معماري واحد،

لا يخفي الحاده، أما الفاشية

فهي تجميع لأشياء متناقضة

لا تتردد في أن تضع الالهة

والأساطير جنبًا إلى جنب مع

الرموز الكنسية،

إيكو، 2014

في شهر ابريل من عام 1945، استولت قوات الأنتصار على ميلانو ووصلت بعد ذلك بيومين إلى القرية الصغيرة التي كنت أعيش فيها كل الوقت. كانت لحظات سعيدة، حيث احتشد الناس في الميدان الرئيسية، يغنون ويلوحون بالأعلام ويهتفون بحياة ميمو - قائد قوات الأنتصار في تلك المنطقة- باصواتهم العالية. وكان ميمو المارشال السابق في الشرطة العسكرية قد انضم إلى أنصار الجنرال بادوليو خليفة موسوليني، وفقد ساقه في إحدى الاشتباكات الأولى مع فلور قوي موسوليني. ظهر ميمو على شرفة قاعة المدينة شاحبا متكا على عكازه محاولا تهدئة الجمع بإشارة من إحدى يديه. كنت أنظر خطابه لأن طفولتي كانت موسومة بخطابات موسوليني التاريخية الرائعة التي حفظنا أكثر مقاطعها روعة في المدرسة. حين صمت على الساحة، وتحدث

في مايو، سمعنا أن الحرب انتهت. وجرّض السلم لدي حس الاستكشاف، لأنّي تعلمت أن الحرب الدائمة كانت هي الحالة الطبيعية لإيطالي شاب، واكتشفت في الأشرار اللوحة-ان المقاومة لم تكن ظاهرة محلية فحسب، بل كانت ظاهرة أوروبية أيضا. تعلمت كلمات جديدة مثيرة مثل الشبيحة، والعصابت (المقاومة الفرنسية)، الجيش السري، الفرقة الحمراء، وغيغو وراسو، واطلعت على الصور الأولى للهولوكوست، الأمر الذي جعلني أفهم المعنى قبل معرفة المصطلح فارتدت ممّ تحررنا.



ترامب وموسوليني: الشعبية الحديثة سلبية الشعبية الفاشية



موسوليني، زعيم الشيوية في طوره الأول

بمهمته بإخلاص. لكن لا أستطيع أن أقول له حسنا يمكنك العودة لتقوم بذلك مرة ثانية. نحن هنا لتنتكز ما حدث ولنقول جديا أن عليهمّ ألا يكرروا ذلك ثانية.

شبح الفاشية

ولكن من هؤلاء الـ «هم» إذا تأملنا في الحكومات الشمولية التي حكمت أوروبا قبل الحرب العالمية الثانية، يمكن لنا القول ببساطة إنها سيصعب عليها أن تعود إلى الظهور في الشكل نفسه في ظروف تاريخية مختلفة. إن كانت فاشية موسوليني منبثقة على فكرة الحاكم السحار، وعلى المؤسساتية، وعلى قدر روما الإمبراطوري الطوباوي، وعلى الإرادة الإمبريالية لهزيمة

الطغاة الجدد، وعلى الوطنية المتزانية، لكن محال على ذلك تسبب عصبا، إن كانوا يروون أن المصالحة تعني الشفقة والاحترام لكل أولئك الذين قاتلوا في حروبهم الخاصة بكل إغلاص، لأننا إذ نسامح على في إيراك أن ننسى، كما يمكنني أن أعترف أن إيمان (الذي اسند له هتلر مهمة اباداة اليهود) أمن رجم الحزب الفاشي ما بعد الحرب ومن الذي تحمله.



بعد كتاب كفاحي، يبنأ لبرنامج سياسي كاسل، فقد كان للنازية نظرية تتمحور حول العنصرية والشعب الأري المختر، والفكرة



موسوليني، زعيم الشيوية في طوره الأول

الحركة الاشتراكية الإيطالية بالإضافة إلى حزب يميني- لن يكون قادرا على فعل الكثير بفاشية، لذلك ربما سيد نتجح الاشتراكية من أنني معني أكثر بالحركات العديدة الشبيهة بالنازية التي ظهرت هنا وهناك في أوروبا بما فيها روسيا، لا اعتقد أن النازية بشكها الأصلي يمكن أن تعود ثانية كحركة قومية النطاق.

ومع ذلك بالرغم من أنه يمكن أن يطاح بالحركة السياسية ويمكن التقاد الأيديولوجيات ورفضها، فإن هناك أسلوبا للتفكير والشعور خلف كل نظام أيديولوجية، ومجموعة من العادات الثقافية، وطابع مهممة وواقع غامضة. هل ما يزال هناك شبح يطارد أوروبا (إن لم نتحدث عن بقية أنحاء العالم)؟

قال يونيسكو مرة إن الكلمات هي ما

يهم فقط، اما الباقي فهو محض زفرة. إن العادات اللغوية أعراض مهمة لتحديد المشاعر، ما يعني أنه يجدر السؤال لم اعتدت حركة المقاومة والحرب العالمية الثانية عموما في العالم كله بأنها حرب على الفاشية. إذا اعت قراء لمن تفرغ الأجراس لهتفواي سترى أن روبرت جوردان يصف اعداءه الفاشيين حتى عندما يفكر بالكاتبين الإسبان. وهذا ما نراه أيضا لدى فرانكلين روزفلت الذي يقول إن انتصار الشعب الأميركي وحلفائه سيكون انتصارا على الفاشية وحبًا للاستبداد الذي تحمله.

تربية فاشية

خلال الحرب العالمية الثانية، أطلق على الأميركيين الذين شاركوا في الحرب الاسبانية معاون للفاشية قبل الأوان ، ما يعني أن القتال ضد هتلر في الأربعينات كان واجبا أخلاقيا لكل اميركي صالح، ولكن القتال ضد فرانكو قبل ذلك بكثير، في الثلاثينات، بدا مرفوضا لأن من قاد القتال غالبا هم الشيوعيون واليساريون. لم كان الديقاليون يستخدمون تعبيرًا مثل خنزير فاشي بعد ثلاثين سنة للإشارة إلى شرطي لم يسمح لهم بالتدخين، لم لم يفولوا خنزير أخوي أو خنزير كاتاني أو أوستاسي أو كويلسي (وكلها أسماء لحركات فاشية أوروبية هنا أو هناك) أو حتى نازي؟

بعد كتاب كفاحي، يبنأ لبرنامج سياسي كاسل، فقد كان للنازية نظرية تتمحور حول العنصرية والشعب الأري المختر، والفكرة

الأوروبيين أن النظام الجديد كان يحصل نظاما إصلاحيا هاما وأنه كان يوفر بديلا ثوريا معتدلا للعد الشيوعي.

ومع ذلك لا يبدو السبق التاريخي بالنسبة إلى سببا كافيا لشرح لماذا أصبحت كلمة الفاشية مجازا مرسلا، حيث أنها يمكن أن تستخدم لوصف العديد من الحركات الشمولية، ولا يعود هذا إلى أن الفاشية تتضمن في جوهرها كل العناصر التي تضمنتها الدكتاتوريات التي ظهرت بعدها. بالمقابل لم يكن للفاشية جوهر فقد كانت نظامًا شموليا مشوشا، مزجيا من مختلف الأفكار السياسية والفلسفية، وخليصة من المتناقضات. هل يمكن للمرء أن يتخيل أن حركة شمولية قادرة فعلا على الجمع بين الثورة الملكية، الجيش الملكي والميليشيا التابعة لموسوليني، الاستفادة من امتيازات الكنيسة والسيطرة المطلقة للدولة على السوق الحرة، لقد تجسد ذلك في الحزب الفاشي الذي كان يتجح بجلبه نظاما ثوريا جديدا لكنه في الوقت نفسه كان يحصل على تمويله من مالكي الأراضي المحافظين الذين توقعوا منه معارضته للثورة. كانت الفاشية في بدايتها جمهورية ولكنها ظلت مع ذلك تعتن عن ولاتها للعائلة المالكة طوال عشرين عاما، بينما البوتشي (الزعيم) القائد الأعلى الذي لا يقهر) كان يفق جنبًا إلى جنب مع الملك الذي منحه أيضا لقب الإمبراطور، ولكن عندما عزل الملك موسوليني عام 1943 عاد الحزب الفاشي للظهور بعد شهرين بدعم ألماني تحت مسمى الجمهورية "الاشراكية" بمسحة خطه الشوري القديم ومدعما إياه بعيدا تكاد أن تكون يعقوبية.

كان لسدى النازية نظام معماري واحد وفنّ واحد، وإن كان المهندس النازي هو البيرت شبيبر، فذلك يعني أنه لم يكن هناك مكان لميس فنّ دير زوهي، والأمر نفسه ينطبق على حكم ستالين، فإن كان لاسارك موجودا لن يكون هناك مصنع لارويين، اما في إيطاليا كان هناك مهندسون فاشيون حتما ولكنك تجد العديد من الأبنية التي استلهمت العقيدة لجروبيوس قرب مقر مؤتمراتهم.

لم يكن هناك جاندوف فاشي يضع خطا ثقافيا صارما. فقد كانت في إيطاليا جائزتان فنيتان هامتان، جائزة كريمانو التي يسطر عليها الفاشي اللوح الممنهصب وبيروتو جائزةتشيتي الذي شجع الفن باعتباره دعابة، (يمكنني أن أتذكر الرسومات التي تحمل عناوين مثل الاستماع إلى خطاب الزعيم في المذيع أو التجليات الذهنية للفاشية)، بينما كانت الأخرى جائزة برجامو التي يرعاها الفاشي المهذب المعتدل جيسبو بوتشاي، الذي دافع عن مفهوم الفن للفن والأنواع المختلفة من الفن الطليعي الذي خطر في ألمانيا باعتباره فسادا وثنوية معتقة.

كان الشاعر الوطني المتناق دا أنوتزيو -الذي و كان في ألمانيا في روسيا لأرسل إلى النفي- قد عين باعتباره شاعرا للنظام بسبب وطنيته وإعجابه بالطولة التي كانت في الواقع مزوجة بالمؤثرات الغربية لعصر الانحطاط الفرنسي في نهاية القرن التاسع عشر.

انظر إلى المستقبلية التي قد بلغتها المهره أحد نماذج الفن المتدهور إلى جانب التعبيرية والتكعيبية، والسرالية، ولكن باسم موسوليني في موسوعة تريكاتي، فقد كتبه جيوفاني جيندل أو استلمه منه آساسا، قوميين، وأيدوا مشاركة إيطاليا في الحرب العالمية الأولى لأسباب علمانية، واحقوا بكل السرعة والعنف والمغامرة التي بدت كلها مرتبطة نوعا ما بالإعجاب الفاشي بالشياب. وفي الوقت الذي أعلنت فيه الفاشية تاييدها للإمبراطورية الرومانية- وأعادت التقاليد سوانته الأولى لمقاومة الكليروس، حسب ما قوله الأسطورة، أنه سال الله مرة -من أجل إنبات وجوده- أن يصغفه في مكانه، لكنه صار لاحقا يكتر من ذكر الله في خطاباتهِ ولم يكتر من الاحترام.

كان العديد من الحزبيين المستقبليين ومقفيي اليسار الذي يتسطر على يد دولة أوروبية، وكل الحركات المشابهة التي ظهرت لاحقا وجدت في نظام موسوليني نوعا من العزل الأعلى. كانت الفاشية الإيطالية أول من أسس طوقسا عسكرية، اي نوعا من الفولكلور حتى في طريقة لباس كانت مؤثرة بقمصانها السود أكثر مما يمكن لسرايات آزمانى، أو بينيتون أو فيرسانتسي أن تفعل. قد ظهرت الحركات الفاشية في الثلاثينات فقط على يد موسلي في بريطانيا، كما ظهرت في كل من لانفيا وإستونيا وليتوانيا وبولندا وهنغاريا ورومانيا وبلغاريا واليونان ويوغسلافيا وإسبانيا والبرتغال واليونج- وفي أميركا الجنوبية حتما، وقد كانت الفاشية الإيطالية هي من أقنعت العديد من القادة الليبراليين

الفاشية الجديدة، وأصبحت هذه النوادي نوعا من البوقنة الثقافية التي تدار فيها الأفكار الجديدة دون أي سيطرة أيديولوجية حقيقية، ولم يكن ذلك بسبب تساهل رجال الحزب في التفسير الراديكالي، بل لأن القليل منهم امتلك العدة الثقافية للسيطرة عليه.

خلال هذه السنوات العشرين كان شعر موتسالي وبعض الكتاب الآخرين المتعاونين مع جماعة تسمى إرمينيشي ردة فعل على الأسلوب الطشان للنظام، وقد سمح لهؤلاء الشعراء بالتعبير عن معارضتهم الأبية من داخل برجهم العاجي. لقد كان نمط شعراء إرمينيشي بالضبط هو تكوص نحو الإعجاب الفاشي بالطولة والتفاؤلية، وقد تساهل النظام مع معارضتهم الصريحة بالرغم من صانثها اجتماعيا لأن الفاشيين ببساطة لم يكتروا للغة رمزية كهذه.

كل هذا لا يعني أن الفاشية الإيطالية كانت معتدلة، فقد سجن غرامشي حتى مات، واغتيل قادة المعارضة جياكومو ماينوتني والإخوة روسيلي، كما قضى على حرية الصحافة وكفكت نقابات العمال ونفى المعارضون السياسيون إلى جزر بعيدة، وأصبحت السلطة التشريعية محض خيال، وأصدرت السلطة التنفيذية (التي سيطرت على القضاء والإعلام) مباشرة قوانين جديدة من بينها قوانين تدعو للحفاظ على العرق (الحركة الإيطالية الرسمية لدعم ما أصبح اسمه الهولوكوست).

لم تكن الصورة المتناقضة التي اصفها نتجة التسامح، بل بسبب التشتوش السياسي والأيديولوجي، ولكنه كما نشوشا صلبا واضطرابا منتظما، فقد كانت الفاشية مفككة فلسفيا لكنها مرتبطة بشدة ببعض الأسس البدائية عافليا.

ماذا تعني لعبة الفاشية؟

إيكو، 2014

انتقل الآن إلى نقطة الثانية، إنذ فقد كانت هناك نازية واحدة ولا يمكننا أن نضم كتابية فرانكو الكاثوليكية بالنازية، فالنازية وثنية في جوهرها ومشركة وضد المسيحية، لكن يمكن أن تمارس لعبة الفاشية في أكثر من شكل دون أن يتغير اسمها. لا تختلف فكرة الفاشية عن فترة فييتششتاين عن اللعبة فهي يمكن أن تكون ناسفية أو لا تكون، ويمكن أن تتخلل مهارا خاصة أو لا، كما يمكن أن تشمل المال أو لا تشملها. فالألعاب أنشطة مختلفة تظهر بعضها من صور العائلة فقد كما يصفا فييتششتاين، وانظر إلى هذه المقالة:

- أ ب ت
- 1 2 3
- ث ج ح
- 4 5 6 7 8 9

لنقرض أن هناك سلسلة من الجماعات السياسية التي يمكن رسم أحدها بالأحرف

أ ب ت، وجماعات أخرى ب ت ج، وهكذا.. تلك المجموعة الأولى الثانية بما هنا تشبه عنصرين متركيبن، ولسبب نفسها فإن المجموعة الثالثة ستكون مشابهة للمجموعة الثانية والرابعة مشابهة للثالثة، انتبه إلى أن المجموعة الثالثة شبيهة الأولى (فهما تشتتركان بالحرف ت) وتقلل الرابعة الحالة الأخرى غرابية التي تشبه المجموعتين الثانية والثالثة بوضوح، لكنها لا تشترك في أي عنصر مع المجموعة الأولى، وعلى أي حال بسبب السلسلة غير المتقطعة للتشابهات المتناقضة بين الأولى والرابعة يبقى هناك -بنوع من الانقلابية الوهمية- ارتباط عائلي بين الأولى والرابعة.

أصبحت الفاشية مصطلحا لكل الأغراض لأنه يمكن للمرء أن يستاصل من النظام الفاشي بسمه أو لاثنين وقلا يد ذلك معزرا بفاشية، فإن انقطعت الإمبريالية من الفاشية سيقف لديك فرانكو وسالازار، وإن انقطعت الاستعمارية (الكولونيالية) ستبقى لديك الفاشية اللبنانية لأوستاش، وإن أضفت المناهضة الإمبريالية للراسمالية (التي لم تعجب موسوليني كثيرا)، سيقف لديك عزيزا باون، كما سيقف لديك الزعيم الفاشي الآخر احتراسا يوايوسو إيفولا إن أنت اجتزأت عودية الأساطير السلتية والكاس المقدسة (المغاربة تماما للفاشية الرسمية).

سمات فاشية

ويمكن تحديد قائمة من السمات النمطية لما قد اسميه الفاشية الدائمة (أو السرمدية) بالرغم من الصبابة المحمجة بها، ولا يمكن ترتيب هذه السمات في فئات معين فالعديد منها يتناقض، كما أنها نموذجية لأنواع أخرى من الاستبداد أو العنصب لكن يكفي وجود واحدة منها لتسمح للفاشية بالتأخر حولها.

الحرب العالمية الثانية

دليل معرفي قدمه أمبرتو إيكو لرصد الفاشية حتى وإن تخفت بملامح أخرى



إيكو، 2014

حركة فاشية ليجد اهم المفكرين التقليديين، فالنصوصة النازية غذتها العناصر التقليدية الفاشية ولم تكن نموذجا للفكر الكاثوليكي المعادي للثورة بعد الثورة الفرنسية فحسب، لإفولا وهو المنظر الأكثر تأثيرا النظريات اليمين الإيطالي الجديد، جامع الكاس المقدسة مع يروتوكوات كهماء صهيون، وسحر الإمبراطورية الرومانية مع الجرمانية المقدسة، وقد تبدو حقيقة أن اليمين الإيطالي وسع منبجه أخيرا لظهور الفاتحة حين ضم اعدالا لدي ميستر وجيتون وجرامشي كدليل صريح على التوفيقية.

إذا بحثت في رفوف العصر الحديث في مكتبة أميركية ستجد هناك القديس أوغسطين الذي لم يكن فاشيا على حد علمي، لكن الجمع بين أوغسطين وستونينج هو عرض من أعراض الفاشية الدائمة.

2 - تعني التقليديه رفض الحداثة، وفي حين يعد كل من النازيين والفاشيين التقنيّة، يرفضها المفكرون التقليديون عادة باعتبارها من يتساهل مع المتناقضات، لأن كل واحدة من الرسائل الأصلية تحوي جوهر الحكمة، وكلما بدا أنها تقول أسورا مختلفة أو متضاربة فإن ذلك يعود إلى أن كلها تشير مجازا إلى الحقيقة القديمة ذاتها.

وختيجة قد لا يكون هناك ارتقاء للمعرفة، فالحقيقة قد اتضحت مسبقا على نحو حاسم، وما نستطيع فعله هو أن نواصل تناول رسالتها الغامضة فقط.



امبرتو إيكو، سير الظاهرة الفاشية ورسم علاماتها وتجلياتها، في المنظمة الفكرية والاجتماعية الأوروبية

قال موسوليني لأعضاء البرلمان: هذا المكان يصلح مخيماً لجنودي

تنشأ الفاشية من الإحباط الفردي والاجتماعي وتتغذى على أساطير البطولة المطلقة



أحد البوسترات الفاشية الشهيرة: النصر للفاشية النصر لإيطاليا

فرانكلين روزفلت في الرابع من نوفمبر 1938 جديرة بالاستدعاء هنا إذ يقول "إني أجرؤ على القول بتحدٍ إنّه إذا كفت الديمقراطية الأميركية عن التقدم كقوى حيوية تسعى ليلا ونهارا بوسائل سلمية من أجل رخاء مواطنيها ستنمو الفاشية بقوة على أرضنا".

الحرية والتحرر مهمتان لا نهائيتان وسأنتهي حديثي هذا بقصيدة لفرانكو فورتييني:

عَلِي حَاجِزَ الْجَسْرِ
تَدَلِي رُؤُوسَ الْمَشْيُوقِينَ
وَفِي الْجُدُولِ الْمَتَدَفِّقِ
يَسْبِلُ لِعَابِهِمْ
عَلَى رَصِيفِ الْمُبُوقِ
أَطْفَالُ الَّذِينَ اقْتَدُوا فِي صَفٍّ وَأَطْلَقَتْ
عَلَيْهِمُ النَّارَ
عَلَى الْعُشْبِ الْجَافِ فِي الْفَضَاءَاتِ
الْمَفْتُوحَةِ
أَسْبَانِيَهُمُ الْمَكْسُورَةَ
تَعْضُ الْهَوَاءَ وَتَعْضُ الْأَحْجَارَ
لَمْ يَعْذُ لِحِمْنَا إِنْسَانِيَا
تَعْضُ الْهَوَاءَ تَعْضُ الْأَحْجَارَ
لَمْ تَعْذُ قُلُوبُنَا إِنْسَانِيَا
لَكِنَّا قَرَأْنَا فِي عَيُونِ الْمَوْتَى
وَسَنَصْنَعُ الْحُرِّيَةَ عَلَى الْأَرْضِ
فِي قَبْضَاتِ الْمَوْتَى الْمَطْبِقَةِ بِأَحْكَامِ
تَسْتَلْقِي الْحُرِّيَةَ الَّتِي عَلَيْنَا أَنْ نَدْفَعِ
عنها.



حتى ذلك الوقت كنت مؤمنا بوجود حزب واحد في كل دولة والذي كان في إيطاليا هو الفاشي. الآن أجد في بلدي عددا من الأحزاب يمكن أن تظهر في الوقت نفسه، وبما أنني كنت ولدا ذكيا فقد أدركت على الفور أن العديد من الأحزاب لم تظهر بين ليلة وضحاها، وأن من المؤكد أنها عملت لبعض الوقت كمنظمات سرية.

كانت الرسالة في الصفحة الأولى للجريدة تحتفل بنهاية الدكتاتورية وعودة الحرية، حرية التعبير وحرية الصحافة وحرية التنظيم والعمل السياسي. هذه الكلمات، حرية وليبرالية ودكتاتورية أقرأها الآن لأول مرة في حياتي.. فقد ولدت من جديد كرجل غربي حر بفضل هذه الكلمات الجديدة.

يجب أن نبقي متنبهين بحيث لا ننسى الإحساس بهذه الكلمات مرة أخرى، فما تزال الفاشية السرمديّة حولنا، أحيانا يكون ذلك بشكل خفي. وسيكون من السهل علينا أن نميّزها إن ظهر شخص ما في العالم ليقول: أريد فتح معسكر أوشفيتز من جديد، أو أريد للقمصان السوداء أن تؤدي عرضا في الميادين الإيطالية مرة أخرى. لكن الحياة ليست بهذه البساطة ويمكن للفاشية السرمديّة أن تعود مقنعة بمظهر بريء، ومن واجبنا أن نكشفها وننشر بأصابعنا إلى أي شكل من أشكالها الحديثة كل يوم في كل جزء من العالم، وتبدو كلمات



البطولية. وهذا يعني أن البطل في الفاشية الدائمة مثلهف للموت وفي لهفته هذه يرسل غالبا أناسا آخرين للموت.

12 - بما أن كلا من الحرب الدائمة والبطولة هي ألعاب صعبة يحول الفاشي الدائم رغبته بالسلطة إلى الأمور الجنسية، وهذا هو أصل الفحولة (التي تعني ازدياد النساء والحساسية والإدانة للعادات الجنسية غير العادية من العفة إلى المثلية) ولكون الجنس لعبة صعبة أيضا، فإن البطل الفاشي يميل إلى اللعب بالأسلحة وبفعله ذلك يكون كمن يمارس المداعبة الجنسية الذاتية.

13 - إن الفاشية السرمديّة مبنية على الشعبية الانتقائيّة وهي شعبية نوعية إذا جاز التعبير. في الديمقراطية يتمتع المواطن بحقوق فردية ولكن المواطنين في كليتهم لهم تأثير سياسي فقط من وجهة نظر عدديّة، فأحدهم يتبع قرارات الأغلبية. بالنسبة إلى الفاشية السرمديّة على أي حال لا يملك الأفراد حقوقا كأفراد، ويعتبر الشعب مجرد صفة أو كيانا مترصا يعبر عن الإرادة المشتركة. وبما أنه لا يمكن لعدد كبير من البشر أن تكون لهم إرادة واحدة يتظاهر القائد بأنه مفسر إرادتهم، ولكونهم فقدوا سلطتهم في التعيين يفقد المواطنون قدرتهم على فعل شيء، فهم يستردون فقط للعب دور الشعب، وهكذا فإن الشعب هو مجرد خيال مسرحي، ولن نحتاج ميدان فينيسيا في روما أو إستاد نورمبرغ لإظهار الشعبية النوعية، ففي مستقبلنا شعبية تلفزيونية أو إنترنتية يمكن أن تمثل عبرها ردة الفعل العاطفية لمجموعة منتقاة من المواطنين وتقبل باعتبارها صوت الشعب. وبسبب شعوبيتها النوعية يجب أن تكون الفاشية السرمديّة ضد الحكومات البرلمانية "الفاصلة" وكان قول موسوليني "كان بإمكانني أن أحول هذا المكان الأضم والكثيب إلى مخيم لجنودي" - قطعة من الفيلق الروماني التقليدي- من أوائل الجمل التي قالها في البرلمان الإيطالي، وقد وجد ماوى أفضل لشئزمنته، لكنه بعد ذلك بقليل حل البرلمان. وهذا يفضي بنا إلى القول إنه حينما يعبر سياسي عن شكوكه حول شرعية البرلمان لأنه لم يعد يعبر عن صوت الشعب فيمكننا أن نشم رائحة الفاشية السرمديّة.

14 - تتحدث الفاشية الدائمة لغة "الكلام الجديد" وهي اللغة المبهمة التي قد اخترعها أورويل في عمله 1984، إنها اللغة الرسمية "للإنجسوك" أي الاشتراكية الإنجليزية، ولكن عناصر الفاشية الدائمة مشتركة مع أنماط أخرى من الدكتاتوريات، فقد استخدمت كتب المدارس الفاشية أو النازية لغة فقيرة ونحوا بسيطا بهدف الحد من أدوات المنطق المعقد والتقدي، ولذا علينا أن نكون مستعدين لتحديد أنواع أخرى من اللغة المبهمة حتى لو كانت تظهر بمظهر البريء ظاهريا في برنامج حوارى شعبي.

انهيار الفاشية

في صباح 27 يوليو/تموز 1943 علمت -وفقا لتقارير النياغ- بانهيار الفاشية واعتقال موسوليني، وعندما أرسلتني أسي لشراء الصحيفة رأيت أن الصحف في الكشك القريب كانت تحمل عناوين مختلفة، وأدركت عندها أن كل صحيفة تقول أمورا مختلفة. اشتريت إحداها دون تفكير وقرأت رسالة في الصفحة الأولى وقعتها خمسة أو ستة أحزاب سياسية كان من بينها الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي والحزب المسيحي الديمقراطي وحزب العمل والحزب الليبرالي.

أن يقدموا هوية لأمة هم أعداؤها، وهذا يعني أن استحوذت فكرة المؤامرة -وهي غالبا مؤامرة دولية- متجذرة في الفاشية الدائمة إذ يجب أن يشعر الاتباع بالقلق، والطريقة الأسهل لحل هذه المعضلة تكمن في الكشف عن الخوف من الغرباء لكن المؤامرة أيضا يجب أن تأتي من الداخل، ويكون اليهود غالبا الهدف الأفضل لأنهم يمتازون بوجودهم في الداخل والخارج في الوقت نفسه (التحرير: التشبيه اليوم وبعد 20 عاما على كتابة المقال هو الأقرب لوضع المسلمين في الغرب). وقد ظهر مثال واضح على الهوس بنظرية المؤامرة في الولايات المتحدة وتجلّى في كتاب بات روبرتسون "النظام العالمي الجديد"، غير أن هناك أمثلة أخرى غيره كما شهدنا مؤخرا.

8 - يجب أن يشعر الاتباع بالذل من خلال تفاخر أعدائهم بالثروة والقوة. وأذكر أنني كنت صغيرا كنت أظن أن الإنجليز شعب مرفه، فهم يتناولون وجبات أكثر مما يفعل الإيطاليون الفقراء المقتصدون، كما أن اليهود أغنياء ويساعدون بعضهم بعضا من خلال شبكة سرية للمساعدة التعاونية. على أي حال يجب إقناع الاتباع أن بإمكانهم دحر الأعداء، ما يعني أنه من خلال تحول مستمر للتركيز الخطابي سيكون الأعداء أقوياء جدا وضعفاء جدا في الوقت نفسه، وتتهم الأنظمة الفاشية بخسارتها للحروب بسبب عدم قدرتها على تقييم قدرات الأعداء بموضوعية.

9 - بالنسبة إلى الفاشية الدائمة ليس هناك صراع من أجل الحياة بل بالأحرى الحياة تعاش من أجل الصراع، وبالتالي تتواطأ اللاعنفة مع الأعداء فهي سيئة؛ لأن الحياة نضال دائم وهذا على أي حال يخلق عقدة "أرمجدون" - المعركة النهائية بين الخير والشر. بما أن الأعداء يجب أن يهزموا يجب أن تكون هناك معركة أخيرة تسيطر بعدها الحركة على العالم. ولكن هذا الحل الأخير سيغني مجيء حقبة للسلام وعصر ذهبي يتناقض مع مبدأ الحرب الدائمة، وليس هناك من قائد فاشي نجح في حل هذا المازق.

10 - إن النخبوية هي مظهر نمطي لأي أيديولوجيا رجعية بقدر ما هي أرستقراطية أساسا. وتعني النخبوية العدوانية والأرستقراطية ازدياد الضعيف بوحشية. يمكن للفاشية الدائمة أن تؤيد النخبوية الشعبية فقط، فكل مواطن ينتمي إلى أفضل الناس في العالم، وأعضاء الحزب هم الأفضل بين المواطنين، وكل مواطن يمكن (أو يجب أن) يصبح عضوا في الحزب، لكن لا يمكن أن يكون هناك أعضاء دون عوام. في الواقع يعرف القائد بان سلطته لا تصل إليه بيمقراطية لكنه انتزعتها بالقوة، ويعرف أيضا أن قوته مبنية على ضعف الجماهير، فهي ضعيفة جدا إلى درجة أنها تحتاج وتستحق حاكما. وبما أن المجموعة منظمة تراتبيا (وفق نموذج عسكري) فإن كل قائد ثانوي يكره مرؤوسيه وكل واحد منهم يكره من هم أدنى منه وهذا يعزز حس النخبوية.

11 - في منظور كهذا يتعلم الكل أن يصبح بطلا، وإن كان البطل في الأساطير كأننا استثنائيا، فالبطولة في أيديولوجيا الفاشية الدائمة هي القاعدة. هذه العبودية للبطولة مرتبطة بشدة بالعبودية للموت؛ فليس من قبيل المصادفة أن شعار الكتائبيين الإسبان كان "يحيا الموت". ويتعلم العوام في المجتمعات غير الفاشية أن الموت هو حدث غير سار لكنه يجب أن يواجه بشجاعة، ويعرف المؤمنون أنه الطريقة المؤلمة للوصول إلى السعادة المطلقة. وعلى النقيض يتمنى بطل الفاشية الدائمة موتا بطوليا ويرى أنه المكافأة المثلى للحياة

3 - تعتمد اللاعقلانية أيضا على تمجيد الفعل من أجل الفعل نفسه، فحتى يكون هذا الفعل جميلا في نفسه يجب أن يكون قد اتخذ من قبل أو دون أي تفكير مسبق. لأن التفكير هو شكل للإحشاء لذا فالثقافة يكون مشكوكا فيها بقدر ما تعرف باتجاهاتها الحاسمة. كان الارتياح بالعالم الثقافي دوما من أعراض الفاشية الدائمة، بدءا من عبارة وزير دعاية هتلر غورنغ "عندما أسمع حديثا عن الثقافة أمسك مسدسي إلى استخدام المتكرر لتعابير من مثل انحطاط المثقفين، الرفيع الثقافة، نفاج عاجز، الجامعات شبكة من الحمر. لقد كان المثقفون الفاشيون الرسميون مرتبطين غالبا بمهاجمة الثقافة الحديثة والإنتلجنسيا الليبرالية لحياتها للقيم التقليدية.

4 - لا يمكن لعقيدة توفيقية أن تقاوم النقد التحليلي، لأن الروح النقدية تصنع الاختلافات والتمييز علامة للحداثة. وفي الوقت الذي يمدح المجتمع العلمي الاختلاف باعتباره طريقة لتنمية المعرفة في الثقافة الحديثة، يعني الاختلاف خيانة بنظر الفاشية الدائمة.

إن كان البطل في الأساطير كأننا استثنائيا، فالبطولة في أيديولوجيا الفاشية الدائمة هي القاعدة. هذه العبودية للبطولة مرتبطة بشدة بالعبودية للموت؛ فليس من قبيل المصادفة أن شعار الكتائبيين الإسبان كان «يحيا الموت»، يتمنى بطل الفاشية الدائمة موتا بطوليا ويرى أنه المكافأة المثلى للحياة البطولية. وهذا يعني أن البطل في الفاشية الدائمة مثلهف للموت وفي لهفته هذه يرسل غالبا أناسا آخرين للموت.

5 - إلى جانب ذلك يعد الاختلاف علامة للتنوع. تنمو الفاشية الدائمة وتسعى للحصول على الإجماع من خلال استغلال الخوف الطبيعي وإثارتها، ولهذا تقوم الفاشية أو الحركة الفاشية المبتصرة بالدعوة إلى الوقوف ضد المتطولين وهو ما يجعلها عنصرية في تعريفها.

6 - تنشأ الفاشية الدائمة من الإحباط الفردي أو الاجتماعي، ولذا كانت أكثر الملامح نمطية للفاشية التاريخية استمالة الطبقة المتوسطة المحبطة التي تعاني من أزمات اقتصادية أو شعور بالإهانة السياسية كما أنها واقعة تحت ضغط المجموعات الاجتماعية الأخرى الأدنى منها. عندما يصبح البروليتاريون القدامى برجوازيين صغارا في عصرنا هذا (ويقتضى البروليتاريون الصغار من المشهد السياسي) سجد فاشية الغد جمهورها في هذه الأغلبية الجديدة.

7 - تقول الفاشية الدائمة للناس الذين يشعرون بأنهم محرومون من هوية اجتماعية واضحة إن امتيازهم الوحيد هو نفسه الأكثر شيوعا بينهم كونهم ولدوا في البلاد نفسها، وهذا هو أصل الوطنية. بالإضافة إلى أن الوحيديين الذين يمكن



تعرض البوسترات التي روجها فن البوستر الفاشي الموضوعات المختلفة من خلال نظرة تنزع إلى الترويج لسلطة القوة الساحقة

كاتب العبث السحري

مصطفى تاج الدين الموسى: أتشظى وأظهر في شخصيات قصصي

الكتابة في ظلّ الحرب والترحال والنزوح، هي خوض جولاتها المتعبّة عن قرب وبعد، هكذا يقاوم مصطفى تاج الدين الموسى في مجاميعه القصصية، التي يمرّر من خلالها مراحل حياته ومواقفه الوجودية من كل شيء، مهما كان قريباً أو بعيداً، في هذا الحوار يقدم الموسى آلية اشتغاله على العبث السحري لإنتاج القصة القصيرة في ظل تشظي الهوية السورية.



عبدالله مكسور
كاتب من سوريا

لا يبدأ الحديث مع القاص مصطفى تاج الدين الموسى من الجغرافيا، حيث يقيم منذ سنوات في مواجهة الوطن ككاتب وطبيب سوري على الحدود التركية، عن نظراته اليوم إلى هذه التجربة على الصعيد الإنساني والأدبي، يقول إنه ثمة أماكن، ثمة بشر، ثمة تفاصيل، عندما نتعد عنها زمنياً طويلاً، يصير بإمكاننا فهمها بشكل أفضل.

إعادة اكتشافها بهدوء، معرفة مدى أهميتها من عدمه، الوقوف عند كل تلك التفاصيل التي شكّلت حياتنا سابقاً، وضعها تحت عدسة القلق البشري والتمعن بها، هل كانت تلك فعلاً حياتي؟ أم أنها حياة شخص آخر يشبهني؟ أم هي مجرد فيلم سينمائي داخل الرأس تم تخيله بنجاح؟ هذه الأسئلة المركزية يثيرها مصطفى بحكم بعده عن حياته السابقة، يظن أنه صار شخصاً آخر، لا يهّمه أيهما أفضل، فالبحث في تفاصيلهما يولد القصص.

الحياة قصص

يتابع ضيفنا الحائز على جائزة الشارقة للإبداع العربي عام 2015، متحدّثاً بالضمير الجمعي، قائلاً "نحن -بوصفنا نازحين- كل ليلة، نخرج حياتنا السابقة من تحت وسائدنا، نداعبها بلطف نطويها بعناية نرتبها بهدوء، نتأكد من أنها لا تزال جيدة، قد تنتهي الحرب في أي لحظة، ونرجع لحياتنا السابقة لهذا يجب أن تكون جاهزة، قبل الحرب، فداخل الوطن، كان لدينا شعور أن الوطن قاتل، علينا أن نتحاشاه قدر الإمكان، وأن نحبه دونما سبب، عندما هربنا إلى دول أخرى وراقبناه عن بعد، اكتشفنا أن الوطن هو أيضاً مقتول مثلنا، ويحلم أن يعود يوماً ما إلى حياته السابقة، حياته تلك التي قرأنا عنها في الكتب"، فالحياة ثلاث سنوات على حدود الوطن تعني عند ضيفنا ازدياد العمق في نظرتة للأشياء، وإعادة اكتشاف للألم لكتابته.

بكتير من التجرد أسأله عن انعكاس ما يحدث في سوريا على نتاجه الأدبي، ليقول إنه لا تكاد تخلو قصة من قصصه من مواضيع الحرب، موت، نزوح، تشرد، فقر، تعذيب، اضطهاد، مجزرة، قتل، لكن بدرجات متفاوتة، لا يمكن أن تكون القصة هنا منشورا رومانسيا يخرج به البطل من حارته المزدحمة بالمخاوف إلى حديقة بعيدة، إنما هي حمل كل هذا المكان بأمله ومخاوفه إلى الفضاء الأدبي.

العبث السحري

هذه المعالم التي اقتحمت بنية القصة عند مصطفى الموسى، تقودنا للحديث عن أبرز ملامح مشروع العبث القصصي الذي يشغل عليه ضمن إطار "العبث السحري"، ليقول إنه مع استمرار القصص وتكاثرها وتفاعلها مع الحدث، مع هذه التراكمات وتطورها وتفاعلها مع ذاته الشخصية، قام بتأطير العبث ضمن النسيج المنطقي للقصة القصيرة، التي غالباً ما تكون نهايتها مدهشة.

مفاجئة، صادمة، لتضيف -ضمن النسيج ذاته- سحراً على ما سبقها من القصة. يفصّل ضيفنا بين "التفكك" لخلق العبث من خلال إنجاز قصة ما، وبين آخرين يكتبون شعراً وقصصاً وروايات متكاملة فنياً عن الحرب التي عاشوها ونجوا منها، خارجياً لا داخلياً. هنا لا يظن أن الكاتب يختار العبث بوصفه مدرسة أدبية على أساس الخيارات، ليؤكد أن العبث كاسلوب كتابي هو

كاتب عربي من طراز كافكاوي

الذي يهجم على كتاباته ليفرض نفسه دونما انتباه من المبدع أو افتعال مقصود تماماً، لأن العبث هو وحده القلم الذي تستطيع الحرب أن تكتب به نصوصها.

لهذا لا يحدد صاحب "نصف ساعة احتضار"، دوافع معينة للكتابة، فمحررات الكتابة لديه متناقضة للغاية كما يصفها، فولادة القصة كولادة الإنسان كما يراها، أحياناً تخضع لولادة طبيعية، وتأتي كلها تقريباً في حالة التدفق، وأحياناً تحتاج لعملية قيصرية، يتدفق في الداخل مشهدها الرئيسي، ليلتقطه ويبدأ الحياكة والنسج حوله حتى يكتمل.

فنون متعددة

يمارس مصطفى تاج الدين الموسى كتابة مفتوحة على الأجناس الأدبية، فهو يكتب المسرح ويتعاطى القصة بمنطق شعري في إطار النص المفتوح، هنا أسأله عن رؤيته لهذا التداخل بين الفنون، ليقول إن لكل فن أدبي خصائص تميزه عن بقية الفنون الأدبية، فممازجة القصة مع ميزات الشعر أو السينما أو المسرح يأخذ إلى صفة أكثر جمالا مع الإصرار على عدم المبالغة في ذلك لأخذ النص خارج إطاره العام.

اكتمال القصة فنياً ومن ناحية العناصر، هو شرط الجودة الذي يتبعه ضيفنا الذي يؤمن أن أي تغيير مهم أو ثورة في أي فن أدبي تكون ضمن إطاره العام، في داخله، لا بكسر هذا الإطار العام والخروج بتقنيات يصعب تجنيسها لخلل في الثقافة أو ضعف في الموهبة، والاختباء خلف شعارات أدبية براقة. القضية تبدأ بالدرجة الأولى عنده بالقدرة على تناول المواد الأولية وكيفية التعامل معها.

عن الذاتية ومساحتها في نصوصه القصصية، يقول صاحب "الخوف في منتصف حقل واسع"، إنه يعتقد أن الذاتية تقع في أغلب القصص، لأنه يتكئ على مراحل حياته في الكتابة، أحياناً تتولد الكتابة بقالب ذاتي مكثف، وأطواراً ذاتي مخففة، هذه النسبة والتناسب يحددها بمدى تشابك أو تداخل القصة مع

حياته الشخصية، أو مدى قدرته على تقمص شخصياتها جيداً.

الهوية السورية

حديثه عن التشابك بين العام والخاص في البناء القصصي، يقودنا للحديث عن رؤيته لمفهوم "الهوية" في الأدب اليوم على الصعيد السوري، ليقول إن هذه المرحلة مرتبطة للغاية، ومن الطبيعي أن ترتك في ظلها الهوية، خصوصاً أن الهوية السورية متعددة العناصر المتداخلة فيما بين بعضها، الظروف القاسية للحرب أدت لتشابك بين هذه العناصر داخل الهوية، مما غلب بعض عناصرها على عناصر أخرى لدى هذا أو ذاك. يتابع ضيفنا أن كوارث مثل القتل والمجزرة والموت والتشرد والألم، قد تفلح في أن تدفع الواحد منا في هويته إلى النكوص لعناصر بدائية داخل الهوية بصورة عناصر مذهبية، قومية وعشائرية ودينية، بهدف أن يحيي الإنسان ذاته من الانهيار الكلي، وأن يحول الوهم إلى قناعة يتمسك بها في ظل هذا الانهيار، وعلمي يرى مصطفى أن هذا النكوص قد يكون مبرراً، وأحياناً إنسانياً، لكن بهذا النكوص يقدم الإنسان خدمة كبيرة للمعتدي، ويأخذ نفسه دونما وعي لهزيمة رسمها له هذا المعتدي.

هنا يأتي دور المبدع كما يراه ضيفنا بهويته الخاصة في الارتقاء والسمو قدر الإمكان في ظل هذا الانهيار، وهذا ما يفرض عليه مهما تميزت هويته عن محيطه الاجتماعي أن يكون جزءاً من بيئته، جزءاً من أحلامها وأحزانها وألمها ومعاناتها وأفراحها، فمن المعيب كما يؤكد مصطفى، أن يعادي المبدع بيئته الرحم لكن دون الاستسلام لكل مفاهيمها، فدوره يكمن في التفاعل معها، بين الهوية الخاصة والعام للوصول إلى صيغة إنسانية سليمة.

صناعة الهوية

في سبيل هذا يرى مصطفى أن دور المكنة الثقافية والإعلامية، تكمن في إعادة إنتاج هوية جديدة تنقذ ما تبقى من إنساننا، لا تكون هوية جامدة كالتي يفرضها دكتاتور، أو مظلومية ما، أو عقد سيكولوجية مرضية، أو نخبوية تشدد على يد الظالم متجاهلة الألم المظلوم، إنها هوية إنسانية فيها فهم جيد للإنسان وظروفه وحجائه بتنوع معتقداته، فالقلق والخوف والموت والإغتراب النفسي، قد أسقطوا أوهاما عدة غرست قسراً في الإنسان السوري كما يعتقد ضيفنا.



إعادة صناعة الهوية في عالم متنوع ومتعدد، دفعتني كذلك لسؤاله عن ترجمة قصصه إلى العديد من اللغات، وخصوصاً ثلاثيته الساخرة، "كم هم لطفاء" و"الخطة العظيمة" و"سبعة أشهر مع الساحرة"، عن تلقي الجمهور الآخر لهذه القصص يقول ضيفنا الفائز بجائزة دبي الثقافية، إن بعض الذين ترجموا قصصه إلى لغات أخرى نقلوا له انطباعات إيجابية عن اطلاع على هذه الترجمات من أبناء هذه اللغة أو تلك، فأحد المترجمين قال له "ثمة قارئ هنا، لا يعرف بلادكم ولا حركم في سوريا، قرأ قصصك التي ترجمتها، عندما انتهى منها قال لي: لقد أشعل هذا القاص في غرفتي حرباً تعيسة، لم أستطع أن أنام بشكل جيد".

لا يحدد صاحب "نصف ساعة احتضار"، دوافع معينة للكتابة، فمحررات الكتابة لديه متناقضة للغاية كما يصفها، فولادة القصة كولادة الإنسان

رغم العزوف الذي نراه اليوم عن الفن القصصي، والنزوح الكبير الذي نشهده من الشعراء والقصاصيين العرب نحو كتابة الرواية، يغيب هاجس مصطفى تاج الدين الموسى في كتابة رواية، يترك الباب موارباً لذلك في المستقبل، فالرواية الأدبية عنده تمنح صاحبها حرية هائلة ليتجول كيفما يشاء، عكس القصة فهي كالمنفردة في السجن، والرواية أشبه بالبيت الكبير المحاط بحديقة واسعة.

ولد مصطفى تاج الدين الموسى في سوريا في العام 1981، درس الصحافة في كلية الآداب بجامعة دمشق، بدأ حياته الأدبية كممثل مسرحي في مسرح الهواة، ثم ما لبث أن اتجه إلى كتابة القصص القصيرة حيث نال في هذا المجال العديد من الجوائز المحلية والعربية، صدرت له مجاميع قصصية عديدة من أبرزها "قبو رطب لثلاثة رسامين"، "مزهريه من مجزرة"، "الخوف في منتصف حقل واسع"، "نصف ساعة احتضار"، كما ترجمت بعض قصصه إلى العديد من اللغات ومن بينها الإنكليزية، الفرنسية، الأسبانية، الفارسية، الألمانية، التركية، العبرية، البرتغالية، اليابانية والكوردية.

الإمتاع والمؤانسة

نور الدين محقق

كاتب من المغرب



لا أن تجلس سيدة أو أنسة جميلة كي تقرأ كتابك وتحثني به هو شيء جميل وأن تأخذ معه بعد ذلك صورة لهو في الأساس دعم لهذا الكتاب ودعوة بهية لقراءته وذلك بشكل ثقافي راق. وأن يفعل نفس الأمر شباب في مقتبل العمر أو رجل في منتهى الكهولة أو قد تعداها قليلاً أو كثيراً بحيث يحتفي بقراءة الكتاب الذي اشتراه لك أو أهديته له، في مكان يختاره بشكل شخصي، سواء داخل مقهى أو داخل المنزل لهو أمر يبعث على الاعتزاز والتقدير. والعملية برمتها هي عملية حضارية بامتياز. فلقد خلف لنا الفن التشكيلي عبر مختلف مراحل الموهلة في الجمال صور نساء جميلات رائعات وهن مستغرقات في عالم القراءة البهي المليء بالأحلام الكبرى وبالأفكار الآتية من جهات العالم الأربع كلها، وهو أمر يجعلنا نطلق على هؤلاء النساء لقب "الجميلات الفارنات" على غرار عنوان رواية ياسوناري كواباتا الشهيرة "الجميلات النائمات".

كما خلف لنا الفن التشكيلي أيضاً لوحات بهية لرجال رائعين وهم مستغرقون في عملية القراءة ناسين أو متناسين كل من حولهم من ناس وكل ما حولهم من أشياء.

هكذا نرى أن الفن التشكيلي قد قام بالاحتفاء بالقراءة من جهة وبالجمال الأنثوي وهو مستغرق في عوالمها من جهة ثانية، كما احتفى بالرجال وهم يلجون عالم القراءة أيضاً بكتير من المحبة، وأبدع في عملية تقديمهم بشكل فني كبير. وهو أمر جدير بالانتباه والتقدير.

غالباً ما ترتبط القراءة بالوحدة، فالقارئ يشعر وهو غائص في عوالم الكتاب أنه مكتف بذاته وأن القراءة بالتالي هي رحلة شخصية خاصة به وبذلك يجب عليه أن يقوم بها وحيداً، إذ في واقع الأمر لا يحتاج فيها إلى أنيس يؤنسه أو رفيق يمتعه. فالمؤانسة حاصلة بمرافقة شخصيات الكتاب والولوج إلى الأفكار التي يعبر عنها وإلى الأوهام التي تشتغل داخله. وهو أيضاً لا يحتاج إلى من يحكي له ويسليه أو يناقشه من أجل الإمتاع. فالإمتاع حاصل بفعل السفر عبر القراءة إلى عوالم مجهولة جديدة كل الجدة عليه وهو بالتالي يسعى جاهداً عن طريق فك لعبة الحروف الموجودة في الكتاب إلى سبر أغوارها.

كثير من الكتاب قد كتبوا عن علاقتهم بالقراءة، وكيف كانوا يستغرقون فيها بشكل كبير، كان في غالبية الأحيان يدفع أهلهم أو أصحابهم إلى التساؤل عن هذا اللغز الغريب الذي يدفعهم بكل هذا الشغف الكبير إليها.

هكذا نجد في التراث العربي القديم أن الجاحظ كان يكتري حوانيت الوردتين في الليل، وبدل أن ينام فيها مطمئن البال كان يظل ساهراً وهو ينقب في الكتب الموجودة فيها قارئاً حصيفاً وولوعاً منقطع بشيء فهو يفتخر ظل مغرباً بقراءة الكتب حتى لحظة مماته بينما حيث سقطت عليها ذات لحظة وأردته قليلاً من شدة عشقه لها وربما عشقها له أيضاً، فمن الحب ما قتل. نفس العشق كان أيضاً حاضراً وبقوة عند الشاعر ابن الطيب المتنبّي الذي خلف لنا شطر بيت شعري هائل سار مسرى الأمثال وأصبح دالا على الولوج بالكتب والسفر في عوالمها. هذا الشطر الشعري هو "وخير جليس في الزمان كتاب".

أما في العصر الحالي فنجد الكثير من الكتاب الذين أخذوا على القراءة باعتبارها فناً للعيش وسبيلاً لرؤية العالم بشكل بهي وجميل.

وفي مقدمة هؤلاء الكتاب الذين أغرموا بالقراءة نجد الكاتب الأرجنتيني الكبير خورخي لويس بورخيس الذي ذهب إلى القول بأنه إن كان له أن يفتخر بشيء فهو يفتخر بالكتب التي قرأها أكثر حتى من تلك التي كتبها. وقال نفس الأمر عن تلميذه الالمعي البرتو مانغويل الذي كتب العديد من الكتب في محبة القراءة يكفي أن نذكر اثنين منها هما "تاريخ القراءة" و"فن القراءة".

إن القراءة، وتعتبر أي حيان التوحيدي، هي إمتاع ومؤانسة دائماً.

رحلة في وادي الدهشة بيتر بروك ينطق الطير في باريس



يكفي تحريك قطعة في هذا العرض حتى تتغير الدلالات



عمار المأمون
كاتب من سوريا

□ تمتد مسيرة المخرج المسرحي بيتر بروك لأكثر من خمسين عاماً، فصاحب "المهاباراتا" و"مارا-ساد" ما زال مُنتجاً بالرغم من أن عمره تجاوز التسعين عاماً وعروضه حتى الآن تنتقل بين فرنسا وبريطانيا، وحالياً يشهد مسرح Théâtre des Bouffes du Nord في باريس، عرض "وادي الدهشة" تأليف وإخراج بروك والفرنسية ماري هيلين إستاين، العرض الذي يستمر لساعة وعشرة دقائق من بطولة الإنكليزية كاثرين هانتس، والإيطالي مارسيلو ماغني والبلجيكي بيتشو وومبا كونغا إلى جانب الموسيقي رافيل شامبوف، كما أن النص يستند إلى الملحمة الشعرية "منطق الطير" للشاعر الفارسي فريد الدين العطار الذي عاش في القرن الثاني عشر الميلادي.

فضاء العرض يتكون من ثلاثة كراس وطاولة ومشجب للثياب، يستخدمها الممثلون للعب أدوارهم المختلفة التي يكفي تحريك قطعة واحدة منها لتغيير الفضاء المتخيل، فالعرض يحكي قصة "سامي كوستاس ذات الأصول اليونانية والمصابة بالسينفيسيا" أي حين تحرض حاسسة في الجسم حاسسة أخرى، وفي حالة كوستاس الظاهرة تتجلى بذكرتها الحديدية، فهي قادرة على تذكر كل ما يمر عبر حواسها، وبعد أن يكتشف مديرها في الصحيفة ذلك، يطردها من العمل، ويحثها على التوجه للأطباء المعرفيين الذين

يدهشون من حالتها، لتنتقل بعدها إلى العمل في أحد عروض السحر بوصفها "ظاهرة" كما قال لها الأطباء، فنتحول حالتها إلى وسيلة للتسلية، لئلاها تُمارس "خدعها" إلى جانب لاعب خُفة إيطالي يُشارك جمهور العرض (الحقيقي) خدعة لأوراق اللعب تنتهي بالجمهور يصفق هرجاً من إتقان الخدعة.

يكتشف العرض الجوانب المختلفة المرتبطة بعدم فقدان الذاكرة، إذ يطرح العرض ثلاث مستويات للتعامل مع هذه الحالات، المستوى الإنساني بوصف هؤلاء ذوي الذاكرة الحديدية مثلنا لا غرابة وإيكزوتيكية تحيط بحياتهم، ويختلفون عنا أن الذاكرة تتشكل أمامهم بوصفها الوانا وأماكن وتبقى عالقة للأبد، هذه الحالة الشعرية تراها مرتبة عبر الفضاءات المتخيلة التي يرسمها المؤدون أمامنا، لنتنقل إلى مستوى آخر وهو الطبي، الذي يتعامل مع الأفراد بوصفهم نماذج منحرفة عما هو "صحيح"، فهم ظواهر لا اعتيادية، لا بد من إخضاعهم للتحليل والدراسة، ولو كان ذلك يعني الكذب وتدمير حياة أولئك الأشخاص أنفسهم في خدمة المصلحة الطبية، أما أخيراً فنرى الجانب الجماهيري الترفيهي، استهلاك هذه الظاهرة بوصفها مثيراً للمتعة، إذ تتحول الحالة الفريدة التي قد تشكل مأساة لصاحبها إلى مجرد توظيف أني بهدف اجتذاب الجمهور والصناعة الاستهلاكية.

تتعدد اللغات في العرض بين الإنكليزية والفرنسية والإيطالية، وينعكس هذا على مستوى الأداء الذي يبدو أحياناً هشاً ومصطنعاً، في حين نراه أكثر تماسكاً حين قام الممثل الإيطالي بأداء عرض الخفة مع

الجمهور، إذ نراه حيوياً أكثر من المشاهد التي تتناول الأطباء أو رئيس التحرير التي تبدو كأنها أقرب للأداء السطحي وخصوصاً من قبل ماغني وكونغا.

يطرح العرض الذاكرة بوصفها مجالاً حيوياً، فالغموض الذي يحيط بها من وجهة النظر الطبية يتلاشى حين نسمع تجارب الأفراد الذين يمتلكون ذات الحالة، هم يدارون عقولهم المهددة بالإنهيار في أي لحظة، فالتشكيلات المرئية للذاكرة عبر ألوان أو أماكن تخزن في داخلها وفقاً عاطفياً مرتبطاً بتقنيات التذكر يستعاد دوماً ليغدو التساؤل الجوهرية هو كيف ننسى؟ كيف يمكن أن ينخلص العقل من العدد اللانهائي من الصور التي يتلقاها يومياً؟ وهل يمكن أن تملأ الذاكرة حد الإنهيار؟

يستحضر العرض نصوصاً أخرى عبر الحوار بين الشخصيات، كالكوميديا الإلهية لدانتى عبر افتتاحية "الجحيم"، وكان البحث في الذاكرة أشبه برحلة نحو الجحيم حقاً، كشف لسرايين من المفترض أن ننساها، لكن في حالة كوستاس هي تظل حولها تهديداً دوماً، إذ لا فكاً من الذاكرة، فهي "تؤصب" الصور والأحداث في الشوارع والمدن التي تعرفها وتنتقل فيها، وتترك بعض الأزرقة خالية لنفسها، لكن ماذا لو امتلأت هذه الطرقات والشوارع؛ ماذا لو أن كل ما قاله الآخرون يتكدس في الطرقات التي عرفناها، كيف ستغدو الحياة ونحن نغرق في ذبائح الذاكرة والوانها التي نراها تتشكل مرئية أمامنا، تماماً كالوان فضاء اللعب التي تتغير وتتبدل، بذات تقنية تشكيل الذاكرة عبر الأوان.



مشهد من عرض يقوم على لغات متعددة

العشاق.. حكماء أم حمقى



لطفية الدليمي
كاتبة من العراق

بشرع له نوافذ المعرفة والكشوف على النقيض من الوصف السائد للعشيق بأنه وقوع جامح وجنونني في حفرة عمياء: العاشق لا يقع بل ينهض ويرى الكون بالف عين، يتلمس الأمور بقلبه ووعيه ويحسه بمساماته وكل خلية في عقله المتوهج؛ فكانه يحوز قدرات مضافة لاكتشاف الحياة والوقائع ونفسه ومن يجب.

حسب رأبي وربما حسب خبرتي تتفتح في روح العاشق وعقله الآلاف من المجسات التي تلتقط الأضواء الكونية وتتيح له رؤية بانورامية لكل ما يحيط به أو يعرض له وعلى أساسها يصدر حكمه ويحوز توازنه، هذا العشق النادر الفريد هو الذي يعيد تشكيل الكائن ويضعه في مصاف الرائي المتنبئ المتسامي؛ فالعشق هو أن ترتقي بانفسنا وبمن نحب، أما الجنون وفقدان الحكمة فذلك ضربٌ من نزوة صيبانية شهوية تستعبد المرء وتعرّله عن العالم فيعجز عن التمييز بين الحمق والحكمة وهي حالة هشّة عابرة سريرة الزوال، أما العشق الحق فإنه حب لا يتمحور حول المعشوق وحده بل يفيض على جميع الكائنات.

إن فكرة "الوقوع" في الحب حيث تنهار الحدود فجأة بين غريبيين في لحظة صادمة هي تجربة حميمية فجائية تقوم على فكرة قهر الغريب واقتحامه كما يصفها إريك فروم وهي بطبيعتها تجربة خاطفة قصيرة العمر؛ فبعد أن يصبح الغريب مالوفاً لا تعود هناك حدود لقهرها وتختف حدة العلاقات ولا تتبقى أهواء ورغبات أخرى لتحقيقها.

الحب بشكله الواعي هو في حقيقته نهوض بقوى الإنسان ليكتشف إنسانيته في الاندماج بإنسان مواز له، وهو حب قائم على المعرفة شرطه الاحترام لا المصادرة، وجوهره الحرية وامتلاك الفرد لفردانيته لا الذوبان النهائي في شخصية الآخر، وهو نقيض قصص الحب العادية المألوفة التي غالباً ما تنتج سيّداً وتابعا وتحول دون أن يحقق المرء كينونته الإنسانية.

ما هي الثقافة؟



محمد حياوي
كاتب من العراق

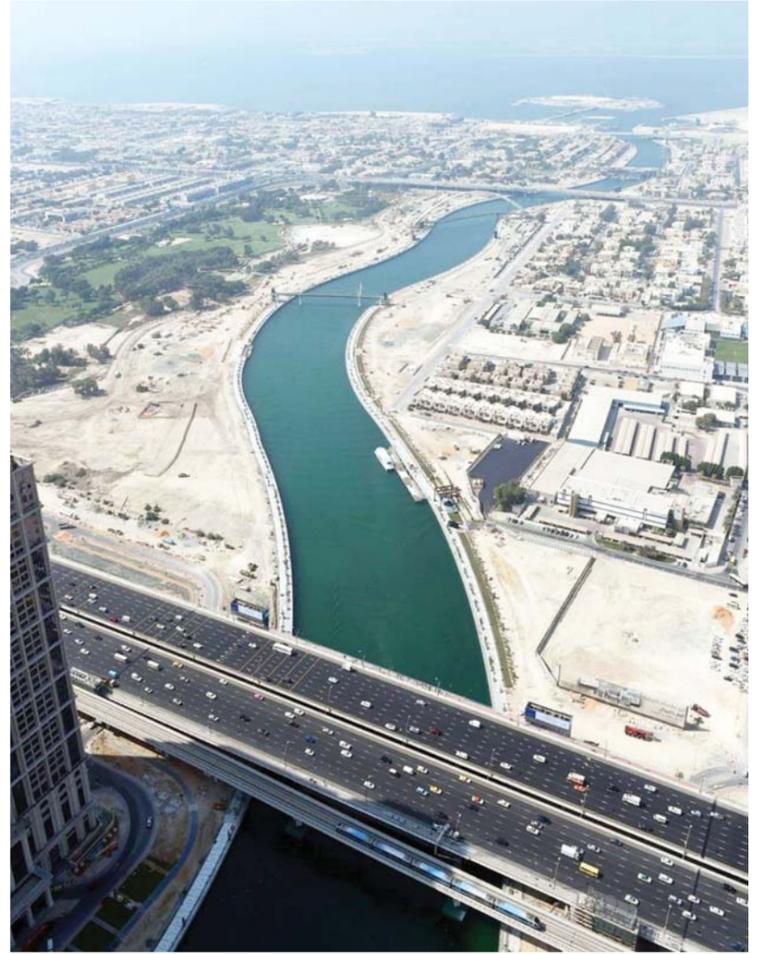
كي تتذوقه.. خذ قضمة من هذه.. لن تندم صدقني، لا تشتت مني، ليس بالضرورة، لكن أرغب برؤية تأثير إجادتي للصنعة على ملامحك وحسب، وحين قضمت شعرت كما لو أن نأفذة صغيرة تطل على ربح الجنة قد فتحت لي. أليست ما تصنعه تلك السيدة ثقافة من نوع ما أيضاً؟ حسناً.. لنقارب الأمر من منظور آخر، رجل كهل يطلي نفسه باللون البرونزي ويقف ساكناً ليحاكي التماثيل البرونزية تحت عمارة شاهقة، فوق العمارة إعلان هائل لكريستيان ديور تظهر فيه الممثلة الفرنسية الحسنة ماريون كوتيارد تلتق وسط غيمة عطر بنفسجية يتبعها شالها الأزرق، ما إن تنظر حتى تكاد تشم عطرها الأسر، وفي الأسفل تقف سيدة حامل مع طفلها ذي الخمس سنوات يتأملان الرجل التمثال باندھاش، ثم تخرج المرأة قطعة نقدية وتعطيها للصغير كي يرميها في القبة، يقترب الطفل بحذر من الرجل الساكن من دون حراك، وما إن يرمي الطفل قطعة النقود حتى ينحني له التمثال بطريقة ساحرة. تلك المكونات الصورية، أقصد تلك الدهشة كلها، أليست ثقافة من نوع ما؟ عندما تقف عائلة من الهنود الحمر لتعزف على آلات خشبية صغيرة تشبه الهارمونيكا وتطلق أنغاماً تحملك إلى جبال الإنديز وغابات الأمازون حين تغمض عينيك، وكل هذا بخمسين سنتاً فقط، أليست هذه ثقافة؟ أقصد تلك القدرة العجيبة للموسيقى التي تحملك من أمستردام إلى كولومبيا بنوان معدودات أليست إعجازاً خلاقاً هو الآخر؟

ما هي الثقافة إذن لو لم تكن متجسدة بتمظهراتها اليومية؟ في الواقع نحن نعيش ونتنفس ثقافة يوميًا من دون أن نعي ذلك في أغلب الأحيان، فالعين المتعجّلة والعقل المربك المزحوم بالخطط غير الرحيمة والتأخر عن المواعيد التي لا تنتهي، جميعها أدوات الشيطان التي يحاول بواسطتها حرماننا من إنسانيتنا وتلك التمثلهات الأسيرة ونعمة التمتع بها، طالما كان ذلك ممكناً.

□ سؤال طالما شغلني، هل الثقافة هي مجموعة الإبداعات الرفيعة والخلاقة في تمظهراتها بالرواية والمسرح والسينما والفنون التشكيلية؛ أم تتعدى ذلك إلى كل ما من شأنه تجسيد الجمال الإنساني من حولنا؟ أقصد ذلك الجمال الكامن في ممارسته ما أو سلوكيات إنسانية ما طالما تصادفنا في حياتنا اليومية من دون أن ننتبه لها. شخصياً أعدّ ابتهامة بائعة النعناع البسيطة التي تفتقرش الأرض أمام سلتها الكبيرة المملوءة بنضد من حزم النعناع ثقافة، معشرها الحلو، كرمها العفوي، منطقتها، قدرتها الهائلة على ابتكار سعادتها وسط السوق الشعبي ثقافة، جمالها المخبوء خلف فوطتها السوداء، الأزرق المتسرب من زيّق ثوبها ليكشف بطريقة رحيمة فلة بيضاء من صدرها، عدم اكتراثها بمواقف رجال البلدية، قدرتها الفذة على السخرية من بائع الشاي المجاور حين يغازلها بشكل مبطن ثقافة، الأثواب الملونة لزيوتاتها اللواتي يضعن سلال التسوق بطريقة مختلفة فوق رؤوسهن ثقافة أيضاً. مرة كنت عابراً في السوق الشعبي في هولندا فوجدت نفسي منقاداً لرائحة حلوى الوافل التقليدية الشهيرة، فاكتشفت سيدة عجوز تضع مشواة خاصة تحت مظلة ملونة وتخلط مزيج السكر والطحين واللوز لتصنعها. كانت الرائحة الفذة تبتكر غوايتها بحذاقة وتجبر المرء على الوقوف وتأمّل طريقتها بصنع تلك الحلوى، وحين سألته عن سر تلك الرائحة ابتسمت وقالت إنه الحب يا صديقي. لكن ما علاقة الحب بحلوى الوافل؟ ضحكت مرة أخرى وهي تقلب أقراص الحلوى البنية بمهارة وقالت، أنا أصنع الوافل منذ أكثر من خمسين سنة.. هل تتخيل الأمر؟ أصنعه بمتعة كبيرة وأغدق عليه من مشاعري الصادقة، هو إذن فافل مَداف بالحب كما ترى، اقترّب..

قناة مائية في صحراء دبي تعزز الأنشطة السياحية بالإمارات

جسور مرورية شبيهة بشبهاة بشلالات المياه الجبلية تشد الملايين من الزوار



تصاميم فريدة تشد السكان والزائرين

تسعى دولة الإمارات إلى المزيد من استقطاب السياح من كافة أنحاء العالم، وتمثل إمارة دبي أهم نقاط الجذب السياحي، حيث تعمل هذه الإمارة بشكل دائم على الاستفادة من التقدم التقني والخبرات المحلية والأجنبية لتطوير بناها التحتية وإدخال معالم سياحية جديدة تجعل منها أفضل وجهة سياحية في العالم. ويعدّ تدشين قناة مائية في قلب الصحراء الخليجية بدبي دليلاً على ذلك، إذ يحمل توقعات بزيادة نسبة السياح التي بدأت تتوافد منذ افتتاح القناة لمشاهدتها.

دبي - يتوقع أن يستقطب تدشين قناة دبي المائية، الذي احتفلت به الإمارات قبل أيام، العديد من السياح الأجانب والمحليين. ويعد هذا المعلم السياحي الكبير أول قناة مائية صناعية يتم حفرها في الإمارات، ومنطقة الخليج.

وتتمد القناة بطول 2.3 كيلومتر، لتمرّ بين المناطق السياحية الشهيرة في دبي، إذ تجري مياهها بين ناطحات السحاب القائمة في شارع الشيخ زايد، وهو الشريان الرئيسي للإمارة، وتمرّ بالقرب من برج خليفة، أعلى مبنى في العالم، إلى جانب مراكز التسوق العملاقة في الإمارة، مثل دبي مول ومول الإمارات.

وبمحاذاة القناة المائية، دشنت دبي مدينة سياحية عملاقة، تضم مجموعة من الفنادق الفاخرة، وعددا كبيرا من مراسي القوارب واليخوت السياحية، إلى جانب مقاه ومطاعم، ومنشآت وحدائق تستقبل زوار القناة.

وتتوقع حكومة إمارة دبي، أن تستقبل القناة الجديدة ما يزيد عن 30 مليون زائر من داخل الإمارات وخارجها سنويا. ويبدو أن التوقعات بدأت تظهر بوادرها على أرض الواقع، حيث تدفق بعد ساعات من افتتاح القناة عليها الآلاف من السياح والزوار والمقيمين بالإمارات من مختلف الجنسيات.

آراء السياح حول القناة المائية



إبهار ممتع

مياه خور دبي، وتمرّ بقلب المدينة لتصبّ في بحر الخليج.

وأوضح الطائر في تقرير إحصائي لهيئة الطرق أن أكثر من 4600 عامل تولوا تنفيذ المشروع، عملوا على مدار الساعة دون توقف، لينتهوا من شق القناة في زمن قياسي. وذكر أن فرق العمل، تولت تنفيذ جسور للسيارات أعلى مجرى القناة بارتفاع 5.8 أمتار، بما يسمح بحركة ملاحية حرة على مدار الساعة، إضافة إلى أعمال الإنارة الذكية التي يجري التحكم بها عبر التطبيقات الذكية بالهواتف المحمولة، وأعمال شلالات الماء على الجسور.

مشروع القناة المائية يتوقع أن يحقق العديد من الفوائد منها استقطاب الفعاليات والمؤتمرات، وتعزيز الأنشطة السياحية والتجارية على ضفتي القناة وفي المناطق المجاورة

كما تم إنشاء جسور للمشاة بتصاميم فريدة بارتفاع 5.88 أمتار تربط ضفتي القناة في مواقع مميزة لتسهيل حركة تنقل السكان والزوار، إلى جانب بناء محطات للنقل البحري.

وتتوقع حكومة دبي أن يحقق مشروع القناة المائية العديد من الفوائد الاقتصادية والبيئية، منها استقطاب الفعاليات والمؤتمرات، وتعزيز الأنشطة السياحية والتجارية على ضفتي القناة وفي المناطق

المجاورة، ورفع قيمة الأراضي والعقارات في المناطق القريبة من القناة.

ويرجّح تقرير لهيئة الطرق في دبي أن يصل عدد ركاب وسائل النقل البحري في القناة أكثر من مليون راكب سنويا حتى عام 2020، ومن الممكن أن يرتفع إلى أربعة ملايين راكب سنويا عام 2030، وهذا يعادل توفير قرابة مليونين و900 ألف رحلة من رحلات المركبات على الطرق.

وتتميز القناة بمعالها الفريدة وجسورها التي تتميز بتصميمات معمارية غير تقليدية، منها كتل حديدية معلقة بواسطة كابلات حديدية حاملة لأرضية الجسر، وتستند هذه الكابلات إلى أبراج حديدية مبنية على قواعد من الخرسانة المسلحة، وجسر آخر بطول 502 متر وعرض 5.6 أمتار، وتم تنفيذ أرضيته على شكل منح.

وتم تزويد جميع جسور المشاة بمصاعد كهربائية وسلالم حديدية على الجانبين، كما يرتبط جسر مشاه بمنحدر من الخرسانة المسلحة لخدمة مستخدمي الدرجات الهوائية. وكل مساء تتحول القناة الجديدة إلى مهرجان للمياه الملونة، فاضواء الليزر تحلق في السماء على جانبي القناة، وتنساب مياه الشلالات المخلوطة بالألوان الأحمر والأخضر والأزرق من الجسور، في مشهد فني مبهج وجاذب للأنظار.

وأمام هذه المشاهد، يتنافس الزوّار في التقاط الصور التذكارية، وفي خلفيتهم شلالات المياه وأضواء الليزر، والقوارب السياحية التي تقطع القناة نهابا وإيابا. وتتعالى أصوات الإعجاب حين تتوقف الشلالات تلقائيا بصورة متدرّجة، حين تقرب منها القوارب لتمر أسفل الجسور بسلام، وتعود مياه الشلال لتنهزم لحين اقتراب قوارب أخرى.

تقول إيميلي جير (سائحة بريطانية) إنها شاهدت عرض افتتاح القناة عبر شاشة التلفاز، وكان افتتاحا مبهرا، إذ تم إطلاق الألعاب النارية بطول القناة للعديد من الدقائق، وأحاطت بها أضواء الليزر الجذابة.

وأضافت جير "بعد مشاهدتي لهذه العروض، قررت أن أضيف زيارة القناة، إلى برنامج زيارتي للمعالم السياحية في دبي، والزيارة كانت ممتعة جدا".

وأفاد محمد إسماعيل، (موظف مصري مقيم في دبي)، أنه اصطحب أسرته في اليوم التالي لافتتاح القناة المائية، وحرص على التجول بين معالم دبي باستخدام القوارب السياحية التي تطوف القناة.

وتابع إسماعيل "قبل عامين كنت أمر بهذه المنطقة، مسرعا بسيارتي، وأقطع مساحات من الصحراء، واليوم، وبعد عامين

فقط، لا أستطيع أن أمرّ منها إلا على متن قارب". وتري ندى سعيد (مواطنة إماراتية) أن دبي حققت إنجازا كبيرا بشق هذه القناة في وقت قياسي، وفي منطقة تعد قلب المدينة. وأضافت سعيد "ما أجمل أن تستمتع بمشهد شلالات المياه وهي تنهزم من بين جسور المركبات، وهي مزينة بأضواء الليزر المبهرة، وتري القوارب السياحية تجوب القناة، التي كانت قبل أشهر قليلة منطقة برية".

وتابعت سعيد "سعدت جدا أثناء جولتي البحرية بالقناة، وصولا إلى خور دبي، وأنا أرى برج خليفة، وأمرّ إلى جوار مناطق سياحية شهيرة مثل دبي بوليفارد، والخليج التجاري، وأتيح لي أن أتوقف بالقرب من مركز التسوق الشهير دبي مول لأتسوق، ثم أكمل رحلتي البحرية إلى مناطق سياحية أخرى".

منزل جيمس بوند في لندن متعة السياح

لندن - ساهمت سلسلة أفلام جيمس بوند وخاصة الفيلم الرابع والعشرون، الذي يحمل اسم "سبكترا 2015"، والذي تم تصوير بعض مشاهدته في العاصمة البريطانية لندن، في معرفة عشاق هذه الأفلام للسكن الخاص ببطل هذه السلسلة الشهيرة.

ومنذ ذلك الحين يعرف عشاق أفلام الجاسوسية عنوان منزل جيمس بوند: 700 في 11 ستانلي جاردنز، نوتينغ هيل، الطابق الأول.

ويمتاز هذا المبنى المشيد على الطراز القديم بوجود أعمدة ونوافذ وسور حديدي على الشرفة. وقد تم طلاء هذا المبنى باللون الأبيض مع درجات اللون البيج البسيطة. وقد أطل جيمس بوند من هذه النافذة عندما كان متواجدا في غرفة المعيشة، وكما ظهر في الفيلم ليس هناك الكثير من الأثاث، التي يمكن رؤيتها هنا.

وفي واقع الأمر فإن المنزل الحقيقي لجيمس بوند كان مقر عمله ومقر جهاز الاستخبارات الخارجية (ام أي 6) وجهاز الاستخبارات السرية (أس أي أس).

وتكمن المأساة في أنه بعدما فقد أمه البديلة في الفيلم قبل الأخير، وهي رئيسة جهاز الاستخبارات، قام أرنست ستافرو في الفيلم الأخير بإزالة جهاز الاستخبارات بالكامل، وأصبح جيمس بوند بلا مأوى.

ولكن من خلال زيارة لنهر التايمز يتأكد السياح من أن ذلك كان مجرد حلم مزعج، حيث لا يزال مقر الاستخبارات البريطانية في مكانه عند فوكسهول بريديج.

ونظرا لأن مقر الاستخبارات البريطانية أم أي 6 لم يعد له وجود في عالم جيمس بوند، فإن صناع فيلم سبكترا قاموا بإنشاء برج زجاجي على الجانب الآخر من نهر التايمز عن طريق خيال الرسوم المتحركة بالكمبيوتر.

وقد قام الممثل البريطاني دانيال كريغ بتجسيد دور جيمس بوند في فيلم سبكترا، واختفى مع أتباعه مرة أخرى في مخبأ تحت الأرض، والذي يمكن الوصول إليه عن طريق نفق بواسطة القوارب.

ولا يقع مدخل هذا المخبأ على نهر التايمز بالقرب من مقر الاستخبارات البريطانية، ولكن يقع بعيدا شمال لندن في منطقة كامدن لوك، ويتوسط سوق كامدن ماركت السياحي، الذي يزخر بالعديد من المتاجر العصرية.

وفي وقت لاحق يحدث لقاء بين أبطال الفيلم في أحد المطاعم، الذي يعتبر من أقدم المطاعم في العاصمة البريطانية لندن، وهو مطعم روليس رستوران في 35-344 مايند لين، كوفنت غاردن.

ويرجع تاريخ إنشاء هذا المطعم إلى عام 1798 ويقدم الأطباق البريطانية المميزة مثل الفطائر والحلويات ودجاج المور الاسكتلندي.

وفي الطرف الجنوبي من جسر وستمنستر بريدج يوجد باب دخل منه الممثل بيرس بروسنان في فيلم "مت في يوم آخر" خلال عام 2002، ويؤدي هذا الباب إلى درج.

وفي الفيلم كان هذا الدرج يؤدي إلى محطة مترو الأنفاق المهجورة فوكسهول كروس، والتي تستعمل على الأسلحة والطائرات والسيارات. وعلى الرغم من وجود هذا الباب السحري على أرض الواقع، إلا أنه مغلق، ولكن لا يوجد خلفه درج وبالتأكيد لا توجد محطة مترو أنفاق مهجورة، وكل ما في الأمر توجد غرفة للتخفيف.

وتتمتاز العاصمة البريطانية بتنوع وجوها، وهو ما يستفيد منه صناع الأفلام العالمية، حيث لا تظهر لندن في أفلام جيمس بوند كعاصمة بريطانيا، ولكنها تظهر كمدينة هامبورغ الألمانية أو شنغهاي أو حتى كوبا في أميركا اللاتينية.



التكنولوجيا الزراعية تنقذ البشر من الموت جوعا

أغذية بديلة بفضل الطاقة الشمسية والروبوتات والذكاء الاصطناعي



يعمل العلماء على الاستفادة من التقدم التكنولوجي في ابتكار بدائل غذائية تنقذ البشر على المدى البعيد من الموت جوعا. وأمام ما يشهده المناخ من تحولات بالإضافة إلى تراجع نسبة الأراضي الصالحة للزراعة ونقص الموارد المائية التي تهدد بحصول جفاف، بات من المهم الإسراع بإيجاد أغذية دائمة لا تنفذ ولا تعول على الوسائل التقليدية بل على مواد تقنية.

لندن - يعكف العلماء في مخابرههم على إجراء تجارب مختلفة للوصول إلى بدائل غذائية أمام نقص الأراضي القابلة للزراعة وتهديدات جفاف الموارد المائية. ويحاول الخبراء مستعينين بالتكنولوجيا خلق أنواع جديدة من المأكولات لتلأفي انتشار المجاعة. ووفقا لما ورد بصحيفة فاينانشال تايمز، فإن استبدال المعكرونة بالاعتباب البحرية يمثل جزءا من الحل. وأشارت الصحيفة إلى أن الأعشاب البحرية صحية للغاية، ومغذية، وهي الغذاء الأكثر استدامة على هذا الكوكب. المرء لا يحتاج إلى أرض لزراعتها، فقط أشعة الشمس ومياه البحر.

وأوضحت أن مشروع "أنا بحر المعكرونة" هو عبارة عن أعشاب بحرية اسمها "هيماناناليا إلونجاتا" أي الفطريات البنية، يتم حصادها قبالة سواحل أيرلندا على المحيط الأطلسي وتباع في محال الأغذية الصحية ومحال السوبرماركت في أوروبا وأستراليا. ويمكن تحضيرها بطريقة مماثلة للمعكرونة، أو تقهها واستخدامها في السلطات.

وتعد الشركة صاحبة هذا المشروع واحدة من عشرات الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا الزراعية التي تحاول الحصول على تمويل في قمة "رابوبانك فارم تو فورك" في سيدني خلال شهر نوفمبر الجاري.

وتسعى الشركة جاهدة للحصول على الدعم من أجل تنفيذ مجموعة من الأفكار التي يتنافس على إنجازها عدد من الشركات الأخرى ومن بينها الأعلاف الحيوانية المستخدمة التي يتم إنتاجها من يرقات الذباب التي تنغذى على فضلات الطعام، والمنصات الخاصة بالحصول على عمال مزارع ماهرين، والطائرات بدون طيار التي تساعد في حصاد العنب.

ويمكن اعتبار أن قطاع الزراعة في الوقت الراهن يستجيب لتحذ فريد من نوعه، فمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) تتوقع أن تكون هناك حاجة إلى زيادة الإمدادات الغذائية بنسبة 60 بالمئة لتلبية الطلب العالمي بحلول عام 2050.

وتعود توقعات المنظمة إلى ما تشهده الطبقة المتوسطة سريعة النمو في آسيا من تزايد الطلب على الأغذية الغنية بالبروتين في الوقت الذي يهدد فيه تغير المناخ بالحد من المحاصيل الزراعية. وهذا ما يؤدي إلى طفرة في قطاع التكنولوجيا الزراعية التي تمتد إلى قطاعات الزراعة والطعام والتكنولوجيا.

وقال أحد مسؤولي قسم الابتكارات الخاصة بالشركة الناشئة في "رابوبانك نورث أميركا"، "على مدى الأعوام الخمسة الماضية، الكثير من الأشياء اجتمعت لجعل التكنولوجيا الزراعية أكثر إثارة للاهتمام بالنسبة

التقدم التقني يلبى حاجة البشر من الغذاء مستقبلا

إلى المستثمرين". وتابع "يريد المستهلكون غذاء أكثر استدامة يكون جيدا لهم، ولدينا أشخاص أكثر لإطعامهم في الوقت الذي يحدث فيه تغير بالمناخ. هذا يجعل التكنولوجيا الغذائية أكثر أهمية.. القضاء على فضلات الطعام هو واحد من المجالات ذات الأولوية بالنسبة إلى رابوبانك".

وتهدف جوتيرا، وهي شركة أسترالية ناشئة، إلى الاستفادة من نمو جبل فضلات الطعام من خلال نشر جيش من يرقات الذباب، التي يمكن إعادة تدويرها باعتبارها مصدرا من البروتين لتغذية الحيوانات.

وأوضحت مسؤولة بشركة جوتيرا "نحن نربي الذباب الأسود في أقفاص، ونجمع بيضه ونزرعه في وعاء مع ما يكفي من فضلات الطعام للاستهلاك. يتطلب الأمر 12 يوما لتغذية اليرقات التي يمكن بعد ذلك إطعامها للدجاج وغيره من



الحيوانات". وأضافت "إن نموذج الأعمال في جوتيرا مستدام لأنه يوفر نوعية جيدة في طريقة التخلص من الفضلات وخدمة إعادة التدوير للمجتمعات وعلف الماشية المستدام المغذي".

وقال صاحب مشروع "أنا بحر المعكرونة"، "إن كثيرا من الحلول للأمن الغذائي العالمي معروفة بالفعل، لكن التحدي يكمن في تسويقها بشكل صحيح لتغيير تفضيلات المستهلكين". وأضاف أن أحدث منتج لشركة سيمور "أنا بحر لحم الخنزير"، الذي هو أعشاب بحرية بالماريا بالماتا، أو الدلسي، سيتم إطلاقه قريبا.

وتابع "الأعشاب البحرية تشكل منذ فترة صناعة كبيرة في آسيا وعرف الناس منذ فترة طويلة أنها مصدر غذاء رائع. ففي أيرلندا، يأكلون الدلسي، الذي طعمه يشبه لحم البقر القاسي عند تجفيفه. طموحي هو تقديم ما يصل إلى مليار حصة من الأعشاب البحرية للمستهلكين بحلول عام 2030".

وأمام بدء نفاذ الأراضي القابلة للزراعة والمياه العذبة، بسبب نظام الإنتاج الغذائي غير الفعال، يحتاج إنتاج رطل واحد من لحم البقر إلى 1799 جالون ماء، يتم تطوير عدد من التقنيات الجديدة الآن لتحسين النظام الغذائي.

وانطلق خبراء التكنولوجيا في ابتكار أطعمة جديدة لذيذة ومغذية وصديقة للبيئة كبديل للأغذية التقليدية، وقامت إحدى الشركات الناشئة بتصنيع منتجات لحم تشبه في مذاقها طعم اللحم الحقيقي لكنها مصنوعة من النباتات.

كما حدث تطور آخر في مجال الزراعة يتمثل في إنتاج الأغذية الزراعية في الأماكن المغلقة بفضل التقدم في مجال الطاقة الشمسية، وأجهزة الاستشعار، والإضاءة والروبوتات والذكاء الاصطناعي.

الأعشاب البحرية صحية للغاية، ومغذية، وهي الغذاء الأكثر استدامة على هذا الكوكب. المرء لا يحتاج إلى أرض لزراعتها، فقط أشعة الشمس ومياه البحر

ويجري تطبيق التكنولوجيا الزراعية بصورة متصاعدة في مجالات المحاصيل والثروة الحيوانية والغابات ومصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية والصناعات الزراعية، وذلك بغية الحد من آثار الجوع والفقر، والمساعدة في التكيف مع تغير المناخ، والحفاظ على قاعدة الموارد الطبيعية.

والجدير بالذكر، أن التكنولوجيا الحديثة اقتحمت عالم الزراعة في أفريقيا في يوليو 2014، من خلال منصة خاصة تدعى "أم فارمز" عبر هواتف المزارعين المحمولة. تعمل على زيادة أرباح محاصيلهم الزراعية. وساهمت منصة "أم فارمز" في إعلام المزارعين بأحدث التقنيات لزيادة محاصيلهم، فضلا عن إطلاعهم على المستودعات الجاهزة لاستقبال المحاصيل وتصريفها في الأسواق.

وأصبح المزارعون قادرين على التخطيط بشكل أفضل ومعرفة احتياجاتهم والتكلفة التي تنطوي عليها، وقدمت لهم هذه المنصة أفضل التقنيات الزراعية من حيث البذور والأسمدة وغيرها.

ومن خلال فيلم لا يخلو من المرح، ويبدو كلعبة فيديو، تعلم المزارعون كيفية استخدام التقنيات الزراعية الحديثة وطرق الري ومواجهة التغيرات المناخية.

وقد حققت منصة الواقع الافتراضي نجاحا كبيرا بحيث جرى توسيعها لتشمل أكثر من 400 من مزارعي قصب السكر في كوينزلاند.

جديد التكنولوجيا

شركة إتش تي سي تعلن عن إطلاق هاتفها الذكي إيفو 10 الجديد المخصص للاستخدامات الشاقة وبدون مقبس تقليدي لسماعة الرأس. وأوضحت الشركة التايوانية أنه يمكن توصيل سماعة الرأس عن طريق منفذ يو أس بي-سي.

وتشتمل باقاة تجهيزات الهاتف الذكي الفاخر الجديد على شاشة قياس 5.5 بوصة تعمل بدقة وضوح (2560 x 1440 بيكسل)، ويمتاز بفتحة الحماية ضد توغل السوائل والأترية، ويزخر جهاز إتش تي سي الجديد بكاميرا رئيسية بدقة 16 ميغابيكسل، وتعمل بتقنية كيه 4، مع مقبض صورة بصري.. بالإضافة إلى كاميرا أمامية بدقة 8 ميغابيكسل وتدعم تقنية الصور عالية التباين.



شركة غوغل تستعد للتخلي عن دعم أجهزة أندرويد القديمة، حيث أعلنت الشركة الأميركية أن متجر التطبيقات غوغل بلاي سيعمل على الأجهزة الجوالة المزودة بنظام 4.0.1 أو الإصدارات الأحدث فقط بدءا من عام 2017. وبالتالي فإن التطبيقات لن تعمل مستقبلا على الأجهزة المزودة بنظام أندرويد 2.3 أو نظام أندرويد 3 الذي يقتصر على الكمبيوترات اللوحية فقط.

وبالنسبة إلى أصحاب أجهزة أندرويد القديمة فإن هذه الخطوة تعني أنهم لن يتمكنوا من تشغيل الكثير من التطبيقات الجديدة على أجهزتهم الجوالية.



شركة أوجوست تكشف عن طرح السماعة ددليو أس 051 متعددة الغرف الجديدة، والتي تمتاز بفترة تشغيل طويلة، حيث تشتمل السماعة الجديدة، التي يبلغ وزنها 430 غراما، على بطاريتين بفترة تشغيل تمتد إلى 22 ساعة، عند توصيل الجهاز الصوتي عن طريق كابل.

ولكن في حالة نقل الموسيقى عن طريق شبكة اللاسلكية فإن فترة تشغيل البطارية تبلغ 211 ساعة، كما تتيح تقنية البلوتوث إمكانية

توصيل العديد من الأجهزة الصوتية الأخرى بالسماعة الجديدة.



شركة أوريوس تطلق جهاز لاب توب جديد لعشاق الألعاب مع توفر إمكانية تشغيل نظارات الواقع الافتراضي "في آر". وتشتمل باقاة تجهيزات الابل توب إيكس 7 دي تي في 6 الجديد على معالج إنتل أي 7 من الجيل السادس يعمل بسرعة 4 غيغاهرتز كحد أقصى.

ويأتي جهاز الابل توب الجديد بشاشة قياس 3.71 بوصة وتعمل بتقنية الوضوح الفائق مع معدل تنشيط الصورة يبلغ 120 هرتز، لكي يتم تشغيل مشاهد الألعاب بسلاسة. ومن المقرر أن يتم طرح الابل توب الجديد في الأسواق خلال الأيام القليلة القادمة.



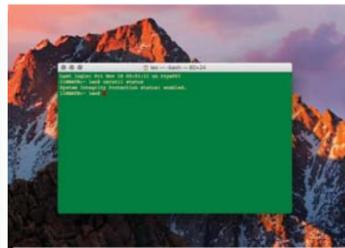
تطبيق لتعلم مختلف لغات البرمجة يقدم تجربة فعالة لمستخدمي الهواتف الذكية لتعلم البرمجة بسهولة وذلك عبر توفير المناس من الدروس المنوعة في مختلف أقسام البرمجة. ويمكن للمستخدمين الراغبين في رفع وتطوير مهاراتهم في البرمجة الاستفادة من الدروس المتوفرة داخل تطبيق كودماري.

وتشتمل الدروس، التي تم إنشاؤها بواسطة خبراء تطوير الويب وتطبيقات الهواتف الذكية، العديد من التحديات والمسائل في البرمجة بالإضافة إلى التمارين والاختبارات القصيرة.

ويتناسب التطبيق مع مختلف الفئات المختصة في هذا المجال، فيمكن للمبتدئين الاعتماد عليه لفهم الأساسيات وبدء تعلم البرمجة خطوة بخطوة كما يمكن للمحترفين الاستفادة من الدروس المختلفة لصقل خبراتهم.



شركة أبل توضح كيفية استبدال بطارية جهاز أيفون إس 6 في حال توقف الهاتف فجأة بسبب مشكلات في البطارية، مشيرة إلى أن يتعين على المستخدم في البداية الاتصال بمتجر أبل أو وكيل الخدمة أو مراكز الصيانة المعتمدة عبر الهاتف أو موقع الويب، للتأكد من أن هاتفه يدخل ضمن برنامج استبدال البطارية، ليستطيع التمتع بخدمة الإصلاح المجاني.



مجلة أي أند ماك تنصح أصحاب أجهزة "أبل ماك بوك برو" بالتحقق مما إذا كانت وظيفة حماية سلامة النظام "أس أي بي" فعالة، نظرا لأن هناك بعض الموديلات الجديدة المزودة بالشريط للمسح "توش بار" تأتي بدون وظيفة الحماية من الفيروسات والبرمجيات الخبيثة. ويمكن التعرف عما إذا كانت هذه الوظيفة مشغلة عن طريق الواجهة في برامج الخدمة.



المكتب الاتحادي لأمان تكنولوجيا المعلومات يؤكد أنه يتعين على المستخدم تنزيل البرامج الجديدة من مواقع الويب الخاصة بالشركات المعنية مباشرة، ولا يجوز أبدا أن يتم تنزيل البرامج عن طريق الروابط في إعلانات الويب أو مواقع الويب الخاصة بالشركات الأخرى، والتي قد تكون مزيفة. وأضاف أنه يتم تزييف البرامج من أجل تسريب الفيروسات إلى كمبيوترات.



مجلة شيب الألمانية توصي بتنظيف مستشعرات الكاميرات الرقمية بواسطة وظيفة التنظيف التلقائي للمستشعر المتوفرة فيها، وبعد ذلك يمكن لأصحاب الكاميرات التحقق من نجاح عملية التنظيف من خلال التقاط صورة لورقة بيضاء، حيث يجب أن تظهر الصورة نظيفة تماما. وفي حال استمرار ظهور البقع، فإنه يتعين إزالة الغبار من الكاميرا من الداخل.

استئناف الرياضة بعد إجراء العملية يعزز قدرة الظهر على استعادة لياقته

الحركة تسرع شفاء الانزلاق الغضروفي بعد الجراحة



ممارسة الرياضة يمكن أن تكون بعد يومين فقط من إجراء الجراحة

معالجة أعضاء المجموعة الأولى بواسطة الجراحة، بينما عولج أعضاء المجموعة الأخرى بواسطة تقنيات غير جراحية. وقد توصلت النتائج إلى أن المرضى الذين خضعوا للجراحة تحسنت حالتهم بعد الجراحة فوراً، فيما نجح المرضى الذين لم يخضعوا للجراحة في التمتع بتحسين مماثل بعد فترة تتراوح بين 3 و6 أشهر. وبعد متابعة المرضى لمدة سنتين، تبين أن المرضى في كلتي المجموعتين أظهروا تحسناً مماثلاً.

إمكانية التحميل على الجسم بشكل كامل ترتبط بدرجة الآلام التي يشعر بها المريض

يذكر أن بحثاً واسع النطاق أجري في الولايات المتحدة من قبل إحدى شركات التأمين، في العام 2004، وتمت خلاله المقارنة بين مليون شخص عولجوا بواسطة المعالجة اليدوية، مقابل مليون شخص آخرين لم يتلقوا هذا العلاج. وقد تبين أن الأشخاص الذين لم يعالجوا بواسطة المعالجة اليدوية خضعوا لعمليات جراحية في الظهر بنسبة أكبر بـ30 بالمائة مقارنة مع المجموعة الأولى (التي عولجت بالمعالجة اليدوية)، كما اضطروا إلى التوجه إلى غرف الطوارئ بنسبة تزيد عن 40 بالمائة مقارنة بالمجموعة الأولى.

هناك فقط بعض الحالات النادرة من الآلام أسفل الظهر والانزلاق الغضروفي والتي يرافقها عجز عصبي حاد، مثل سلس البول أو البراز أو ضعف العضلات في الأطراف، وهي تستوجب إجراء الجراحة على الفور. كذلك، فإن حالات التعرض للإصابات التي تشمل كسوراً في العمود الفقري تحتاج إلى تدخل جراحي فوري. ولكن في معظم الحالات لا تكون ثمة حاجة إلى إجراء جراحة. ومعظم الاختصاصيين يوصون بالانتظار لمدة 12 أسبوعاً بعد نوبة آلام أسفل الظهر قبل اتخاذ القرار بإخضاع المريض لجراحة في الظهر.

تقليص الحركة في هذا الموضوع يفرض على العمود الفقري أن يوازنه في موضع آخر، مما يؤدي ربما إلى أضرار على المدى الطويل، وفقاً لأخصائي الجراحة العظمية كيفن تشوكيه.

ويقول تشوكيه "عندما أقوم بدمج فقرتين، ينبغي على الأجزاء المتحركة أن تكون قادرة على تحمل الحركة والعبء، مما قد يعني أنها تنهك وتعرض للتآكل مبكراً. هذا يؤدي بالتالي إلى ظهور مشاكل مماثلة في مواضع أخرى".

أما الطريقة الثانية، فهي زراعة فقرة اصطناعية لتثبيت العمود الفقري مع الإبقاء على الأجزاء المتضررة مرنة. لكن زراعة قرص متحرك تكون ممكنة في حالات معينة يوضحها الطبيب تشوكيه، الذي يقول إنها تتحدد بالنظر إلى الهياكل المجاورة، أي الفواصل الفقرية والهياكل الداعمة وتلك التي لها دور كبير في الحركة ولم تتعرض لتغيرات انتكاسية. وأضاف أنه تمكن المحافظة على الحركة فقط إذا كان ذلك مجدياً، أي في حال كانت جميع الهياكل الأخرى سليمة.

ويشير الطبيب تشوكيه إلى أن القرص الغضروفي الاصطناعي لديه نفس المجال الحركي للقرص الطبيعي، إلا أن استخدامه يتطلب أن تكون الفقرات المحيطة مثبته بشكل كاف. وهو ما يعني أن زرع قرص اصطناعي يجب أن تسبقه فحوصات طبية لكل حالة، وبناء على ذلك يتخذ القرار.

وأظهرت دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، سنة 2008، ونشرت في المجلة العلمية "جاما" إنه ليست هناك،

على المدى الطويل، أي أفضلية واضحة للعمليات الجراحية في معالجة آلام أسفل الظهر التي تمتد إلى الرجلين، نتيجة لانفتاح القرص وحدوث انزلاق غضروفي في الظهر، مقارنة مع العلاجات اليدوية والمرتكزة على العلاج الطبيعي والتمارين الرياضية متدرجة القوة. وقد شملت الدراسة 500 مريض يعانون من الآلام أسفل الظهر، وتم تشخيص انزلاق القرص وحدوث انزلاق غضروفي في الظهر لديهم. تم تقسيم المرضى إلى مجموعتين، بحيث تمت

فطالما مورس هذا التدريب بصورة صحيحة وبوزن مناسب فهو لن يشكل خطراً على الظهر والعمود الفقري بل إنه يعتبر أقوى تمرين لعلاج الانزلاق. ثم يمكن زيادة الأوزان تدريجياً أسبوعاً وراء أسبوعاً.

علاج الانزلاق الغضروفي

مع اتباع جملة من التمارين الرياضية، تساعد العادات اليومية السليمة على سرعة الشفاء واستعادة اللياقة، فالحفاظ على سلامة الظهر تبدأ من الجلوس الصحي وعدم التعسف على قدرة تحمله. فإصابات العمود الفقري ليست مزمّنة كما هو شائع ومعظمها قد لا يحتاج إلى جراحة، حيث أثبتت إحدى الدراسات أن بعد 12 أسبوعاً من الإصابة، تحسّن 73 بالمائة من المرضى دون أي تدخل جراحة. وهذه بعض التعديلات السلوكية التي تساعد على علاج الانزلاق الغضروفي:

- لا تجلس فترة طويلة على الكرسي، حتى لو كانت طريقة جلوسك سليمة. بدل في طريقة جلوسك كل فترة وكل نصف ساعة انفض للمشي والحركة.
- كلما كان الكرسي مائلاً إلى الخلف (أقرب للاستلقاء على ظهرك كأنك نائم) كلما كان هذا أفضل لظهرك.

- أبق عمودك الفقري دائماً على الانحناء السليمة، أثناء الوقوف وأثناء المشي.

- لا تنسى ممارسة تمارين الكارديو والايروبكس والمشي السريع والسباحة، حيث أن الكارديو يقوّي القلب ويزيد من كفاءته على ضخ الدم والمغذيات إلى مكان الإصابة ومساعدتها على بناء نفسها وتجديد الخلايا التالفة.

- لا تؤثر نفسك لأن حالتك التوتر والقلق تبطئان عملية الشفاء.

من المعروف أن آلام الانزلاق الغضروفي يمكن في أغلب الحالات تخفيفها بالمسكنات وممارسة تمارين لمد العمود الفقري، لكن عندما يضغط الغضروف على الأعصاب فإن هذا قد يؤدي إلى احتمالية الإصابة بالشلل، وهنا يكون التدخل الجراحي أمراً لا مفر منه. وحين يضغط الغضروف على الأعصاب ويتسبب بشلل أو مشاكل في المثانة والأمعاء، يصبح استبداله ضرورياً. ويمكن تغيير القرص الفقري عن طريق التدخل الجراحي بطريقتين الأولى: دمج الفقرات أو استبدال الغضروف بغضروف اصطناعي. ولكن عند إزالة قرص فقري، يبقى هناك تساؤل حول البديل، إذ لا بد من الحفاظ على الوظيفة الأساسية للقرص، ولكن كيفية وإمكانية استبدال القرص المفقود مازال قراراً يختلف من حالة إلى أخرى، ويتخذه الطبيب المختص.

وتعد طريقة دمج الفقرات إحدى طرق التدخل الجراحي التي يلجأ إليها الأطباء في حالة الانزلاق الغضروفي. وفي هذه الطريقة يتم إدخال فاصل في موضع الفقرة. ويتميز بأنه قادر على النمو داخل مادة العظم. وهذا الفاصل غير متحرك. ولذلك تعرف هذه الطريقة بدمج الفقرات. فالفقرات المحيطة ترتبط مع بعضها البعض بشكل أكثر صلابة، إلا أن

تساعد الحركة التدريجية على استعادة الظهر لياقته وقوته في أسرع وقت ممكن، خلال مرحلة الاستشفاء والعلاج. ويحث مدربو اللياقة على ممارسة التمارين الرياضية بعد العمليات الجراحية بما يتلاءم مع قدرة العمود الفقري على تحمله.

ذلك يزيد الأمر سوءاً ويؤخر الشفاء. وشددوا على أن المتقدمين في السن ومصابي العمود الفقري يحتاجون إلى تمارين الحديد أكثر من غيرهم.

ولتسريع عملية الشفاء، يفضل اعتماد الطرق السليمة في الحركة مثل عدم ثني العمود الفقري أو دورانه إلى الجانبين، أثناء رفع أوزان ثقيلة بعض الشيء، مثل تمارين السكوات والرفعة الميتة. كما يجب الحفاظ على الانحناء الطبيعية للعمود الفقري أثناء كل التمارين. فالميل إلى الأمام وليس هو ما يؤثر سلباً على العمود الفقري، بل إن الميل إلى الخلف مع حمل أوزان ثقيلة، مثل تمرين ضغط الكتف بالبار مع الميل للخلف، قد يتسبب أيضاً في إصابات بليغة.

ويساعد تمرين فينيكس بوز أو ما يطلق عليه اسم وضعية "أبو الهول" على التحكم في الألم واسترخاء الظهر. ويقلل تمرين تراكتشن الضغط عن فقرات الظهر ويريح مريض الانزلاق الغضروفي كثيراً، وهو تدريب يعتمد على قوة اليدين في رفع الجسم إلى أعلى.

وبعد التمكن من السيطرة على الألم هناك جملة من التدريبات الأخرى التي تساعد العمود الفقري على التخلص من الحمل، مثل العمل على إطالة عضلات المؤخرة والفخذ الخلفي والسمانة المتبسة، لأن تيبس هذه العضلات يشكل ضغطاً كبيراً على أسفل الظهر.

ويمكن للمتدرب الاستعانة بعضماً لضبط استقامة الظهر خلال ممارسة بعض تمارين الإطالة. فهذا التمرين يجبر العمود الفقري على عدم الانحناء بصورة خاطئة والهدف منه تعلم ثني وسط الجسم مع إبقاء الظهر ثابتاً دون أي انحناء.

ثم تركز المرحلة الأخيرة على تقوية العضلات، فعضلات الأرجل والبطن وأسفل الظهر القوية تزيل الضغط عن فقرات الظهر السفلية. ولهذا السبب يتعافى الرياضيون بشكل أسرع من الشخص الخامل الضعيف. ولتقوية البطن دون ثني العمود الفقري ليس هناك أفضل من تمرين البلايك الذي يضمن بقاء البطن مشدودة، أثناء استقامة الظهر. ويقام هذا التمرين، يوماً، لمدة 30 إلى 60 ثانية. وبعد زيادة قوتك ابدأ في وضع أوزان على ظهرك لزيادة المقاومة.

وخلال مرحلة متقدمة لعلاج الانزلاق يمكن البدء في تمارين الرفعة الميتة، رغم أن الكثيرين من أخصائيي العلاج الطبيعي يحذرون من هذا التمرين ويصفونه ضمن الممنوعات،

كما برلين - كشف أخصائون أن ليس هناك داع للحذر المبالغ فيه بعد إجراء جراحة الانزلاق الغضروفي. وينصح خبيراً العلاج الطبيعي الألمانيان، فرانك ديمير وفولكر سوتور، المرضى بضرورة التحميل من جديد على عمودهم الفقري بشكل سريع قدر الإمكان بعد إجراء الجراحة بدلاً من التوقف عن ممارسة الأنشطة البدنية تماماً. ويستند المعالجان في رأيهما هذا إلى دراسة عملية أثبتت تحسّن حالة المرضى، الذين قاموا بممارسة الأنشطة البدنية بعد إجراء الجراحة، بصورة أفضل إلى حد ما من غيرهم.

خبراء ينصحون بضرورة التحميل من جديد على العمود الفقري بشكل سريع قدر الإمكان بعد إجراء الجراحة

ونصح المعالجان الألمانيان أيضاً بالبدء في ممارسة الأنشطة البدنية بعد يومين فقط من إجراء الجراحة، وذلك تبعاً للحالة الصحية للمريض. كما أوضحوا أثناء حوارهما مع مجلة "العلاج الطبيعي" المتخصصة بمدينة شتوتغارت الألمانية، أنه يمكن البدء بممارسة بعض التمارين في وضع الاستلقاء على الجانب مثلاً، ثم جلوساً ووقوفاً، وأشار الخبيران إلى إمكانية ممارسة بعض التمارين باستخدام أثقال

مرحلة أخيرة. وأوضح خبيراً العلاج الطبيعي أن إمكانية التحميل على الجسم بشكل كامل ترتبط بدرجة الآلام التي يشعر بها المريض، كما أكد الخبيران على ضرورة استشارة أطباء مختصين والتوقف عن تناول مسكنات الألم لفترة مؤقتة، لكي تتم معرفة أي نوعية من التمارين يمكن ممارستها وإلى أي مدى يمكن التحميل على الجسم.

التمارين الأساسية للظهر

من أكثر التمارين التي يوصى القيام بها لمساعدة الظهر على الحفاظ على لياقته، السباحة والرياضة المائية والبيلاتيس. ويحذر الاختصاصيون من الخمول التام أو ترك العضلات ضعيفة بلا تقوية لأن



المرأة الأميركية انتخبت الأقدار على تولي الحكم كرسي الرئاسة يفتح آفاقا جديدة أمام نضال المرأة

سيطرتهن على العالم سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. من جانب آخر فإن الانتخابات تجري بطريقة ديمقراطية لا تلاعب فيها عدد فيها للمرأة والرجل على حد سواء إلا دعاء بأصواتهما، فهل غلب عدد الرجال عدد النساء؟ من المؤكد لا فالمرأة لا تطلب المرأة لجرد فكر يبدو ضيقا جدا من أجل الانتصار للمرأة وإنما تطلب من كان الأقدار على تولي الحكم.

لتحمل المسؤولية لا غير. الانتخابات الأميركية فتحت بابا جديدا لإحياء الجدل القديم الجديد حول موقع المرأة في العالمين العربي والغربي أمام السيادة الذكورية التي تبدو جاثمة فقط داخل بعض العقول التي لا تكاد تفوت مناسبة لتعتليها بدعوة الانتصار للمرأة في حين أنها تؤسس لرسكلة المجتمع الأبوي من جديد. تاريخ المرأة شاهد حي على أنها جديرة بالجلوس على كرسي الحكم، وأن مجموعة من النساء أحكمن

يرى البعض من النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي أن فشل كلينتون المرأة في الانتخابات دليل قاطع على سيادة العقلية الذكورية حتى في أكثر الدول ديمقراطية في العالم. وأن فشلها أحدث شرخا في المسيرة النضالية للمرأة العربية والغربية. وأوضح عدد من المحللين والخبراء أن المسألة لا علاقة لها بجنس المرشح بقدر ما هي شديدة الارتباط بعوامل أخرى لأن كل ما يهم الأميركيين من الأكثر جدارة

هل خسرت هيلاري الانتخابات لأنها امرأة؟

الإحباط الذي أصاب الكثيرات من النساء في العالم، بعد رفض الأميركيين أن تتولى شؤون رئاستهم هيلاري كلينتون، طرح سؤالاً حول ما إذا كان الرجال لا يزالون يتأمرن على النساء، وأن الثقافة الذكورية لا زالت تسيطر على عقل الرجل. في أعين الدول الديمقراطية، غير أن آخرين أكدوا، أن الأمر لا علاقة له، لا بالذكورية ولا بالأنثوية، وإنما هي حسابات السياسة والصالح والقدرة على تولي مسؤولية الحكم.



شيرين الحدياموني
كاتبة من مصر

□ عندما ترشحت هيلاري كلينتون لرئاسة الولايات المتحدة، ونجحت في الانتخابات التمهيدية، ووصلت إلى السباق النهائي مع دونالد ترامب، تصاعدت آمال وتوقعات العنصر النسائي، بأن التاريخ لأول مرة، قد يُسجل بين صفحاته وصول امرأة، لتحكم أقوى دولة في العالم، فلما منهن أنها ستكون ممثلة للصوت الأنثوي، ودلالة دامغة على انتصار الفكر النسوي.

لكن الخيبة ظلت سيدة الموقف، وأحست النساء -أو البعض منهن- بأنه بالرغم من وجود قيادات نسوية قوية وناجحة حاليا، مثل أنجيلا ميركل وديلما روسيف وجانيت بلين وكريستين لاغارد، فإن التوازن الجندي (أي القائم على أساس النوع/نكر أو أنثى) استمر مختلا للغاية، نتيجة لواقع المرأة المحجف، والفكر الذكوري المتغلغل في العقلية البشرية. فوز هيلاري، كان سيمثل، بالنسبة إلى الكثيرات في المجتمعات العربية، تعديلا لكفة الميزان نوعا ما لصالح المرأة، وتمهيدا للمزيد من المشاركات النسائية في الحكم حول العالم، ولدى العرب، وليس فقط في الولايات المتحدة الأميركية.

وخابت التوقعات مع خسارة هيلاري لسباق الريادة، ليضاف بذلك إخفاق جديد، إلى عدد يستحيل حصره، من إخفاقات النساء في السياسة، وليتخذ البعض، ممن هم ضد المرأة، في العالمين العربي والإسلامي ذريعة ومبررا، للبرهنة على فشلها في تولي الرئاسة. وتباينت التفسيرات الأنثوية حول هزيمة المرشحة الديمقراطية، واختلفت القراءات وتنوعت الأسباب بين اعتبارات نسوية وفكر رجعي متخلف ضد المرأة، وأخرى تاريخية وسياسية حالت دون وصولها إلى سدة الحكم.

انتقام الرجال

لفتت صحيفة "لوموند" الفرنسية، إلى أن فشل هيلاري، جاء كانتقام من المرأة، وأن الولايات المتحدة أظهرت وجهها الحقيقي



دعم نسوي كبير لترامب

ويقول عنها المؤرخون إنها فاقت في عنفها عنف الرجال.

المرجوحون لذكورية عنف المرأة ودمويتها، إن هي تولت مقاليد الحكم، عثموا على النماذج الإصلاحية المشرفة في سيرة تاريخ العقل السياسي للمرأة، مثل الرئيسة الفلبينية الراحلة كورازون أكينو، التي قادت ثورة سلمية شعبية، انضم إليها الجيش لتتولى مقاليد الحكم في الفلبين.

على خلاف تلك الرؤية، رأت نورهان الشيخ، أستاذة العلوم السياسية بجامعة القاهرة، أن النظرة التاريخية والنسوية، بالسلب أو بالإيجاب، لم تكن هي العامل الحاسم في اختيارات الأميركيين لمرشحهم الرئاسي وأن العوامل السياسية كانت هي التي حسمت فوز ترامب على كلينتون وبفارق كبير.

وقالت الشيخ "ل-العرب" إن العامل النسوي، كان يمكن أن يكون عاملا إضافيا وحاسما، إذا توافرت العوامل الأخرى في كلينتون، لكنها دفعت ثمن أخطائها إبّان مسيرتها السياسية السابقة، سواء عندما كانت سيدة للبيت الأبيض كزوجة للرئيس الأسبق بيل كلينتون، أو كوزيرة للخارجية، أو عضوة بمجلس الشيوخ، حيث أدرك الناخب الأميركي، أنها غير مؤهلة لمواجهة التحديات المتزايدة أمام المجتمع والمرأة الأميركية.

وإذا انتقلنا إلى مجتمعاتنا العربية، فإن الكثير من الخبراء، يرون أن القياس بين المجتمع الأميركي والمجتمع العربي، قياس مختلف، حيث أن الثقافة والدين والعادات والتقاليد والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، تلعب دورا مخالفا لما هو موجود في أميركا، وفي الغرب عموما. وبالنسبة إلى تأثير هزيمة هيلاري، على إمكانية اعتلاء المرأة كرسي السلطة في المجتمعات العربية، أوضحت نشوى الديب، عضو البرلمان المصري "ل-العرب"، أن العكس هو الصحيح، وأن الفشل سوف يفتح آفاقا جديدة أمام نضال المرأة وصعودها إلى أعلى المناصب، لكن سيبقي العامل الثقافي عائقا أمام تحقق تلك الآفاق، بالإضافة إلى عادات المجتمع وتقاليد، ودرجة تطوره السياسي. ورغم تحسن وضع المرأة في الكثير من دول العالم، إلا أن المنطقة العربية، تمثل استثناء من هذه القاعدة، حيث ما زالت النظرة الذكورية، سدا منيعا أمامها، في ترقى سلم المناصب السيادية العليا، ومع أنها أصبحت وزيرة، وعضو برلمان، ورئيسة جامعة، بل و"عمدة" في البعض من القرى المصرية، لكن لم تتول حتى الآن، منصب رئيس الدولة.

النظرة التاريخية والنسوية، بالسلب أو بالإيجاب، لم تكن هي العامل الحاسم، في اختيارات الأميركيين لمرشحهم الرئاسي

إليه رجال سبقوهن إلى الحكم، واستشهدت تلك الصفحات بتجارب دامية لنساء حكمن العالم على مر التاريخ، كرئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت تاتشر، التي خاضت حربا ضارية ضد الأرجنتين، لاستعادة جزيرة تابعة لإنكلترا في المحيط الأطلسي. وفي الماضي، كانت هناك الملكة زنوبيا، التي تمردت على الإمبراطورية الرومانية، وشنت حملات عسكرية قادتها بنفسها، لتوسيع مناطق نفوذها، فأصبحت ملكة لسوريا وفلسطين ولبنان ومصر والأناضول معا، وأطلق الناس عليها لقب الملكة المحاربة.

وهناك أيضا جان دارك (بطلة قومية في فرنسا)، والمعروفة تاريخيا بطلة حرب المئة عام، التي دارت بين الفرنسيين والإنكلين،

وقال البعض من محلّي علم الاجتماع، إن ما يتم ترديده، هو مجرد عبارات وجمل، تنطلق من الأقنوه فقط لتسويق ترهات، وأكاذيب، تدعي الدفاع عن حقوق المرأة، بينما واقع الحال يؤكد أن الموقف الفكري المتوارث ضلها، مازال كما هو، ويحكمه عدد من التصورات الاجتماعية والسياسية، تنقص من إمكانية تقبل المرأة في مناصب الحكم، وأن العقلية الذكورية ما زالت متجذرة، وتخيم بظلالها حتى على المجتمعات الأكثر تقدما.

الأميركية إيمي سيسكيند، الخبيرة في مساعدة النساء على النجاح، قالت في تشاؤم، إنها الآن قد تسلسل إليها الشك، للمرة الأولى منذ 50 عاما، في أنها ستري رئيسة جمهورية امرأة في حياتها، وأكدت في رسالة لها، أن الكثيرات من النساء ينحزن على ما يبدو ضد النساء الأخريات.

أكذوبة عنف المرأة

الاعتبارات النسوية والذكورية، دعمتها أيضا صفحات في التاريخ، طالما رُوّجت لأن النساء، عندما يحكمن، يمارسن عنفا، لم يلجا

كلينتون ليست حلا لمشاكل النساء



يمنية حمدي
كاتبة من تونس مقيمة في لندن

□ اندفعت بنات جنسي خلف وهم، أو في حقيقة الأمر إحساس بالوهم، أو لاستعادة حق مفقود تاريخيا واجتماعيا، بدعم المرشحة الديمقراطية للرئاسة الأميركية هيلاري كلينتون، وأن فوزها سوف يحل مشكلات النساء في العالم أجمع. ووصل الأمر بالرجال المتفائلين أكثر مما ينبغي بدعم كلينتون لأنها ستساعدهم في دعم قضية المرأة واستعادة حقوقها المهذورة في مجتمعات كثيرة؛

وكانت الآمال تربط بين فوزها -الذي لم يتحقق وسبب لنا خيبة مضافة- بوجود رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل "ماما أنجيلا" في ثلثي من النساء القوي اللواتي سوف يدرن أقطاب العالم ممثلات شرعيات للنساء المسحوقات في آسيا والمضطهدات في أفريقيا ويعدن بنات أوروبا وأميركا إلى بيت المجتمع المتناسك. يبدو لي أن هذا الرابط الواهم لا علاقة له بتاتا بقضية المرأة في العالم، وسواء فازت

إلى المرأة بوصفها خادمة في بيت زوجها وأهلها.

أعترف أنني كنت أمل بفوز هيلاري لأنها من بنات جنسي، لكن عدم فوزها لا يشكل بالنسبة إليّ خيبة تصيب واقع المرأة في العالم، لو فازت هيلاري فهذا لا يعني أن المرأة السعودية ستقود السيارة ولا يتوقف تزويج القاصرات في اليمن ولا إيقاف العمل بقانون حماية المغتصب في تركيا ولا وضع النساء العراقيات في كيس إيران الأسود... عدم فوز كلينتون نتيجة للانقسام داخل المجتمع الأميركي، وهذا يفسر لنا كيف أن نسبة كبيرة من النساء انتخبت دونالد ترامب.

المرأة تحتاج إلى أكثر من أن تتزعم الولايات المتحدة سيدة وتجلس على كرسي المكتب الأبيض، حلم هيلاري بالزعامة ووصولها إلى العرش لن تنتشره معها بقية النساء في مختلف بقاع العالم ممن يحتجن إلى أبسط مقومات العيش ويصارعن الفقر والجوع والحروب والكوارث من أجل البقاء على قيد الحياة، أو ينقذ أرواح أعداد ضخمة من النساء اللاتي يتعرضن إلى الضرب والقتل والتشويه والحرق والاستغلال والعبودية من دون سبب غير كونهن نساء.

هيلاري أم انهزمت، فهي لن تذهب إلى البيت الأبيض من أجل التفرغ لحل مشاكل النساء في العالم.

الرئيس أو الرئيسة الأميركية التي لم تتحقق! لها مهام تدار داخل فريق عمل يبدأ من اختيار التعريدة على تويتر حتى انتقاء ملابسها وطريقة التعامل مع زعماء العالم. الرئيس الأميركي من أجل أميركا بوصفها الديمقراطية الأولى في العالم وليس من أجل منظمة المرأة العالمية.

لذلك لا يشكل فشل كلينتون في الانتخابات الرئاسية الأميركية أي خيبة للمرأة في أميركا والعالم، لأن قضية المرأة ليست منوطة بالنتي كان يؤمل لها أن تجلس في البيت الأبيض، قضية المرأة تديرها المرأة نفسها وتتحرك وتعمل من أجلها بمساعدة فئة متزايدة من الرجال الداعمين لحقوق المرأة.

قضية المرأة لن تقتصر على أوضاع التهميش والاستغلال والانتهاكات الجسدية المتفاقمة في حق النساء، أنها أكبر في جعل المسببين لهذه الانتهاكات يعون خطر ما يفعلون في تدمير المجتمع القائم على الثنائية بين الرجل والمرأة، لأن هناك من الرجال، بل والمجتمعات التي ما زالت تنظر

هناك تناقض سافر بين واقع المرأة على أرض الواقع والشعارات البراقة التي يرددها القادة في حملاتهم الانتخابية، ووعود هيلاري "المرشحة" لن تكون بالضرورة أفعال هيلاري "الرئيسة".

لست متحملة على هيلاري كلينتون ولا على ترامب ولكني أعتقد أن النساء يحتجن إلى أكثر من الوعود، إنهن في حاجة إلى انسجام قوانين المساواة والحماية التي حصلن عليها مع الممارسات الفعلية.

وهيلاري لا يمكن أن تكون قوة ضغط على مجتمعاتنا العربية المتفاوتة فيما بينها في التمييز ضد المرأة، لأن التفاوت مرتبط بشكل كبير بثقل رجال الدين وبنفوذهم المتعاظم داخل دوليب الدول.



تقاسم مسؤولية تربية الأبناء يحقق نجاحهم و توازنهم

أسلوب الإرشاد والتوجيه يوطد العلاقة بين الآباء والأبناء



تشكو الكثيرات من الأهميات من عدم مشاركة الآباء في تربية الأبناء واقتصار دورهم على العمل وجلب المال فقط، والقاء مسؤولية الأسرة والأبناء كاملة على عاتق المرأة، وهو الأمر الذي يرهقها بشكل كبير ويؤثر سلباً على نفسية الطفل الذي يفقد إلى دور والده ولا يشعر به في حياته، وهو ما يحتاج إلى تشترك الوالدين في تربية الأبناء، واقتسام المسؤوليات وتوزيعها بين الطرفين.

مي مجدي

تربية الأبناء عمل صعب وشاق يحتاج إلى وقت وجهد مضاعفين من الوالدين، فالرجل والمرأة اللذان قررا الزواج والحياة تحت سقف واحد عليهما أن يعلما أنهما مشتركان في كل شيء في الحياة من خلال الاحترام والتوافق المتبادل، ومن ضمن هذه المهام تربية الأولاد، وهي تعد الشئ الأهم والأصعب في الحياة الزوجية، لما فيها من صعوبات وتحديات من جانب الطرفين، حيث يبذل كل طرف كل ما في وسعه لكي يحقق السعادة والأمان للأطفال ويوفر لهم كل متطلبات الحياة.

فالمجتمع الشرقي ينظر إلى المرأة على أنها حجر الأساس في تربية الأبناء، على الرغم من أن دور الرجل لا يقل عنها أهمية، حيث لا تقتصر مهمة الرجل على الذهاب كل يوم للعمل وتأمين لقمة العيش لعائلته، لكن يمكنه تقسيم وقته والانتفاق مع زوجته بتقسيم مسؤولية الأطفال بينهما، فمثلا يقوم بالتدريس للأطفال بعد عودته من العمل أو اللعب معهم، ومعرفة ما فعلوه خلال فترة النهار، فيجب أن يلجأ الوالدان إلى استخدام أسلوب الحوار مع الأطفال، وأن يتعدا عن الضرب والعنف، كذلك يجب أن يكون العقاب المتخذ بسبب الخطأ موحداً من قبل الطرفين. وتشير الإحصائيات العالمية إلى أن الأطفال الذين حظوا بوجود دور فعال للآب في طفولتهم، كانت لديهم مشكلات سلوكية أقل من أقرانهم، مشيرين إلى أنه ليس بالضرورة أن يعيش الآب في نفس المنزل مع الأطفال، فقد يكون الأبوان مطلقين، لكن وجود الآب في حياة أبنائه يكون بشكل فعال، فالأبناء الذين يجدون آباءهم بجانبهم يتميزون اجتماعياً ودراسياً عن يفتقدون دور الآب في حياتهم، مؤكداً أن تواجد الآب في المنزل لكي يتقاسم مسؤولية تربية الأبناء مع زوجته يجعله بشكل أقوى لأولاده، بالإضافة إلى أنه سيكون موجوداً ليراقب أبنائه، فلا يلقي اللوم على

المجتمع الشرقي ينظر إلى المرأة على أنها حجر الأساس في تربية الأبناء، على الرغم من أن دور الرجل لا يقل عنها أهمية، حيث لا تقتصر مهمة الرجل على الذهاب كل يوم للعمل

دور الأب لا يتوقف عند حد معين فهو يماثل دور الأم تماما

الأم ولا يحملها المسؤولية وحدها، لأن المهام والمسؤوليات مشتركة بينهما دائما. وأثبتت الدراسات أن قيام الأم بمفردها بعملية تنشئة الأطفال يعكس بالسلب على شخصية الطفل بسبب عدم توازنها، ويظهر ذلك في سلوكه وميله إلى الاعتماد على الآخرين والخضوع لهم، كما يتصف الطفل بالسلطوية.

وكتفت دراسة أجراها باحثون في جامعة ولاية جورجيا، على عينة مكونة من 487 أسرة، حول تقاسم الزوجين واجبات رعاية الأطفال، أن المشاركة في رعاية الأطفال، تترك قدراً أكبر من الارتياح بين الزوجين. وأظهرت الدراسة أن العائلات التي تؤدي فيها النساء أكثر من 60 بالمئة من رعاية الأبناء، خصوصا فيما يتعلق بوضع القواعد والإشادة بالأطفال واللعب معهم، سجلت أقل درجة من الرضا في العلاقة الزوجية أو النزاعات بين الزوجين.

وأكدت الدراسة أن الآباء يمكنهم بالفعل تولي معظم أو جميع مسؤوليات رعاية الأبناء بدون أن يؤثر ذلك سلبيا على جودة العلاقة بين الطرفين.

وأوضح دانيال كارلسون الأستاذ المساعد في علم الاجتماع بجامعة ولاية جورجيا والذي قاد فريق البحث "واحدة من أهم النتائج لهذه الدراسة هي أن الصيغة الوحيدة لرعاية الأطفال التي يبدو أنها الأكثر إثارة للمشاكل بالفعل لعلاقة الزوجين وحياتهما الجنسية هي عندما تتولى المرأة معظم أو جميع مسؤوليات رعاية الأطفال".

كما قال "إننا نحاول فهم الأسباب التي تجعل هؤلاء الزوجين ينظران إلى المشاركة في مهام رعاية الأبناء بشكل إيجابي للغاية". وحول ذلك تقول هالة حماد، استشارية الطب النفسي للأطفال والمراهقين "تقسيم الأدوار بين الوالدين وتوزيع المهام التربوية والاجتماعية بينهما تجاه أبنائهما، ينعكس بشكل إيجابي على نفسية وسلوك الطفل وتكوين شخصيته، حيث ينشأ الطفل واعيا بدوره في المجتمع"، وتشير حماد إلى أن أغلب الرجال يلقون بمسؤولية تربية الأبناء كاملة على الأم بسبب انشغالهم بتوفير احتياجات المنزل، وهذا بعد جهلا منهم بأهمية دورهم في مراحل تربية الطفل، وما يخصهم في تربية شخصيتهم بشكل متوازن، لأن الأب هو القدوة بالنسبة إلى أبنائه، فالأطفال بحاجة إلى أن يشعروا أن هناك عناية وإرشادا يختلجان عما تقدمه الأم لهم، فوجود الأب كمعلم في حياة الطفل يعتبر من العوامل الأساسية لتربيته تربية سليمة. كما تؤكد حماد أن الأب من شأنه أن يحقق التوازن الأسري داخل المنزل، من خلال اهتمامه بأبنائه ومصاحبتهم ومعرفة أفكارهم وميولهم وهوأياتهم، ومشاركتهم في كل شيء.

وعن أفضل الطرق لتربية الأبناء، يوضح مجدي ناصر، أخصائي التربية والعلاقات الأسرية في مصر، أن أفضل طرق تربية الأطفال هي التربية بالقدوة والمثل الأعلى، لذلك لا بد أن ينتبه الآباء جيدا إلى تصرفاتهم أمام الأبناء، وأن يكونوا القدوة الحسنة

لهم حتى في أصغر الأعمال، كذلك استخدام الوالدين لأسلوب التربية من خلال الإرشاد والتوجيه، لأن هذا النوع من التربية من شأنه أن يوطد العلاقة بين الآباء والأبناء، لأنه يتم من خلاله التحوار بينهما، والتفاهم وتقليل الفجوات خاصة فجوة الأجيال، والتربية بالشواب والعقاب، ولا يقصد به الضرب واستخدام أسلوب العنف الذي نهت عنه كل الأعراف والقوانين، ولكن يقصد به العقاب المعنوي كالحرمات من شيء مفضل بالنسبة إليه، ويكون هذا بالاتفاق مع الطفل على نوع العقاب والحرمات حتى يعرف الأطفال أن أي خطأ سيرتبونه سيقابله عقاب، وفي المقابل ستكون هناك مكافأة عندما يحسن الطفل ويحقق النجاح في شيء ما.

وأكد أخصائيو التربية أن دور الأب لا يتوقف عند حد معين فهو يماثل دور الأم تماما، بداية من الحمل وحتى بقية العمر، فعلى الأب أن يكون متواجدا بصفة دائمة في حياة الطفل، ولا تفوته أهم اللحظات في حياة ابنه، لأن ذلك يؤثر بشكل سلبي على حالته النفسية وبناء شخصيته، مؤكداً أن تكامل المسؤولية بين الآب والأم والطفل من خلال تدريبه على تحمل المسؤولية والمبادرة في كثير من الأعمال ينعكس على سلوك الطفل وشخصيته، فلا شك أن الأسرة تواجه مشكلة في تقسيم المسؤولية بسبب ضيق الوقت وصعوبات الحياة، لكن يجب العمل قدر المستطاع لتحقيق هذه المعادلة الصعبة، بما يضمن مستقبلا أفضل للأبناء.

طبق اليوم

سلطة الحبار (الكلمار)



* المقادير:

- 500 غرام حبار (كلمار) مقطع على شكل دوائر.
- نصف حبة ليمون حامض.
- حبة فلفل أحمر.
- 2 فصوص ثوم.
- أوراق كزبر وبقدونس.
- 3 ملاعق كبيرة خل.
- من 4 إلى 5 ملاعق كبيرة من زيت الزيتون.
- ملح وفلفل أسود.

* للتقديم:

- أوراق ثوم قصبى.

* طريقة الإعداد:

- في إناء طبخ على نار مرتفعة، يغلى ماء مملح مع نصف حبة الليمون الحامض. وتغمر دوائر الحبار لمدة 10 ثوان تقريبا في الماء الساخن ثم تصفى. ولا يجب طهي دوائر الحبار كثيرا حتى لا تصبح مطاطية.
- تشوى حبة الفلفل، وتقسر وتزال بذورها ثم تقطع مربعات صغيرة. وتقطع فصوص الثوم إلى نصفين ثم توضع في وعاء، يضاف إليها الفلفل الأسود، الزيت، الخل، الثوابل، البقدونس والكزبر. وينقع الحبار في الخليط، ثم يغطى بالبلاستيك الغذائي ويحتفظ به في الثلاجة وتترك التتبيلة لتتشرب لمدة ساعة على الأقل.
- تقدم سلطة الحبار باردة متبلة بالثوم القصبى المفروم.

موضة

«لامودا بيروت» يدعم صناعة الموضة في مصر

عاشت العاصمة المصرية القاهرة فعاليات أسبوع الموضة اللبناني «لامودا بيروت» لأول مرة، يوم 19 نوفمبر واستمرت حتى يوم الـ 23 من نفس الشهر، بمشاركة عدد من مصممي الأزياء اللبنانيين منهم عابد محفوظ، داني أطرش، جميل خنسا، كما شارك في الفعاليات أحمد فايز مصمم الأزياء المصري.

وقال رجل الأعمال إيهاب مبروك صاحب شركة «مالتى أرت» المالكة لحقوق أسبوع الموضة اللبناني «لامودا بيروت» في مصر، إن استضافة القاهرة لأسبوع

الموضة اللبناني هي محاولة لاستقطاب مصممي الأزياء

العرب والمشاهير لدعم صناعة

الموضة المصرية والإطلاع على التجربة

اللبنانية في الموضة والأزياء والاستفادة منها.

وأشار إلى أن هذا الحدث سيضع مصر

ضمن بمرتبة العالمية كدولة تقيم أسابيع

موضة على مستوى عالمي لتصبح ملتقى

مصممي الأزياء العرب واللبنانيين والأجانب.

وتميزت أحدث تصميمات مصمم

الأزياء اللبناني عابد محفوظ في عرض

الافتتاح بالتنوع الراقى والألوان

المتنوعة ما بين 40 فستانا، وفي

اليوم الثاني عرض مصمم الأزياء اللبناني جميل خنسا

مجموعة تصميماته أيضا لفساتين السهرة التي جاءت كلها طويلة، حيث اعتمد على اللون الأسود في معظم التصميمات.

واختتم المصمم اللبناني داني أطرش فعاليات أسبوع الموضة بأحدث مجموعة من تصميماته.



درجة قريبة قدر الإمكان من اللون الطبيعي للشعر أو اللون المصبوغ لدى صالون تصفيف الشعر. أما التغييرات اللونية الكبيرة، من البني إلى الأشقر مثلا، فينبغي إجراؤها على يد مصفف شعر محترف. كما ينصح ديكور بالذهاب إلى صالون تصفيف الشعر بعد صبغ الشعر لمرتين، وذلك لتجديد اللون أو لتغييره.

ومن ناحية أخرى، أشارت هوبر إلى أن التشقير يمثل حالة خاصة؛ لأنه لا يكسب

الشعر لونا، وإنما يفقده لونه. وتتيح مستحضرات التشقير

تفتيح لون الشعر حتى 6 درجات. وينظر لارايا هو الآخر إلى مستحضرات

التشقير بعين الشك والريبة، لا سيما أسبراي التشقير؛ نظرا لأن

التفاعل الكيميائي، الذي تحدثه هذه المستحضرات، يبقى على الشعر حتى بعد

استعمال الأسبراي، وبذلك يكون الشعر قد تعرض لعملية تفتيح لون مستدامة، الأمر الذي يعتبر غير صحي في الغالب.

صبغ الشعر في المنزل توفير للوقت والمال بشروط

وفي هذا السياق قالت خبيرة التجميل الألمانية بيرغيت هوبر إنه بشكل عام لا بأس من أن تقوم المرأة بصبغ شعرها بنفسها في المنزل بشرط الالتزام بإرشادات الاستعمال المبنية على عبوة مستحضر الصبغ، وليس وضع اللون على الشعر ببساطة.



وأوضحت هوبر أن تعليمات الاستعمال تتضمن كيفية وضع اللون على الشعر ومدة الفعالية الصحيحة، مشددة على ضرورة الالتزام بهذه المدة ولا يتم تجاوزها أو النزول عنها، وإلا فقد يحدث ألاكتسب بعض الشعيرات الرمادية لون الصبغة. ومن المهم أيضا الالتزام بكمية اللون السليمة؛ لذا ينبغي على المرأة صاحبة الشعر الطويل شراء عبوتين من مستحضر الصبغ، كي يكون اللون كافيا في كل الأحوال. ونظرا لأن صبغ الشعر يؤدي إلى حدوث تغيرات شديدة في خصائص الشعر؛ لذا ينبغي العناية بالشعر جيدا بعد إتمام عملية الصبغ. وعادة ما تكون مستحضرات الصبغ مرفقا بها منتجات مخصصة للعناية بالشعر بعد الصبغ مباشرة.

ولتجنب المفاجآت غير السارة، تنصح هوبر بإجراء تغيير بسيط على الشعر عند صبغه في المنزل، كتغيير اللون الطبيعي بمقدار درجة أو درجتين أفتح أو أغمق.

ويتفق مصفف الشعر الألماني روبرتو لارايا مع هوبر، مؤكدا أنه لا بأس من استعمال مستحضرات الصبغ من حين إلى آخر لتصحيح لون الجذور. ومن الصعب دائما اختيار لون جديد للشعر؛ لأنه في أغلب الحالات لا يتم الحصول على النتيجة المرجوة.

وبدوره، ينصح مصفف الشعر الألماني فيلي ديكور عند صبغ الشعر في المنزل باختيار

تجنب المفاجآت غير السارة

القائد التاريخي.. مسيرة بطولية مليئة بالخيبات

ستيفن جيرارد يعتزل كرة القدم بعد مشوار حافل



وضع ستيفن جيرارد قائد المنتخب الإنكليزي، وأحد أساطير نادي ليفربول سابقاً، الخميس لمسيرة استمرت لنحو عقدين من الزمان في ملاعب كرة القدم. ويؤكد جيرارد أنه حان الوقت لإنهاء المشوار وذلك بعد مسيرة حافلة فاز خلالها بثمانية ألقاب، من بينها دوري أبطال أوروبا في 2005.

□ لندن - طويت صفحة ضخمة من تاريخ الكرة الإنكليزية، حين قرّر أسطورة ليفربول وقائده التاريخي ستيفن جيرارد "تعليق حدائمه" بعد مسيرة لامعة وموهبة مذهلة من التهديد في نهائيات البطولات الكبرى. وسبقه جيرارد الذي أعلن اعتزاله كرة القدم عن 36 عاماً، عالقاً في الأذهان كالأعب البطولي الذي اختصر الخيبات أكثر من النجاحات العظيمة التي كان قاب قوسين منها قبل أن تفلت من بين يديه.

قرر جيرارد إسدال الستار على مسيرته بعد انتهاء مغامرة الـ18 شهراً التي أمضاها في الدوري الأميركي مع لوس أنجلوس غلاكسي الذي انتقل إليه عام 2015 بعد انتهاء عقده مع فريقه "الزلي" لليفربول والذي أمضى في صفوفه 17 عاماً، 12 منها كقائد للفريق، وتوج معه بسبعة ألقاب أهمها دوري أبطال أوروبا عام 2005.

وقال جيرارد في بيان "بعد التخمينات الصادرة مؤخراً عن وسائل الإعلام بخصوص مستقبلتي، بإمكانني أن أؤكد اعتزالي اللعب على الصعيد الاحترافي. عشت مسيرة رائعة وأنا ممتن لكل لحظة أمضيتها في حياتي مع ليفربول، المنتخب الإنكليزي ولوس أنجلوس غلاكسي". وخاض جيرارد 114 مباراة دولية مع إنكلترا، ولا يتفوق عليه في هذه الناحية سوى الحارس بيتر شيلتون وواين روني وديفيد بيكهام، كما سجل 21 هدفاً بقميص "الأسود الثلاثة".

وتشارك جيرارد في 6 بطولات دولية وكان قائداً بلاده في مونديالي 2010 و2014 وكأس أوروبا 2012. ويعتبر جيرارد أسطورة بالنسبة إلى جماهير ليفربول، الفريق الذي حصد معه أهم الألقاب باستثناء بطولة الدوري، اللقب الوحيد الذي يخلو منه سجل هذا اللاعب.

وتوج هذا اللاعب بدوري أبطال أوروبا عام 2005 على حساب ميلان الإيطالي في مباراة شهيرة تخلف خلالها فريقه بثلاثة نظيفة قبل أن يعود من بعيد لحسمها بركلات الترجيح، وعلى كأس الاتحاد الأوروبي عام 2001 وكأس إنكلترا (2001 و2006) وكأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة (2001 و2003 و2012) وكأس السوبر الأوروبية (2001 و2005).

ودافع جيرارد عن ألوان ليفربول في 710 مباريات وسجل له 186 هدفاً وأهم اللحظات في مسيرته كانت نهائي دوري أبطال أوروبا

نجوم ليفربول يودعون جيرارد

□ لندن - تسابق نجوم ليفربول السابقين والحاليين على الاحتراف بقائد الفريق التاريخي ستيفن جيرارد بعد أن قرر إنهاء مسيرته الكروية التي امتدت إلى ما يقرب من عقدين من الزمن.

● فرناندو توريس: لقد تشرفت باللعب معك.

● تشابي ألونسو: أسطورة للأبد.

● مابكل أوبين: بدأنا معا في ليفربول في سن الـ11. لقد كان رائعاً منذ ذلك الحين، أصبح لاعباً عالمياً، أعظم لاعب في ليفربول، التهانئي لك ستيفي.

● بيبي رينا: لقد كان شرفاً لي اللعب بجانبك أيها الساحر! أنت دائماً مثال يحتذى به داخل وخارج الملعب، لحظات عظيمة معا، شكراً على كل شيء يا أسطورة! ● جبريل سيسيه: من المحزن سماع خبر اعتزال قائدي، فخور جداً بالفرصة التي منحت لي للعب معك والفوز ببعض البطولات الكبرى.

● جوردان هندرسون: شكراً على كل شيء! حظاً سعيداً في خطوتك القادمة.

● لوكاس ليفا: شكراً على كافة السنوات التي كنا فيها معا، أنا متأكد أنك ستستجح في كل ما تفعله من الآن فصاعداً. لن تسير وحدك يا قائد!

● دانيال آجير: جيرارد... لن تسير وحدك.

● راؤول ميريليس: لاعب رائع، قائد وزميل، حظاً سعيداً في الخطوة التالية.

● تيم كاهيل: التهانئي لجيرارد على مسيرته المذهلة، لطالما أحترمته داخل الملعب وخارجه، واحد من أفضل اللاعبين الذين واجهتهم.

الأسطورة جيرارد.. رجل المهمات الصعبة مع ليفربول

2005 حين مهد الطريق أمام "الحمراء" للعودة إلى اللقاة بتقليصه الفارق بعد أن كان فريقه متخلفاً 3-0 أمام ميلان الإيطالي. ومن المؤكد أن إنجاز 2005 كان سيقترج على الوصافة بالنسبة إلى مشوار جيرارد مع ليفربول لو توج الأخير بلقب الدوري المحلي للمرة الأولى منذ 1990 لكن القائد الأسطوري فقد توازنه وتسبب بهدف سجله تشيلسي في المرحلة السادسة والثلاثين لموسم 2013-2014 ما تسبب بخسارة "الحمراء" والذين أفلت اللقب من بين أيديهم في المرحلة قبل الختامية حين تقدموا على كريستال بالاس 30 وقبل أن تتلقن شباكه ثلاثة أهداف في الدقائق العشر الأخيرة ليذهب اللقب لمصلحة مانشستر سيتي.

وبعدها بأسابيع، سافر جيرارد مع منتخب بلاده إلى البرازيل لخوض مونديال 2014 على أمل مداواة جراح الدوري المحلي، لكن الخيبة تضاعفت بعد أن ودعت إنكلترا النهائيات من الدور الأول أو بالأحرى بعد مباراتين فقط لأن الجولة الثالثة كانت هامشية بعد أن حسم خروجها في الجولتين الأوليين. وكان مونديال البرازيل نهاية المشوار الدولي لجيرارد وهو اعترف بعدها "إني اخترت على الأرجح أسوأ ثلاثة أشهر في حياتي".

دور القائد

بغض النظر عن خيباته مع ليفربول أو المنتخب الوطني الذي فشل في إحراز أي لقب معه، وضع جيرارد نفسه في مقام أفضل لاعبي العالم ولعب دور القائد بامتياز خصوصاً مع "الحمراء" وذلك بعد الكرة الرأسيّة التي أعادت الفريق إلى أجواء نهائي دوري أبطال أوروبا لعام 2005 أو بالكرة الصاروخية البعيدة التي أطلقها في الوقت الإضافي من نهائي كأس إنكلترا عام 2006 ضد وست هام يونايتد.

ولم يكن حصول جيرارد على لقب أفضل لاعب في تاريخ ليفربول في التصويت الذي شارك فيه الجمهور عام 2013، من فراغ فقد فرض نفسه كأفضل صانعي الألعاب ولاعبي الوسط في إنكلترا والعالم ولا يوجد هناك أفضل من مدرب ريال مدريد الإسباني الحالي النجم الدولي الفرنسي السابق زين الدين زيدان لكي يعطي تقييمه لهذا اللاعب. ففي عام 2009 تساءل زيدان "هل هو أفضل لاعب في العالم؟ قد لا يحصل على نفس الاهتمام الذي يناله ميسي أو رونالدو، لكن نعم، أعتقد أنه كذلك". غادر جيرارد لليفربول وهو ثالث أكثر اللاعبين مشاركة مع الفريق الأسطوري خلف آيان كالانغان وجايمي كارجر، ليضيف هذا الإنجاز إلى تصنيفه كأفضل لاعب في تاريخ النادي وهو لقب شرفي قد لا يشكك به سوى الأسطورة الأسكتلندية للنادي كيني دالغليش.

"بسبب ما قدم للنادي، أعتقد أنه الأفضل"، هذا ما قاله كاراغر عام 2012 عن زميله السابق، مضيفاً "دالغليش و(غرايم) سونيس

وأيان راش لعبوا بجانب بعضهم في فريق رائع. ولأن كرة القدم لعبة جماعية، أعتقد أن الوضع كان أصعب على ستيفي (جيرارد) لأنه لم يلعب دوماً في فرق رائعة". وواصل كاراغر قائلاً "لن يدرك الناس حجم عظمتهم إلا عندما يتوقف عن اللعب".

وخلافاً لزميله السابق في المنتخب ديفيد بيكهام، لم يكن جيرارد من الأشخاص الذين يحبون حياة الشهرة والأضواء لكن في قمة عطائه الكروي خطف قلوب الإنكليز وجعلهم يضعونه في مصاف العظماء القلائل في بلاد "الأسود الثلاثة". عرف جيرارد بواقعيته التي تجسدت بما قاله في إحدى المرات "المرء سيختبر دائماً لحظات مذهلة كما سيختبر أيضاً لحظات صعبة للغاية.. لا أحد يختبر رحلة سلسلة بالكامل... ورحلتي لم تكن (سلسلة) بالتأكيد، لكني فخور بها دون أدنى شك ولن أغير لحظة فيها على الإطلاق".

تصريحات خالدة

أوضح جيرارد "جسدك يبدأ في الحديث إليك، الآلام والأوجاع تزداد". وأضاف "الطريقة التي تشعر بها داخل الملعب تتغير، شعرت بانني أصبحت أكثر بطءاً، لم يعد بإمكانني الوصول إلى ما كنت أصل إليه وهذا محبط، الآن هو الوقت المناسب". وبفضل قوته وسرعته وتسديداته الصاروخية فرض جيرارد نفسه على الفريق الأول لليفربول تحت قيادة جيرارد هولير في 1998.

وأكد جيرارد "فخور بخوض أكثر من 700 مباراة مع ليفربول، الكثير منها كقائد، وقد أديت دوري في مساعدة الفريق على إعادة البطولات الكبرى إلى إنفيلد، لن أنسى الليلة الشهيرة في إسطنبول". وأضاف "على المستوى الدولي أشعر بالتميز لمشاركتي في 114 مباراة مع المنتخب الإنكليزي كما نلت شرف حمل شارة قيادة منتخب بلادي".

موندريال البرازيل كان نهاية المشوار الدولي لجيرارد وهو اعترف بعدها قائلاً "إني اخترت على الأرجح أسوأ ثلاثة أشهر في حياتي".

وبين جيرارد أن لليفربول يعني "العالم" بالنسبة إليه وأشاد بالفريق لأنه جعل منه "شخصاً مهذباً" و"لاعب كرة جيداً". وخلال 18 شهراً الأخيرة أكد جيرارد أنه بدأ يشعر بأن أفضل أيام حياته الكروية باتت جزءاً من الماضي. وقال جيرارد "آخر ثلاثة أو أربعة أشهر تعرضت للكثير من الإصابات، المباريات أصبحت أكثر ثقلاً بالنسبة إليّ والسفر بدأ يؤثر عليّ". وتابع "عشت لحظات خلال الأشهر الأخيرة كنت أشعر بانني لا أؤدي بشكل جيد أو أن لاعبا آخر تفوق عليّ، لكن لم أكن أعترف بذلك لنفسيّ".

وأشار "لقد استمعت إلى الناس عبر السنين، إلى أشخاص ذوي أهمية في كرة القدم أثق بهم وأكن لهم كل الاحترام، وقد قالوا لي لا تجعل مسيرتك تطول بشكل مبالغ حتى لا يصبح الأمر محرجاً".

وقال يورغن كلوب المدير الفني لليفربول إن الباب سيظل مفتوحاً دائماً أمام جيرارد،

حصول جيرارد على لقب أفضل لاعب في تاريخ ليفربول في التصويت الذي شارك فيه الجمهور عام 2013، لم يكن من فراغ، فقد فرض نفسه كأفضل صانعي الألعاب ولاعبي الوسط في إنكلترا والعالم.

في الوقت الذي ربطت فيه تقارير صحافية بينه وبين تولي منصب في الجهاز الفني للفريق. وتابع جيرارد "في المستقبل بالتأكيد لدي أحلام وطموحات في تولي منصب إداري أو مدرب مساعد، لقد اشتمت إلى غرفة اللاعبين". تجدر الإشارة إلى أن جيرارد سيعمل كقائد تلفزيوني في محطة "بي تي" هذا الموسم.

مفاوضات التدريب

أوقف ستيفن جيرارد المفاوضات حول توليه تدريب فريق ميلتون كينز دونز المنافس بدوري الدرجة الثانية الإنكليزي (مسابقة أندية الدرجة الثالثة، بعد الدوري الممتاز ودوري الدرجة الأولى). وكان جيرارد من بين المرشحين لتولي تدريب الفريق. لكن وسائل إعلام بريطانية ذكرت أن الطرفين أنهيا المفاوضات، وصرح جيمي كاراغر الزميل السابق لجيرارد في ليفربول بالفرصة جاءت في وقت مبكر للغاية. وأضاف "أنا فقط لا أعتقد أنه يرغب في تولي المهمة.. كان مؤخراً في الولايات المتحدة وأسرت له تتهيا للتغيير بعد، لذلك أعتقد أن الانتقال إلى ميلتون كينز كان بمثابة خطوة كبيرة".

وتحدثت بعض التقارير عن عودة محتملة لجيرارد إلى لليفربول ولكن من خلال مهمة تدريبية، رغم أنه يفكر أيضاً في تمديد مسيرته كلاعب. وقال كاراغر "أنا واثق من أن جيرارد سيدخل في العمل الإداري عاجلاً أم آجلاً"، وأضاف "أعتقد أن الأقاويل المثارة حول اتجاهه للعمل الإداري تشكل أمراً رائعاً.. لقد واجهنا انتقادات لعدم التوجه للعمل الإداري حيث فضلنا العمل الإعلامي".



العين الإماراتي يحرم الكرة العربية من مقعد بمونديال الأندية

تشونبوك يحرز اللقب الآسيوي بعد إهدار دوغلاس لركلة جزاء



لقاء الذهاب كان حاسما

المباراة، ولكن دوغلاس أهدر الفرصة الذهبية وأطاح بالكرة عاليا في الدقيقة 43 ويزيد من صعوبة المواجهة على العين، حيث انتهى الشوط الأول بالتعادل 1/1. وفي الشوط الثاني تحسن أداء تشونبوك، حيث أصبحت هجمات الفريق أكثر خطورة، وعاند الحظ فريق العين في أكثر من كرة في بداية الشوط الثاني قبل أن ينجح تشونبوك في الضغط على لاعبي العين ليعيد الخطورة عن منطقة الجزاء في وسط هذا الشوط. وكثف العين من محاولاته الهجومية في ربع الساعة الأخير من المباراة، لكن توتر أعصاب اللاعبين حال دون تسجيل هدف التقدم لا سيما وأن الفريق الكوري أجاد الدفاع المتكامل والمنظم أمام مرماه، لينتهي اللقاء بالتعادل الذي كان كافيا ليتوج الفريق الكوري باللقب الآسيوي.

سونغ لي وتقدم كيو وون دون رقابة داخل منطقة الجزاء ليخطف الهدف بتسديدة مباغتة وهو على بعد خطوات قليلة من المرمى، حيث سكنت الكرة على يسار الحارس، ولكن فرحة تشونبوك بالهدف لم تدم طويلا، حيث سجل الكوري لي ميونغ نجم العين هدف التعادل في مرمى مواطنيه في الدقيقة 34. وجاء الهدف إثر ضربة ركنية أبعدها دفاع تشونبوك، ولكن لاعبي العين بدأوا منها هجمة جديدة استغلها كايو ومرر منها الكرة عرضية من الناحية اليمنى لتصل إلى زميله الكوري لي ميونغ الذي حولها ببراعة في الزاوية البعيدة على يمين الحارس الكوري، ليكون هدف التعادل الثمين. وواصل العين ضغطه الهجومي في الدقائق التالية حتى حصل أسبريا بذكاء على ضربة جزاء انقضت أسال العين في

لكنها لم تشكل خطورة حقيقية على أصحاب الأرض. وأنهى داينفريس دوغلاس هجمة سريعة للعين في الدقيقة 24 بتسديدة قوية مباغتة من مسافة واحدة، لكن الحارس الكوري تصدى لها بقبضة يده. وشن العين هجمة سريعة في الدقيقة 28 مرر منها أسبريا الكرة عرضية من الناحية اليمنى لتصل إلى كايو في الناحية اليسرى داخل منطقة الجزاء، حيث هياها لنفسه ولعبها عرضية مجددا وقابلها دوغلاس بتسديدة خلفية مزدوجة وهو على بعد خطوات من المرمى، لكن الكرة مرت بجوار القائم الأيمن. وعلى عكس سير اللعب، سجل البديل كيو وون هدف التقدم للفريق الكوري في الدقيقة 30 من أول فرصة حقيقية للفريق. وجاء الهدف إثر ضربة ركنية لعبها جاي

استفاد تشونبوك الكوري الجنوبي من إهدار العين الإماراتي صاحب الأرض والجمهور لركلة جزاء، ليتعاد 1-1 ويحرز لقب دوري أبطال آسيا لكرة القدم للمرة الثانية في تاريخه السبت.

الأندية باليابان، حيث سبق لفريق صن داونز التتويج بلقب دوري أبطال أفريقيا بعد الفوز على الزمالك المصري في نهائي البطولة.

وأهدر العين فرصة الفوز باللقب الآسيوي للمرة الثانية في تاريخه، حيث سبق له التتويج باللقب الوحيد له في البطولة عام 2003، فيما خسر نهائي البطولة عام 2005 أمام اتحاد جدة السعودي. وسبق للعين وتشونبوك أن التقيا في دور الثمانية للبطولة بنسخة 2004، وفاز تشونبوك 1/5 في مجموع المباراتين.

وبدأت المباراة بأداء سريع وحماسي من الفريقين، لكن تشونبوك تلقى صدمة كبيرة في وقت مبكر للغاية إثر إصابة لاعبه البرازيلي ريكاردو لوبيز في الدقيقة الثانية إثر صراع على الكرة مع محمد فايز نجم فريق العين.

وأجرى تشونبوك تغييرا اضطراريا ميكرا بنزول هان كيو وون في الدقيقة الخامسة بدلا من لوبيز للإصابة.

وشهدت الدقيقة السابعة أول فرصة حقيقية خطيرة إثر هجمة سريعة للعين وتمريرة عرضية لعبها دانييلو أسبريا من الناحية اليمنى، ولكن الدفاع أبعدها من أمام المرمى فيما سقط كايو بعد ارتطامه بقدم المدافع الكوري.

وواصل العين ضغطه الهجومي في الدقائق التالية وشكل خطورة فائقة وكاد عمر عبدالرحمن (عموري) يفتتح التسجيل في الدقيقة 11 إثر هجمة منضمة خطيرة بدأها عموري بنفسه، ثم وصلت الكرة إلى أسبريا الذي لعب الكرة عرضية من الناحية اليمنى ليقابلها عموري برأسه، لكن الكرة ارتطمت بالحارس على خط المرمى لتضيع الفرصة الذهبية وتخرج الكرة إلى ركنية شكلت بعض الخطورة، لكن الدفاع أبعدها. وظلت الخطورة حاضرة في هجمات العين خلال الدقائق التالية وسط تراجع واضح من لاعبي الفريق الكوري للدفاع، ولكن هجمات "الرعيمة" افتقدت للنهابة الدقيقة في مواجهة الدفاع المنظم والمتكامل من لاعبي تشونبوك.

وفي المقابل، اعتمد تشونبوك على المرددات السريعة التي أزجعت دفاع العين،

العين (الإمارات) - أهدر العين الإماراتي فرصة ذهبية لاستعادة لقب دوري الأبطال الآسيوي، وفرط الفريق في بطاقة التأهل للنسخة المرتقبة من بطولة كأس العالم للأندية والمقررة في اليابان في ديسمبر القادم.

أهدر المهاجم البرازيلي داينفريس دوغلاس ضربة جزاء في الدقيقة 43 ليحرم الفريق من فرصة الفوز على تشونبوك، حيث سقط العين في فخ التعادل 1/1 على ملعبه السبت، بإياب الدور النهائي للبطولة ليتوج الفريق الكوري باللقب الآسيوي للمرة الثانية في تاريخه بعد عقد كامل من إحراز لقبه الأول في 2006.

واستفاد تشونبوك من التعادل في مباراة السبت، حيث فاز في مجموع المباراتين 2/3 بعد فوزه 1/2 على ملعبه ذهابا.

وأكمل تشونبوك هونداي موتورز الكوري الجنوبي عقد المتاهلين إلى مونديال الأندية الذي تستضيفه اليابان من 8 إلى 18 ديسمبر المقبل، ويستهل الفريق مسيرته في البطولة بقاء أميركا المكسيكي في الدور الثاني للبطولة.

وباعت تشونبوك مضيفه بهدف التقدم عن طريق اللاعب البديل هان كيو وون في الدقيقة 30، ولكن مواطنه لي ميونغ سجل هدف التعادل للعين في الدقيقة 34.

وسنحت الفرصة أمام العين لانتزاع الفوز قبل نهاية الشوط الأول، ولكن دوغلاس أطاح بالكرة عاليا ليبيد آمال الفريق في اللقب الآسيوي ويحرم الكرة العربية من وجود ممثل لها في مونديال

العين يهدر فرصة الفوز باللقب الآسيوي للمرة الثانية في تاريخه، حيث سبق له التتويج باللقب الوحيد له في البطولة عام 2003، فيما خسر نهائي البطولة عام 2005 أمام اتحاد جدة السعودي

مانشستر سيتي يقرب الطاولة على بيرنلي

وعادل أغويرو بهذا رصيد كل من جو هايس وبيلي ميريديس ليقتسم معها المركز الرابع في قائمة أفضل هدافي مانشستر سيتي على مدار التاريخ. ويحتاج أغويرو لتسجيل هدف آخر ليعادل رصيد كولين بيل صاحب المركز الثالث في القائمة التي يتصدرها إيريك بروك برصيد 177 هدفا.

ورفع أغويرو رصيده إلى عشرة أهداف في الدوري الإنجليزي هذا الموسم، ليقتسم صدارة قائمة هدافي المسابقة مع الإسباني ديبغو كوستا.

وأصبح بيرنلي النادي الإنجليزي رقم 29 الذي تهنئ شبابه بأهداف أغويرو منذ انتقال اللاعب لمانشستر سيتي، فيما ظل نادي بولتون هو الوحيد الذي استعصى على المهاجم الأرجنتيني حتى الآن.

وبادر بيرنلي بهز الشباك عن طريق الهدف الذي سجله دين ميرنسي في الدقيقة 14، ورد مانشستر سيتي بهدفين سجلهما سيرجيو أغويرو في الدقيقتين 37 و60.



أغويرو يدخل التاريخ

لندن - استكشف المهاجم الأرجنتيني سيرجيو أغويرو أخيرا شبك فريق بيرنلي، وسجل هدفين ليقود فريقه مانشستر سيتي إلى قلب تأخره بهدف نظيف لفوز ثمين 2/1 على ضيفه بيرنلي السبت، في افتتاح مباريات المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الإنجليزي لكرة القدم.

واستعاد أغويرو ذاكرة التهديد وأحرز هدفين بعدما صام عن التهديد مع الفريق لثلاثة أسابيع، منذ أن أحرز هدف الفريق الوحيد في المباراة التي انتهت بالتعادل 1/1 مع ميدلسبروه في الخامس من نوفمبر الحالي.

ورفع مانشستر سيتي رصيده إلى 30 نقطة، فيما تجرد رصيد بيرنلي عند 14 نقطة في المركز الثاني عشر.

وتقدم أغويرو خطوة جديدة في سجلات التاريخ بنادي مانشستر سيتي، حيث رفع رصيده إلى 152 هدفا مع الفريق منذ أن انتقل إلى صفوف النادي في صيف 2011 قادما من أتلتيكو مدريد الإسباني.

بدوره يكون تحت طائلة العقوبة.

أما الخبر الأبرز في كل هذه المعطيات التي تؤكد أن السلطات الإسبانية لا تتهاون في الدفاع عن حقها في الحصول على "غنمية" معتبرة يكفلها لها القانون الضريبي، هو مطالبة النيابة العامة الإسبانية بسجن اللاعب الكاميروني صامويل إيتو لمدة 10 سنوات، والسبب في ذلك تهريبه من دفع المستحقات المستوجبة عليه تجاه مصلحة الضرائب طيلة الفترة المتراوحة من سنة 2006 إلى غاية 2009 عندما كان يلعب لفائدة برشلونة، فإيتو من وجهة نظر النيابة العامة غالط الجميع وأدلى بمعطيات مغلوطة حول العائدات التي كان يحصل عليها طيلة تلك الفترة.

ورغم مرور أكثر من ست سنوات على رحيل إيتو من معقل الفريق الكاتالوني، إلا أن السلطات الإسبانية التي بحثت ودفقت وراجعت الملفات القديمة تبدو غير مستعدة أبدا للتخلي عن حقوقها، حتى وإن بات إيتو بعيدا عن إسبانيا منذ زمن بعيد.

ربما سيتعين على إيتو أن يبادر بتسوية ملفه الضريبي، وربما يكفي بالصمت مثلما فعل بعض اللاعبين الآخرين، إلا أن القضية ستلاحقه طويلا، وسيتعين عليه إذا خير الصمت أن ينسئ زيارة برشلونة، لكن عليه قبل كل شيء أن يتذكر ما حصل مع الأسطورة والنجم الأرجنتيني ديبغو أرماندو مارادونا الذي ظل محروما من زيارة نابولي لسنوات طويلة، قبل أن يرضخ للأمر الواقع ويسوي مشاكله مع الضرائب.

وفي المقابل يجب على إيتو أن يعلم جيدا أنه جزء من تاريخ برشلونة وأحد صانعي إنجازاته الرائعة في دوري الأبطال، ومن العيب أن يترك كل هذا الإرث خلف ظهره لمجرد التهرب الضريبي، كما من واجبه أيضا أن يدافع عن نفسه ويخرج للعلن كي يؤكد أنه لم يكن يوما محتالا، فما قدمه للنادي لا يقدر بثمن وما جناه منه لا يعادل ما حققه لاعبون كثر لم ينجحوا في ترك بصمة واضحة مثلما فعل هذا "الأسد" الكاميروني.

زمن السنوات العشر

مراد البرهموي
كاتب صحافي تونسي



إلى كل لاعب موهوب ولديه القدرة على اللعب في الدوري الإسباني الممتاز وتحديدًا مع نادي برشلونة، إياك أن تعبت من مصلحة الضرائب في البلاد، وإياك أن تفكر ولو للحظة أن تتلاعب في مسألة التدقيق المالي، فمضربك قد يكون السجن أو عدم السفر مجددا إلى إسبانيا، إذا كتب لك أن تغادرها دون أن تتفطن إليك مصلحة الضرائب.

ربما هذا هو الوجه الخفي من اللعبة الرياضية في بلاد تنفخ كرة وتعيش كرة ويرتكز جزء من اقتصادها على الساحرة المستديرة، خاصة وأن إسبانيا لديها أحد أفضل الدوريات في العالم بفرق ميزانياتها المرصودة تضاهي ميزانيات بعض الدول النامية.

اليوم في زمن تتحكم خلاله قوة المال في المشهد الكروي ليس في إسبانيا فحسب، بل في شتى الدوريات المحترفة والقوية، باتت الدول تفكر بدورها في أخذ نصيبها من "الدجاجة التي تبيض ذهابا"، فملايين الدولارات التي تصرف في انداب اللاعبين والعائدات الضخمة التي تغنمها الأندية والاتحادات الكروية أضحت مصدرا رائعا لتعزيم المداخل العامة لأي دولة.

من حق إسبانيا أن تفخر بوجود دوري قوي للغاية يضم أبرز فريقين في العالم على الإطلاق هما ريال مدريد وبرشلونة، هما فريقان لا يتكلمان إلا بلغة الألقاب والبطولات، وأيضا بلغة الأموال والعائدات الضخمة، خاصة بعد تطور حجم العائدات التلفزيونية والإشهار ومبيعات المنتجات الرياضية، كل هذا الأمر ساهم أيضا في ارتفاع أسعار اللاعبين، لكن رغم ذلك فإن الأندية قادرة على دفع مبالغ طائلة لانداب اللاعبين حتى وإن كان سعر البعض منهم يتجاوز 100 مليون يورو. إن من حسن حظ إسبانيا أن لديها

أنجلينا جولي «المنهارة» تعود للتدخين بشراهة

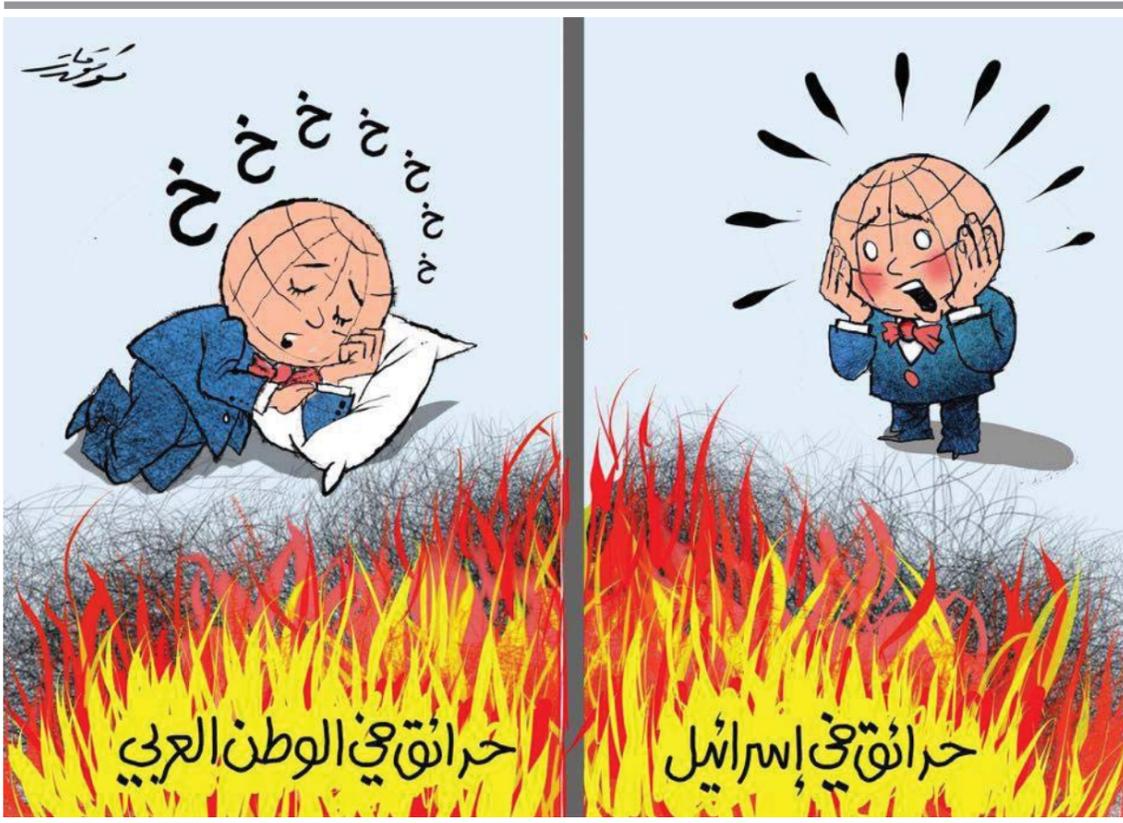
□ لوس أنجلوس - كشف موقع فني عالمي أن النجمة والممثلة الأميركية الشهيرة أنجلينا جولي، قد عادت للتدخين بشراهة بسبب الضغط العصبي الناتج عن انفصالها عن زوجها الممثل العالمي براد بيت، وذلك نتيجة المعركة التي لم تنته بينهما حول حضانة الأطفال.

وأضاف الموقع أن «نجمة هوليوود الشهيرة، أصبحت تدخن كالمدمنين حالياً، رغم أنها قد توقفت عنه، عندما خضعت لعملية جراحية لتجنب إصابتها بمرض السرطان الذي عانت منه والدتها حتى وفاتها».

وأكد الموقع أن أنجلينا لا تاكل، بل تدخن فقط، وقد يصل تدخينها لعلبتين من السجائر في اليوم، بسبب حالة القلق التي تعاني منها، لأن مواجهتها لبراد بيت هي أصعب ما مرت به.

وكانت مصادر فنية عالمية مقربة من الثنائي العالمي أنجلينا جولي وبراد بيت، قد كشفت أن أنجلينا قررت أن تضع الخلافات والصراعات بينها وبين براد بيت، جانبا وقامت بالمبادرة والاتصال بزوجها.

ووفقا للتقرير الذي نشر في موقع «اوكي» فإن النجمة العالمية البالغة من العمر 41 عاما، قد اتصلت ببراد مباشرة وطلبت «هدنة مؤقتة»، وذلك لقضاء عيد الشكر معا، من أجل أبنائهما الستة بعد أن أدركت ضرورة ذلك للأطفال.



زراعة الأفوكادو «حمى خضراء» تجتاح المكسيك

تجتاح «حمى خضراء» ولاية ميتشواكان المكسيكية، بعدما حلت أشجار الأفوكادو محل الصنوبر بهدف تلبية الطلب المتزايد على هذه الفواكه المحببة حول العالم.

□ خوخوكاتسو (المكسيك) - تستذكر ليليانا كارمونا بأسف مشهد غابات الصنوبر التي ألفتها رؤيتها خلال الطفولة، وتقيم كارمونا البالغة 36 عاما في مدينة أوروايان الملقبة «عاصمة الأفوكادو» بولاية ميتشواكان المكسيكية، والتي تغزو أشجارها الجبال المجاورة لها، وتنتشر على مساحات شاسعة في المنطقة.

وتسببت إزالة الأحراج بارتفاع معدلات الحرارة في المنطقة، غير أن أكثر ما يقلق الأم المكسيكية ليليانا هو المخاطر المحتملة لاستخدام المواد الكيميائية الزراعية على الصحة، إذ تقول «عندما يستخدمون المبيدات الزراعية لا تكف عن العطس».

والمشهد العام في المنطقة مقلق، فحوالي 137 ألف هكتار في ولاية ميتشواكان (غرب) مخصصة للأفوكادو بحسب الأرقام الرسمية، وتم زرع نصف أشجار الأفوكادو في الغابات بعد نشرائها بطرق مشكوك في قانونيتها، وفق المسؤول في منظمة «خيرا» البيئية غير الحكومية خايمي نافيا.

وتستقطب الإيرادات المالية الكبيرة المتأتية من زراعة الأفوكادو جهات كثيرة تشمل حتى عصابات الاتجار بالمخدرات.

وشهدت زراعة الأفوكادو أول طفرة لها خلال سبعينات القرن الماضي، غير أن موجة الازدهار الأبرز لهذا النشاط في الغابات يعود إلى العقد الأول من القرن الحالي.

وبحسب أرقام وزارة الاقتصاد، سجل الطلب منذ سنة 2003 ازديادا مطردا في الولايات المتحدة وياقي أنحاء العالم. وسجلت قيمة صادرات ما يعرف بـ«الذهب الأخضر» الغني بالفيتامينات والبروتينات والأحماض الدهنية، والذي يباع بسعر يتراوح بين 1.8 و2.6 دولار للكيلوغرام الواحد، ارتفاعا بواقع ثلاثين ضعفا حاليا لينتقل من 58 مليون دولار سنة 2003 إلى 1.5 مليار دولار خلال العام الماضي.

وقد ارتفعت قيمة الصادرات إلى اليابان وحدها، حيث يمثل الأفوكادو مكونا تقليديا

هذا الارتفاع، لا تكون إنتاجية الأشجار كبيرة، وفق خايمي نافيا المقيم في منطقة تساراراكوا التي يزرع سكانها أيضا الأفوكادو، لكن بطريقة مسؤولة أكثر، ويدير هكتار واحد من أشجار الأفوكادو 5377 دولارا في السنة.

ويشير البرتو غوميز تاغله، وهو مؤلف كتاب يتناول زراعة الأفوكادو في المنطقة إلى صلة بين استخدام المواد الكيميائية الزراعية وبعض الأمراض.

ويقول «تقوم شبهات لدينا بوجود تلوث لا يطال المياه الجوفية فحسب، بل أيضا الأنهار والجداول المائية التي تنبع من هذه المنطقة الجبلية المزروعة بأشجار الأفوكادو». ويلفت غوميز إلى أن قريته واقعة قرب بحيرة استعانت بباحثين عندما بدأ الكثير من سكانها يعانون «مشكلات في الكبد والرئتين، حين بدأت البساتين بالتمدد وتم استخدام شتى أنواع المبيدات الزراعية».

ونظّم القرويون وصغار المزارعين صفوفهم للتصدي لغزو هذه الزراعة لغاباتهم واستعادة التحكم بالمناطق التي شهدت هذا التمدد لأشجار الأفوكادو.



لذيذة لكنها خطيرة

صباح العرب



حكيم مرزوقي

أجمل ما في الحرب

□ كأنها العرب على لسان زهير بن أبي سلمى بـ«أم قشعر»، وذلك لهول ضحاياها، وخسارة كل أطرافها.

لإ رابع في الحرب إلا الغربان الناعقة المحلقة فوق الجثث، أجمل ما في الحرب هو أن تتوقف، وهذا ما أدركه هرم بن سنان المحنك العجوز، الذي امتلك شجاعة نادرة في إيقاف نزيف الحرب التي كانت تدور رحاها بين قبيلتي «عبس» و«ذبيان»، وذلك بدفع الفدية للطرفين المتقاتلين، فكفكف الدموع، ولبس الجراح وأوقف الضغائن والأحقاد.

منحه زهير بن أبي سلمى في معلقته مجازا. «جائزة للسلام»، وذلك قبل مئات السنين من ابتداعها على يد من اخترع البارود ولم يعرف كيف يكفر عن ذنبه، إلا بتخصيص ميراثه لحرّاس السلام المستحيل.

تقول الرواية إنه كلما مرّ صاحب الثمانين حولا وقد بلغها. بمجلس فيه هرم بن سنان قال «عمتم مساء ما عدا هرم.. وهو أكرمكم»، وذلك لأن الأخير كان يامر له بمئة ناقة كلما رمى عليه زهير السلام. هكذا يلتقي الكرم بالشعر والحكمة في قصيدة تكتب بماء الذهب، وتعلق على باب الكعبة.

وبالمناسبة، لماذا لا يخترع العرب جائزة «زهير» أو «هرم» للسلام، ويمنحونها كل عام لمن يستحقها دون تفرقة أو تمييز؟ ليس بالضرورة أن تكون قيمتها مئة ناقة، لنسئها «الناقصة الذهبية» على سبيل المثال، ولكن مهلا، ألم تكن الناقدة «البسوس» هي سبب تلك الحرب المزمّنة. العضلة تمكن في ابتداء جائزة دون فائزين، واستحالة توافق لجان التحكيم وسط هذا التشرذم الفظيع في عصر «داعش والغبراء».

ومع ذلك، صوت الحكمة يسمع، ويكرّم ولو بعد مئات السنين، ابتداء من «يوردوس» - العداء اليوناني الذي دعا لإيقاف الحرب بين «إسبارطة» و«أثينا» في سفوح آلهة الأوب، مروراً بمحمد علي كلابي الذي رفض المشاركة في حرب فيتنام وشهر قبضته في وجه هذا العالم الظالم، وصولاً إلى أساطير وأساطيل أخرى لم تنقرض بعد.

العرب قوم بخت أصواتهم تنديدا بالحرب وطلبا للسلام، حتى كادوا يقبلون أيادي صانعي الحرب في سبيل إحلال السلام.

لم يكن زهير يقبل يد صانع السلام، لكنه لم يكن قادرا على إدارة ظهره لحرب خلدت «كليب» و«جساس» في إشعالها، كما خلدت اسم «هرم» في إطفائها.

السلام لروحك يا ابن أبي سلمى، أيها الذي لم يمجّد صنما سياسيا أو دينيا في حياته الطويلة.

السلام عليك يا هرم، يا من أوقف تلك الحرب المشينة، وكان سببا في تغيير جسد القصيدة العربية التي كانت تنبأه بمدح العنف والقتل والوقوف على أطلال الرماد، ثم اتجهت نحو مدح السلام وتمجيده.

يحبنا السلام وإن مات واغتيل في سبيله الأبطال، ونجا فيه القتل والأندال من المحاسبة، تحيا قذائف الشعر وشظايا القصيدة الواقفة على أطلال السلام المستحيل.

قناة مغربية تعتذر عن إخفاؤها آثار العنف بالتبرج

عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وقد سحب الشريط من موقع القناة الإلكتروني بعد ذلك.

وقال أحد رواد الإنترنت «القناة الثانية أرادت إحياء اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة بمكياج يخفي آثار الضربات».

وقال آخر غاضبا «القناة الثانية تقدم لكم، في وجوهكن، عندما تسحق وجوهكن من قبل أزواجكن أو أبائكن أو إخوانكن».

وفي بيان نشر الجمعة اعتبرت إدارة القناة الثانية أن الفقرة «غير ملائمة» وقدمت «اعتذارها الصادق بعد هذا الخطأ في التقدير بالنظر إلى حساسية وأهمية موضوع العنف ضد النساء».

وتقيد منظمة «هيومن رايتس ووتش» غير الحكومية الدولية أن «العنف المرتكب ضد المرأة عملة سائدة» في المغرب، مضيفة أن «دراسة أجرتها الحكومة بين عامي 2009 و2010 أظهرت أن ثلثي النساء تقريبا تعرّضن لعنف جسدي، نفسي، جنسي أو اقتصادي، وقد أبلغت 55 بالمئة من هؤلاء النساء أنهن تعرّضن لعنف أسري».

إغلاق حلبة تزلج يابانية أقيمت فوق أسماك

□ طوكيو - أغلق متنزه ترفيهي ياباني كان يقترح التزلج على الجليد مع مشاهدة خمسة آلاف سمكة مكدمة تحت أقدام المتزلجين.

وكان متنزه «سبايس وورلد» الواقع في كيتاكوشو في جنوب غرب اليابان افتتح هذه الحلبة الخارجية عن المؤلف في 12 نوفمبر الجاري، إلا أنها تعرضت سريعا لانتقادات اعتبرت أنها لا أخلاقية.

وقال كوجي شيباتا أحد المتحدثين باسم الشركة التي تدير المتنزه تعالت أصوات للتنديد باستخدام كائنات كالعاب وبالهدر الغذائي. وأوضح الناطق كنا أجرينا مناقشات داخل الشركة حول أخلاقية هذه الفكرة، قبل أن نعلمها، مشددا على أن الأسماك كانت قد نفقت عند شرائها ولم تكن صالحة للاستهلاك.

وأكد المسؤول في الشركة توشيمي تايبدا أردنا أن يختبر زبائننا الشعور بالتزلج فوق البحر، لكن بعد تلقينا انتقادات قررنا وقف الحلبة. وستتم إذابة الجليد في عملية قد تحتاج إلى أسبوع قبل إقامة مراسم تكريم للأسماك بحضور راهب من الديانة الشنتوية.

أبوظبي تطلق عملة ذهبية للفورمولا 1

بحفر صورة الملكة إليزابيث الثانية عليها، وذلك لإعطائها قيمة قانونية.

وتم الكشف عن هذه القطعة الفنية البالغ وزنها خمس كيلوغرامات، إضافة إلى قطع نقدية ذهبية وفضية بوزن 5 أونصات تعكس تصميم قطعة الخمسة كيلوغرامات.

وقدم الرئيس التنفيذي لشركة «روزلاند كابيتال» مارين اليكسوف العملة النقدية في أبوظبي، وقال «نحن سعداء جدا بإصدار أكبر وأفضل إضافة إلى تشكيلة القطع النقدية الذهبية المخصصة رسميا من الفورمولا 1 في أكثر الأماكن سحرا طوال السنة».

وأضاف «أدركنا أنه كان علينا تقديم شيء مميز في حلبة مرسى ياس هنا في أبوظبي، وبالتأكيد قطعة الخمسة كيلوغرامات المتألقة تفي بالغرض».

وستكون حلبة مرسى ياس مسرحا لإطلاق نسخة أخيرة لقطع نقدية بوزن ربع أونصة خاصة بأبوظبي، تضاف إلى تشكيلة محدودة منها أصدرتها الفورمولا 1 في بريطانيا وإيطاليا والولايات المتحدة والبرازيل، وسيتم عرض القطع النقدية للمرة الأولى للعامة خلال نهاية الأسبوع الحالي في أبوظبي.

□ أبوظبي - بات لبطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، قطعة نقدية خاصة بها، وقد تم الكشف عنها على هامش سباق أبوظبي في حلبة مرسى ياس، والذي سيكون ختام موسم 2016، المنتظر أن يتوج فيه بطلا للعالم الألماني نيكو روزبرغ متصدر الترتيب العام حاليا أو زميله في فريق مرسيدس وملاحقه المباشر البريطاني لويس هاميلتون. القطعة النقدية الذهبية هي من الذهب الخالص بوزن 5 كلغ، وهي الوحيدة من نوعها في العالم، وقد تم تصميمها بلمسات راقية وخاصة بجائزة أبوظبي الكبرى.

والعملة النقدية التي ستشير بلا شك اهتمام هواة جمع العملة، هي حرفة يدوية بقطر قدره 200 ملم وبسماكة 8.8 ملم، وقد تم نقش شعار الفورمولا 1 عليها، إضافة إلى رمز جائزة أبوظبي الكبرى 2016 باللغتين العربية والإنكليزية.

كما نقشت على العملة باتقان صورة لسيارة فورمولا 1، في حين وضع النحات البريطاني إيان رانك-برودي، المشهود له بإنتاج العديد من تصاميم العملة البريطانية، لمسته الملكية على الوجه الأخر للقطعة النقدية